

جمهورية العراق

وزارة التربية

المديرية العامة للمناهج

اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ الْخَامِسِ الْإِعْدَادِيِّ

(الْجُزْءُ الْأَوَّلُ)

المؤلفون

د. أزهار حسين إبراهيم

د. ندى رحيم حسين

د. سناء منير عبد الرزاق

د. كريم عبد الحسين حمود

د. ماجدة هاتو هاشم

د. عبد الباقي بدر ناصر

٢٠٢١م - ١٤٤٣هـ

الطبعة الأولى



المشرف العلمي على الطبع

د. ندى رحيم حسين

المشرف الفني على الطبع

ياسر منذر محمد سعيد حبه

تصميم الكتاب

ياسر منذر محمد سعيد حبه



الموقع والصفحة الرسمية للمديرية العامة للمناهج

www.manahj.edu.iq

manahjb@yahoo.com

Info@manahj.edu.iq



manahjb

manahj

استناداً للقانون يوزع مجاناً و يمنع بيعه وتداوله في الاسواق



المقدمة

هَذَا كِتَابُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلصَّفِّ الْخَامِسِ الْإِعْدَادِيِّ بَيْنَ يَدَيْكَ - عَزَيْنَا مُدَرِّسَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ - الَّذِي جَاءَ وَفَقًا لِلطَّرِيقَةِ التَّكَامُلِيَّةِ الَّتِي اعْتَدْنَا أَنْ يَأْتِيَ الْمَنْهَجُ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا، كَمَا أُلْفَتْ عَلَى وَفْقِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ الْكُتُبُ الَّتِي سَبَقَتْهُ وَهِيَ كُتُبُ الْمَرْحَلَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ (الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ) فَقَدْ اتَّبَعْنَا الطَّرِيقَةَ نَفْسَهَا، وَبَدَأْنَا بِكُتُبِ الْمَرْحَلَةِ الْإِعْدَادِيَّةِ فَأَنْجَزْنَا مِنْهَا كِتَابَ الصَّفِّ الرَّابِعِ الْإِعْدَادِيِّ وَكِتَابَ الْخَامِسِ الْإِعْدَادِيِّ وَهُوَ هَذَا الَّذِي الْآنَ بَيْنَ يَدَيْكَ جَرِيًّا عَلَى الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ وَهُوَ الطَّرِيقَةُ التَّكَامُلِيَّةُ، فَكَانَ الْكِتَابُ فِي جُزْأَيْنِ، وَكُلُّ جُزْءٍ اشْتَمَلَ عَلَى وَحْدَاتٍ، وَالْوَحْدَاتُ انْتَضَمَتْ فِي دُرُوسٍ، وَالدُّرُوسُ احْتَفَظَتْ بِفَقَرَاتِهَا الَّتِي أَوْلَيْنَاهَا عِنَايَةً كَبِيرَةً لِمَا لَهَا مِنْ فَوَائِدَ لِلطَّلَابِ فِي تَوْضِيحِ الدَّرْسِ وَبَيَانِ تَفْصِيْلَاتِهِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى تَفْصِيلٍ، وَلِكُلِّ وَحْدَةٍ عُنْوَانٌ نَجِدُ فَحْوَاهُ وَمَضْمُونَهُ فِي كُلِّ دُرُوسٍ الْوَحْدَةِ مَبْنُوثًا، وَيَعُدُّ مَوْضُوعًا مَحْوَرِيًّا لِلْوَحْدَةِ، وَقَدْ رَكُزَتْ مَوْضُوعَاتُ الْكِتَابِ فِي مَوْضُوعَاتِ التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ الَّتِي أَحْوَجُ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا هُمْ طُلَابُنَا الْأَعْرَاءُ؛ إِذْ هِيَ مَوْضُوعَاتٌ تَهْدَفُ إِلَى غَرْسِ الصِّفَاتِ النَّبِيلَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ فِي نَفْسِهِمْ وَطِبَاعِهِمْ وَهُوَ أَقْصَى مَا يَرْمِي إِلَيْهِ الْمَنْهَجُ وَيَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِهِ؛ إِذْ ابْتَغَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ لَطُلَابِنَا الْأَعْرَاءِ أَنَّهَا صِفَاتٌ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَحَلَّوْا بِهَا، وَأَنْ يَتَجَنَّبُوا مَا سِوَاهَا وَهِيَ الصِّفَاتُ الْمَذْمُومَةُ، إِلَى جَانِبِ الْمَوْضُوعَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي رُمْنَا مِنْ خِلَالِهَا أَنْ تَكُونَ دُرُوسًا تَرْبِيَّةً وَاجْتِمَاعِيَّةً وَالَّتِي تَضَمَّنَتْ مَفَاهِيمَ يَنْبَغِي لِأَبْنَائِنَا الْيَوْمَ الْاطَّلَاعُ عَلَيْهَا وَزِيَادَةُ مَعَارِفِهِمْ بِهَا كَحَقُوقِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَفَاهِيمِ الَّتِي تَتَوَجَّهُ الْبُلْدَانُ الْيَوْمَ إِلَى غَرْسِ ثِقَافَتِهَا بَيْنَ رِعَايَاهَا.

وَأَمَّا الْمَنْهَجُ الَّذِي اتَّبَعَهُ الْمُؤَلِّفُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَهُوَ تَتَمَّةٌ لِمَنْهَجِ كِتَابِ الرَّابِعِ الْإِعْدَادِيِّ الَّذِي عُرِضَتْ فِيهِ مَوْضُوعَاتُ الْأَدَبِ بِحَسَبِ الْعُصُورِ، فَفِي كِتَابِ الرَّابِعِ الْإِعْدَادِيِّ تَنَاوَلْنَا عَصْرَ مَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَأَدَبَ الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ، أَمَّا هَذَا الْكِتَابُ فَبَدَأَ بِأَدَبِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ مُعَرِّفًا بِأَشْهُرِ شُعْرَائِهِ وَكُتَّابِهِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَنَاوَلَ الْأَدَبَ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ نَثْرًا وَشِعْرًا، فَعَرَّفَ بِأَشْهُرِ شُعْرَائِهِ وَبِالْفُنُونِ النَّثْرِيَّةِ الَّتِي عُرِفَتْ فِيهِ، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْمَنْهَجُ الْأَدَبَ فِي الْأَنْدَلُسِ نَثْرًا وَشِعْرًا، وَانْتَهَى

الْكِتَابُ بِالشَّاعِرِ صَفِيِّ الدِّينِ الْحِلِيِّ لِيَكُونَ حَلَقَةً وَصَلَ بَيْنَ الْعُصُورِ الْمُتَأَخِّرَةِ وَالْعَصْرِ الْحَدِيثِ
الَّذِي سَيَتَنَاوَلُهُ مَنْهَجُ الصَّفِّ السَّادِسِ الْإِعْدَادِيِّ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى -

اقتضى المنهج كما هو معهود أن نستقي موضوع الوحدة من مضمون النص الأدبي، وتستقي
أحكام الدرس النحوي من موضوع المطالعة كالمعتاد، وتتمم المنهج الصف الرابع الإعدادي
فقد اشتمل هذا الكتاب في الجزء الأول منه على دروس البلاغة التي جاءت تحت عنوان
(شذرات بلاغية) والتي هي موضوعات (البديع) وقد عرضت بأسلوب شائق جداً مشفوعة
بالأمثلة والتطبيقات، كما اشتمل الكتاب في الجزء الثاني منه على موضوعات نقدية ابتغينا
منها أن نعرف الطالب بعلم النقد فتناولنا فيه معنى النقد لغةً واصطلاحاً والنشأة التاريخية له،
إلى جانب أشهر المناهج النقدية المعروفة التي عرضت بطريقة مقتضبة معرفين بها وبرؤاها
المشهورين، وتحت عنوان (قضايا نقدية).

أما موضوعات القواعد فقد خصصت للجملية الاسمية ونواسخها، وموضوعات التوابع وبعض
الأساليب كالاستثناء وأسلوب الأمر والنهي والدعاء وطائفة من حروف المعاني إلى جانب
موضوع (العدد) الذي يعد من الموضوعات المهمة في المواقف الحياتية العامة فضلاً عن
أهميته بالنسبة إلى الطالب وغيرها من الموضوعات.

واشتمل المنهج أيضاً على موضوعات التعبير بقسميه الشفهي والتحريري؛ إذ هو يعطي
مهارة من مهارات تعلم اللغة العربية لا ينبغي لنا أن نتغاضى عنها.

وبعد: فنأمل أن نكون قد وفقنا فيما قدمناه في هذه المرحلة من مفردات اللغة العربية
وفروعها، ونرجو للقائمين على تدريس هذا المنهج كل التوفيق، ونأمل أن يوافونا بملاحظاتهم
عن طريق التغذية الراجعة التي ترشد المؤلفين إلى الثغرات التي تظهر في الكتاب، من أجل
رفعها والارتقاء بالمنهج في الطباعات اللاحقة، سائلين الله عز وجل أن يجنبنا الزلل، وأن يوفقنا
من أجل خدمة المسيرة العلمية لبلدنا الحبيب.

مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ

الْوَحْدَةُ
الأُولَى

الْتَمَهِيْدُ:

قَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ): (إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ
الْأَخْلَاقِ)، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
وَإِنَّمَا الْأُمَّمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ
فَإِنْ هُمْ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا
فَالْأَخْلَاقُ الْكَرِيمَةُ عِمَادُ الْمُجْتَمَعِ الْآمِنِ
الْمُطْمَئِنِّ السَّلِيمِ، الَّذِي يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمِّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ دِيْنِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- فِي رَأْيِكَ: أَتَتَّفَاوَتْ الْأَخْلَاقُ
الْكَرِيمَةُ أَمْ إِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ؟
- هَلْ تَتَغَيَّرُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
بِتَغْيِيرِ الزَّمَنِ؟ وَضَحْ ذَلِكَ.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيزَةُ أُسَاسِيَّةٌ لِلْمُجْتَمَعِ السَّلِيمِ، وَهِيَ دَعَامَةٌ لَهُ، وَهُنَاكَ صِفَاتٌ كَرِيمَةٌ يَتَحَلَّى بِهَا بَعْضُ النَّاسِ فَتُصْبِحُ لَهُمْ مَزِيَّةً وَذِكْرًا خَالِدًا بَيْنَ النَّاسِ، وَمِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الصَّفْحُ عَنِ الْمُسِيءِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هَذِهِ الصِّفَةَ وَحَثَّ عَلَى التَّحَلِّي بِهَا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «وَإِنْ تَعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾» (التغابن: ١٤)، وَقَالَ تَعَالَى: «وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ» (آل عمران: ١٣٤)، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْ تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» (البقرة: ٢٣٧). وَمُقَابَلَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ خُلُقٌ كَرِيمٌ لَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ أَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَعَمِلَ عَلَى اكْتِمَالِ فَضَائِلِهَا، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: «وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣١﴾» (فُصِّلَتْ: ٣٤).

وَمِنْ رِوَايَاتِ الْأَجْدَادِ مَا حَدَّثَ بَيْنَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّجَّادِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَهَشَامِ بْنِ أَسْمَاعِيلَ وَالْيَمِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَكَانَ ظَالِمًا جَائِرًا، سَامَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْعَذَابَ، وَحَادِثَةً جَلَدِهِ (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) الْمُحَدَّثَ الْمَعْرُوفَ لِأَنَّهُ رَفَضَ أَنْ يُعْطِيَ الْبَيْعَةَ لِوَلَدَيْهِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ تَكْفِي دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ، التَّابِعِيُّ الَّذِي يُجِلُّهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا وَلَهُ حَلَقَةٌ عِلْمٌ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ. وَمِمَّنْ لَحِقَ بِهِمُ الظُّلْمُ وَالْعُدَاوَةُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الْإِمَامُ السَّجَّادُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَقَدْ ضَاقَ النَّاسُ بِهَشَامٍ ذَرْعًا، فَأَرَادَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ امْتِصَاصَ غَضَبِ النَّاسِ، فَعَزَلَ هَشَامًا وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَدَلًا مِنْهُ، وَأَمَرَ أَنْ يُوقَفَ إِمَامُ دَارِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَأَنْ يُبَاحَ لِلنَّاسِ الْإِنْتِقَامُ مِنْهُ، فَكَالَ لَهُ النَّاسُ الشَّتْمَ وَالسَّبَابَ، وَكَانَ يَقُولُ مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لِمَا عَامَلَهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْإِسَاءَةِ وَالسَّبِّ.

في أثناء النص :

مَا فَعَلَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
خُلِقَ إِسْلَامِيٌّ وَتَرْبِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ سَامِيَّةٌ، وَلَعَلَّ مِنْ
أَمْثَلَةِ الصَّفْحِ عَنِ الْمُسِيئِينَ مَا فَعَلَهُ الرَّسُولُ
الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)
عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهَا: مَا تَظُنُّونَ أَنِّي
فَاعِلٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ.
قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلَقَاءُ. وَهُمْ الَّذِينَ حَاصَرُوهُ
فِي شَعْبِ أَبِي طَالِبٍ، هُوَ وَبَنِي هَاشِمٍ، وَصَادَرُوا
مُتَمَلِّكَاتِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ
وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَعَذَّبُوهُمْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ.

وَلَكِنَّ الْإِمَامَ أَوْصَى خَاصَّتَهُ أَلَّا يَتَعَرَّضَ لَهُ
أَحَدٌ بِكَلِمَةٍ، وَعِنْدَمَا مَرَّ بِهِ رَفَعَ صَوْتَهُ قَائِلًا:
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَهُ مُصَافِحًا، ثُمَّ
قَالَ لَهُ: أَنْظِرْ إِلَيَّ مَا أَعُوزُكَ مِنْ مَالٍ فَعِنْدَنَا
مَا يَسْعُكَ فَطَبَّ نَفْسًا مِنَّا وَمِنْ كُلِّ مَنْ
يُطِيعُنَا، فَنَادَى هِشَامٌ: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ، وَلَمَّا رَأَى أَهْلَ الْمَدِينَةِ صَنَعَ
الْإِمَامُ مَعَ هِشَامٍ كَفُّوا عَنْ شَتْمِهِ وَالْحَاقِ
الَّذِي بِهِ اقْتِدَاءٌ بِخُلُقِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ).

مَا بَعْدَ النص :

معاني الكلمات :



مَزِيَّةٌ: مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ أَوْ يَتَفَرَّدُ بِهِ الْإِنْسَانُ.
الْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ: الَّذِينَ يَحْبِسُونَ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْغَضَبِ.
حَمِيمٌ: مُقَرَّبٌ.

سَامٌ: سَامَهُ الْعَذَابَ : عَذَّبَهُ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:
جَائِرٌ، أَعُوزُكَ.

نشاط :

- مَا إِعْرَابُ (مُصَافِحًا) فِي (تَقَدَّمَ نَحْوَهُ مُصَافِحًا)؟

نشاط الفهم والاستيعاب :

- هَلْ جَسَّدَ الْإِمَامُ السَّجَادُ بِصَنِيعِهِ مَعَ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ؟ وَمَا رَدُّ فِعْلِ هِشَامٍ عَلَيْهِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

المُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

عَزِيزِي الطَّالِبُ لَوْ عُدْتَ إِلَى النَّصِّ وَلَا حَظَّتِ الْجُمْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَرَدَتَا فِيهِ مِثْلَ: (الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيزَةٌ)، وَ(هِيَ دَعَامَةٌ)، لَوَجَدْتَهُمَا جُمْلًا إِسْمِيَّةً؛ لِأَنَّهُمَا بَدَأَتَا بِاسْمٍ، وَذَلِكَ أَمْرٌ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهِ فِي دِرَاسَتِكَ سَابِقًا، وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَسْمَ الْمَعْرِفَةَ الَّتِي تَبْدَأُ بِهِ الْجُمْلَةُ يُسَمَّى الْمُبْتَدَأُ، وَهُوَ اسْمٌ مَرْفُوعٌ، **وَعَلَامَاتُ رَفْعِ الْمُبْتَدَأِ**: الضَّمَّةُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا مِثْلَ: (الصَّادِقُ مُحْتَرَمٌ) أَوْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمًا مِثْلَ: (الْمُرَبِّيَّاتُ فَاضِلَاتٌ) وَالْأَلِفُ إِذَا كَانَ مثنًى مِثْلَ: (الْمُهَذَّبَانِ مَحْبُوبَانِ)، وَالْوَاوُ إِذَا كَانَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سَالِمًا، مِثْلَ: (الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)، أَوْ اسْمًا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، مِثْلَ: (أَخُوكَ مُؤَدَّبٌ).

وَيَأْتِي الْمُبْتَدَأُ عَلَى صُورٍ، هِيَ:

١. اسْمٌ ظَاهِرٌ، مِثْلَ (الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيزَةٌ)، وَمِثْلَ (مُحَمَّدٌ) فِي قَوْلِنَا: (مُحَمَّدٌ صَادِقٌ).
٢. ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ، مِثْلَ (هِيَ) فِي النَّصِّ (هِيَ دَعَامَةٌ).
٣. مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾» (البقرة: ١٨٤)، أَيْ: صِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ.
٤. اسْمٌ ظَاهِرٌ مَجْرُورٌ بِحَرْفِ الْجَرِّ الزَّائِدِ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ الزَّائِدَةِ أَنْوَاعٌ مِنْهَا:

- مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ، مِثْلَ: (بِحَسْبِكَ دِرْهَمٌ).
- وَيَعْرَبُ (حَسْبُ) هُنَا مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ مَحَلًّا وَمَجْرُورٌ لَفْظًا بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ.

فَائِدَةٌ:

قَدْ يَأْتِي الْمُبْتَدَأُ مَسْبُوقًا بِوَاوٍ تُعْرَفُ بِـ (وَإِوِ رَبِّ) فَيَكُونُ مَجْرُورًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِيَ
أَيَّ: (رُبَّ لَيْلٍ)، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْوَاوُ
وَإِوِ (رُبَّ)، وَيَعْرَبُ (لَيْلٍ) هُنَا مُبْتَدَأٌ
مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلًّا.

• مَجْرُورٌ بـ (مِنْ) الزائدة ويكونُ المُبْتَدَأُ متأخراً، مِثْلُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا آذْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾» (فصلت: ٤٧) وَتُعَرَّبُ كَلِمَةُ (شَهِيدٍ) مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا مَجْرُورًا لَفْظًا مَرْفُوعًا مَحَلًّا.

أَمَّا الْخَبَرُ فَهُوَ الَّذِي يُتِمُّ الْمَعْنَى وَبِهِ تَكْمُلُ فَائِدَةُ الْجُمْلَةِ، فَلَوْ أَنَّكَ قُلْتَ: (الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ) وَسَكَتَ، لَسَأَلَ السَّامِعُ: مَا بِهَا الْأَخْلَاقُ؟ فَإِذَا قُلْتَ رَكِيزَةً أُسَاسِيَّةً، فَهِيَ السَّامِعُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ وَأَخْبَرْتَهُ عَنِ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ مَا هُوَ خَالِي الذَّهْنِ مِنْهُ. وَالْخَبَرُ يَأْتِي عَلَى أَنْوَاعٍ أَيْضًا:

١. اسْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: الْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ رَكِيزَةٌ، وَمِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَإِذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرَّةِ وَلَّى

فـ (صِحَّةٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (آلَةُ الْعَيْشِ)، وَهُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

٢. جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ: مِثْلَ قَوْلِنَا: (الْعِرَاقُ خَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ) فَالْخَبَرُ هُنَا جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (خَيْرَاتُهُ) وَتَلَا حِظَّ عَزِيزِي الطَّالِبِ أَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى صَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ (الْعِرَاقُ)، وَ (كَثِيرَةٌ) خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ الثَّانِي (خَيْرَاتُهُ)، وَالْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ (خَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (الْعِرَاقُ).

٣. جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرَّةِ تُغْنِي وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ

فَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنَ الْفِعْلِ (تُغْنِي) وَفَاعِلُهُ صَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى الشَّجَاعَةِ تَقْدِيرُهُ (هِيَ).

٤. شِبْهُ جُمْلَةٍ، أَيْ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْاِسْمِ الْمَجْرُورِ، أَوْ مِنَ الظَّرْفِ وَمَا بَعْدَهُ، مِثْلَ قَوْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): (زِيَارَةُ الضُّعَفَاءِ مِنَ التَّوَاضُّعِ)، فَشِبْهُ الْجُمْلَةِ (مِنَ التَّوَاضُّعِ) الْمُتَكَوَّنَةُ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ وَالْاِسْمِ الْمَجْرُورِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (زِيَارَةُ).

٥. مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ مِثْلَ: الْعَيْبُ أَنَّ يَصْبِرَ الْمَرْءُ عَلَى الْخَطَا، فَالْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (الْعَيْبُ).

وَيُحَذَفُ الْمُبْتَدَأُ وَجُوبًا فِي مَوَاضِعَ :

١. فِي أُسْلُوبِ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، وَهُوَ أُسْلُوبٌ يَتَصَدَّرُ جُمْلَتُهُ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ كَالْفِعْلَيْنِ (نِعَمَ) وَ (بِئْسَ) مِثْلَ: نِعَمَ الْقَائِدِ مُحَمَّدٌ، وَنِعَمَ الْخُلُقِ مُقَابَلَةَ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ، وَمِثْلَ ذَلِكَ قَوْلُنَا: نِعَمَ الرَّجُلُ مُحَمَّدٌ، وَفِي فِعْلِ الذَّمِّ نَقُولُ: بِئْسَ الرَّجُلُ الْمُتَكَبِّرُ، فَجُمْلَةُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ تَتَأَلَّفُ مِنْ: فِعْلِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ (نِعَمَ) أَوْ (بِئْسَ)، وَالْفَاعِلِ وَهُوَ (الرَّجُلُ) فِي الْجُمْلَتَيْنِ وَ (الْخُلُقُ) فِي جُمْلَةِ النَّصِّ، وَالْمَخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأِسْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ الْفَاعِلِ وَهُوَ هُنَا (مُقَابَلَةَ الْإِسَاءَةِ) وَ (مُحَمَّدٌ) وَ (الْمُتَكَبِّرُ)، فَيُعْرَبُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ بِإِعْرَابَاتٍ وَمِنْهَا: أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ) أَوْ (هِيَ) .
٢. إِذَا قَطَعْنَا الصِّفَةَ عَنِ الْمَوْصُوفِ، مِنْ أَجْلِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَوِ التَّرْحِمِ، مِثْلَ: مَرَرْتُ بِالْمُحْتَرَمِ الصَّادِقِ، فَالصَّادِقُ هُنَا قُطِعَتْ عَنِ الْمَوْصُوفِ (الْمُحْتَرَمِ) وَلَمْ تَتَّبَعْهَا فِي الْإِعْرَابِ، وَالْعَرَضُ مِنْ ذَلِكَ الْمَدْحُ. وَنُعْرَبُ (الصَّادِقُ) خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ وَجُوبًا.

أَمَّا مَوَاضِعُ حَذْفِ الْخَبَرِ وَجُوبًا، فَهِيَ :

١. إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ قَسَمًا، مِثْلَ قَوْلِنَا: يَمِينُ اللَّهِ لِأَنْصِفَنَّ الْمَظْلُومَ، وَيَمِينُ: اسْمٌ مَرْفُوعٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَسَمِ الصَّرِيحِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ، وَقَدْ حُذِفَ خَبَرُهُ وَجُوبًا وَتَقْدِيرُهُ (قَسَمِي) .
٢. فِي جُمْلَةٍ لَوْلَا الشَّرْطِيَّةِ، كَقَوْلِنَا: لَوْلَا الْأَخْلَاقُ لَأَنْهَارَتِ الْمُجْتَمَعَاتُ، وَنَلَاحِظُ أَنَّ مَا بَعْدَ (لَوْلَا) اسْمٌ مَرْفُوعٌ هُوَ الْمُبْتَدَأُ، وَأَمَّا الْخَبَرُ فَمَحذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (مَوْجُودٌ أَوْ مَوْجُودَةٌ) .

وَيَمْتَنِعُ تَأْخُرُ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ وَهِيَ :

- أَسْمَاءُ الْأِسْتِفْهَامِ الدَّالَّةُ عَلَى الْعَاقِلِ وَغَيْرِ الْعَاقِلِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا» (النساء: ٨٧) وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ» (النساء: ١٢٣)، وَكَمْ الْخَبَرِيَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ» (البقرة: ٢٤٩)، وَضَمِيرُ الشَّانِ، الْمُقْتَرَنُ بِلَامِ الْإِبْدَاءِ مِثْلَ: (لَأَنْتَ أَخِي حَقًّا)، وَإِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ مَقْصُورًا عَلَى الْخَبَرِ وَيَكُونُ الْقَصْرُ بِالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ أَوْ بِ (إِنَّمَا) مِثْلَ: مَا الْحَيَاةُ إِلَّا عِلْمٌ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات: ١٠) .

أَمَّا الْخَبَرُ فَيَتَقَدَّمُ إِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ مِثْلَ أَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ الدَّالَّةِ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ إِذَا تَلَاهَا اسْمٌ مَعْرِفَةٌ فَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ وَجُوبًا، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ » (الملك: ٢٥) فَاسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ (مَتَى) هُنَا فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ.

وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَيَكُونُ الْقَصْرُ بِالنَّفْيِ وَالِاسْتِثْنَاءِ أَوْ بـ (إِنَّمَا) مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: « مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ » (المائدة: ٩٩)، وَمَا خَالِقٌ إِلَّا اللَّهُ، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا وَالْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً، مِثْلَ: (عِنْدِي كِتَابٌ) وَ (لِلْحَقِّ أَنْصَارٌ)، وَكَذَلِكَ إِذَا عَادَ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ ضَمِيرٌ فِي الْمُبْتَدَأِ، مِثْلَ قَوْلِنَا: فِي الصَّدَقَةِ ثَوَابُهَا.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ:

١. الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ اسْمَانِ مَرْفُوعَانِ، يَأْتِي الْمُبْتَدَأُ مَعْرِفَةً فِي بَدَايَةِ الْجُمْلَةِ غَالِبًا، وَالْخَبَرُ يُتِمُّ مَعْنَى الْجُمْلَةِ.
٢. يُحْذَفُ الْمُبْتَدَأُ وَجُوبًا فِي مَوَاضِعَ، مِنْهَا جُمْلَةُ الْمَدْحِ وَالذَّمِّ، فَالْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا، وَفِي حَالَةِ قَطْعِ الصِّفَةِ عَنِ الْمَوْصُوفِ مِنْ أَجْلِ الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ أَوْ التَّرْحِمِ، وَنُعْرِبُ الْأِسْمَ الْمَرْفُوعَ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا.
٣. يُحْذَفُ الْخَبَرُ وَجُوبًا فِي مَوَاضِعَ، مِنْهَا:
 - إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ قَسَمًا، مِثْلَ: لَعَمْرُكَ لِأَقْبَلَنَّ إِسَاءَتَكَ بِالْإِحْسَانِ.
 - إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ بَعْدَ (لَوْلَا) اسْمًا ظَاهِرًا، مِثْلَ: لَوْلَا الْعِلْمُ مَا تَطَوَّرَتِ الْحَيَاةُ.
٤. امْتِنَاعُ تَأْخِرِ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ مِثْلَ (مَنْ) أَوْ اسْمٌ شَرْطٍ أَوْ (كَمْ) الْخَبَرِيَّةُ، أَوْ ضَمِيرُ الشَّانِ الْمُقْتَرِنِ بِلَامِ الْإِبْدَاءِ، أَوْ كَانَ مَقْصُورًا عَلَى الْخَبَرِ.
٥. يَتَقَدَّمُ الْخَبَرُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَجُوبًا إِذَا كَانَ الْخَبَرُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَهَا الصَّدَارَةُ فِي الْكَلَامِ كَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَإِذَا كَانَ الْخَبَرُ مَقْصُورًا عَلَى الْمُبْتَدَأِ، أَوْ كَانَ ظَرْفًا أَوْ جَارًا وَمَجْرُورًا وَكَانَ الْمُبْتَدَأُ نَكْرَةً، أَوْ كَانَ فِي الْمُبْتَدَأِ ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى بَعْضِ الْخَبَرِ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ) أَمْ (يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ) ؟
قُلْ : يَجِبُ عَلَيْنَا الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ .
وَلَا تَقُلْ : يَتَوَجَّبُ عَلَيْنَا الْإِخْلَاصُ فِي الْعَمَلِ .
السَّبَبُ : لِأَنَّ (يَتَوَجَّبُ) تَعْنِي أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ وَجَبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ .

حَلْلٌ وَأَعْرَبُ : لَعَمْرِي لِأَسَاعِدَنَّ الْمُحْتَاجَ .

يَجِبُ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ بِإِحْدَى نُوْنِي التَّوَكِيدِ إِذَا كَانَ مَسْبُوقًا بِالْقَسَمِ
 ومثبتاً ودالاً على الاستقبالِ ولأَمْ الْقَسَمِ مُتَّصِلَةٌ بِالْفِعْلِ اتِّصَالًا مُبَاشَرًا .

تَذَكَّرْ :

أَنَّ الْخَبَرَ يُحذفُ وَجُوبًا إِذَا كَانَ الْمُبْتَدَأُ قَسَمًا صَرِيحًا .

تَعَلَّمْتَ :

الْإِعْرَابُ :

لَعَمْرِي : اللَّامُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ ، عَمْرِي : عَمْرٌ : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى مَا
 قَبْلَ الْيَاءِ وَهُوَ مُضَافٌ ، وَالْيَاءُ : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلٍّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ ، وَالْخَبَرُ مُحذُوفٌ
 وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (قَسَمِي) .

لِأَسَاعِدَنَّ : اللَّامُ : وَاقِعَةٌ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ : أُسَاعِدَنَّ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ
 بِنُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ (أَنَا) .
الْمُحْتَاجُ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

حَلْلٌ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (مَرَرْتُ بِالْمُحْتَرَمِ الصَّادِقِ) .

التَّمريناتُ

التَّمرين (١) : عَيْنِ الْمُبتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي الْجُمْلِ التَّالِيَةِ وَأَعْرِبِ الْمُبتَدَأَ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ » (النور: ٣٥) .
 - ٢ . قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ (ع) : (أَلْسِنَةُ الْحُكَمَاءِ تَجُودُ بِالْعِلْمِ ، وَأَفْوَاهُ الْجُهَّالِ تَفِيضُ بِالسَّفْهِ) .
 - ٣ . قَالَ الشَّاعِرُ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلمَى :
- وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَحُلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنِ عَنْهُ وَيُذَمِّمُ
- ٤ . قَالَ الشَّاعِرُ عُبيدُ بْنُ أَيُّوبَ العنبري :
- وَأَوَّلُ عَجَزِ الْقَوْمِ عَمَّا يَنْوِبُهُمْ تَقَاعُدُهُمْ عَنْهُ وَطُولُ التَّوَاكُلِ
- ٥ . فِي الصِّدْقِ نَجَاةً .

التَّمرين (٢) : بَيْنَ سَبَبِ تَقْدِيمِ الْمُبتَدَأِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ » (سُورَةُ فَاطِرٍ: ٢٣) .
 - ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ » (الجن: ٢٣) .
 - ٣ . قَالَ تَعَالَى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ » (الحشر: ١٣) .
 - ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً » (البقرة: ١٤٠) .
 - ٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :
- فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ .

التَّمرين (٣) : اقْرَأِ النَّصَّ التَّالِيَّ ثُمَّ عَيْنِ الْمُبتَدَأَ وَالْخَبَرَ فِيهِ وَأَعْرِبِ الْخَبَرَ :

قَالَ جُبْرَانُ خَلِيلُ جُبْرَانٍ : الْإِعْتِقَادُ شَيْءٌ وَالْعَمَلُ بِهِ شَيْءٌ آخَرُ . كَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ كَالْبَحْرِ ، أَمَّا حَيَاتُهُمْ فَشَبِيهَةٌ بِالْمُسْتَنْقَعَاتِ ، كَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَوْقَ قِمَمِ الْجِبَالِ ، أَمَّا أَنْفُسُهُمْ فَتَبْقَى هَاجِعَةً فِي ظُلْمَةِ الْكُهُوفِ .

التَّمرِينُ (٤) : بَيْنَ نَوْعِ الْمُبتَدَأِ وَالْخَبَرِ فِي النَّصِّ الشَّعْرِيِّ التَّالِيِ وَأَعْرِبْهُمَا :
قَالَ الشَّافِعِيُّ :

وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ سَاعَاتٌ وَأَوْقَاتٌ	النَّاسُ بِالنَّاسِ مَا دَامَ الْوَفَاءُ بِهِمْ
تُقْضَى عَلَى يَدِهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتٌ	وَأَكْرَمُ النَّاسِ مَا بَيْنَ الْوَرَى رَجُلٌ
إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ فَلَالْيَامُ تَارَاتُ	لَا تَقْطَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَدٍ
إِلَيْكَ لَا لَكَ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ	وَأَشْكُرُ صَنِيعَةَ فَضْلِ اللَّهِ إِذْ جُعِلْتُ
وَعَاشَ قَوْمٌ وَهَمَّ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ	قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَ فَضَائِلُهُمْ

التَّمرِينُ (٥) : بَيْنَ مَا حُذِفَ مِنْ مُبتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي عُنُقِي لِأَسَدَيْنَّ يَدًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ يُرْجِيهَا

٢ . نِعَمَ الْخُلُقِ الْوَفَاءُ

٣ . لَوْلَا الْهَوَاءُ لَمَاتِ الْأَحْيَاءُ .

٤ . يَمِينُ اللَّهِ لِأَبْرَنِّ وَالِدَيَّ .

٥ . اجْتَنِبِ اللَّئِيمَ الدَّنِيءَ .

التَّمرِينُ (٦) : اِشْرَحِ الْبَيْتَ التَّالِيَّ ثُمَّ أَعْرِبْهُ :

مَا رَجَاءُ مُحَقَّقُ الْتَمَنِّي أَوْ حَيَاةُ مُحْمُودَةٍ بِالتَّوَانِي

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

الأَدَبُ فِي العَصْرِ الأُمَوِيِّ

لَقَدْ شَهِدَ العَصْرُ الأُمَوِيُّ تَغْيِيرَاتٍ اجْتِمَاعِيَّةً وَسِيَاسِيَّةً، فَبَعْدَ أَنْ وَطَدَ الإِسْلَامُ لِدَوْلَتِهِ دَعَائِمَ البِنَاءِ وَالاِسْتِقْرَارِ، وَبَعْدَ أَنْ نَقَلَ الأُمَوِيُّونَ حَاضِرَةَ مُلْكِهِمْ مِنَ الحِجَازِ إِلَى بَيْئَةِ جَدِيدَةٍ وَهِيَ الشَّامُ الَّتِي تَخْتَلِفُ عَنِ البَيْئَةِ السَّابِقَةِ، فَكَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَتَأَثَّرَ الأَدَبُ تَبَعًا لِذَلِكَ.

لَيْسَ هَذَا فَحَسْبَ، بَلْ ثَمَّةَ عَوَامِلُ أُخْرَى أَثَّرَتْ فِي الأَدَبِ وَالأَدَبَاءِ مِنْهَا، دُخُولُ الأَمَمِ مِنَ الأعَاجِمِ فِي الإِسْلَامِ مِمَّا يَعْنِي الأَطْلَاعُ عَلَى ثَقَافَاتِهِمْ، وَعَوَامِلُ حَضَرِيَّةٍ وَأُخْرَى ثَقَافِيَّةٌ تَمْتَدُّ جُذُورُهَا إِلَى عَصْرِ صَدْرِ الإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ كُلُّ ذَلِكَ أَثَّرَ تَأْثِيرًا بَالِغًا فِي الْحَيَاةِ الأَدَبِيَّةِ، فَظَهَرَتْ أَغْرَاضُ جَدِيدَةٌ فِي الشُّعْرِ مِثْلَ النَّقَائِصِ وَالْعَزَلِ العُذْرِيِّ وَالشُّعْرِ السِّيَاسِيِّ مَعَ اسْتِمْرَارِ الأَغْرَاضِ الأُخْرَى كَالْمَدِيحِ وَالرِّثَاءِ وَغَيْرِهَا، وَلَمْ يَقْتَصِرِ الأَمْرُ عَلَى الشُّعْرِ بَلْ تَعَدَّاهُ إِلَى النَثْرِ. وَلَمَّا اتَّسَعَتِ الرُّفْعَةُ الجُغْرَافِيَّةُ للإِسْلَامِ احْتَاجَ الخُلَفَاءُ إِلَى الْمُخَاطَبَاتِ وَالرِّسَائِلِ مَعَ الوَلَاةِ وَالْعَمَالِ فِي الأَمْصَارِ، فَضْلًا عَنْ كِتَابَةِ الخِرَاجِ، مِمَّا سَاعَدَ عَلَى ازْدِهَارِ النَثْرِ.

فَعَرِفَ أَدَبُ الرِّسَائِلِ وَالْخُطَبِ. وَسَنَتَعَرَّفُ هُنَا إِلَى أَغْرَاضِ الشُّعْرِ فِي هَذَا العَصْرِ وَأَنْوَاعِ النَثْرِ فِيهِ.

المَدِيحُ

الْمَدِيحُ غَرَضٌ قَدِيمٌ مِنْ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ العَرَبِيِّ، شَغَلَ مَسَاحَةً وَاسِعَةً فِي عَصْرِ الإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ، وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَمْدَحُونَ المَرءَ لِشَجَاعَتِهِ وَكَرَمِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَخْلَاقِهِ الحَمِيدَةِ، إِذْ اعْتَادَ العَرَبُ، أَنْ يُنَوِّهُوا بِأَشْرَافِهِمْ فِي أَشْعَارِهِمْ وَيَتَحَدَّثُوا عَنْ خِصَالِهِمْ النَّبِيلَةِ كَالْوَفَاءِ

وَالْحُلُمِ وَحِمَايَةِ الْجَارِ، وَغَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي تَمَيَّزَ بِهَا الْعَرَبُ، وَمَعَ بِدَايَةِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ ازْدَهَرَ هَذَا الْغَرَضُ وَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَمْدَحُونَ الْخُلَفَاءَ وَالْأُمَرَاءَ وَالْوُلَاةَ، وَقَدْ بَالَغَ الشُّعْرَاءُ فِي الْمَدِيحِ مُتَأَثِّرِينَ بِالْحَيَاةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ عَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ، هَذَا مِنْ جِهَةٍ وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَانَتْ الْعَطَايَا وَالْأَمْوَالُ الَّتِي تُبَدَّلُ لِلشُّعْرَاءِ سَبَبًا آخَرَ مِنْ أَسْبَابِ هَذَا الْازْدِهَارِ. وَمِنْ شُعْرَاءِ الْمَدِيحِ فِي هَذَا الْعَصْرِ نَصِيبُ بْنُ رِيَّاحٍ أَبُو مُحَجَّنٍ وَكَعْبُ الْأَشْقَرِيُّ وَزِيَادُ الْأَعْجَمُ.

الشُّعْرُ السِّيَاسِيُّ

وَهُوَ الشُّعْرُ الَّذِي عَبَّرَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ عَنْ مَوْقِفِهِمْ مِنَ الْخِلَافَةِ وَأَفَاضُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ تِلْكَ، وَقَدْ عَبَّرُوا عَنْ آرَائِهِمْ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ اشْتِدَادِ الْمُنَافَسَةِ بَيْنَ مَنْ يُدَافِعُونَ عَنْهُمْ.. وَلَعَلَّ السَّيِّئَةَ الْبَارِزَةَ فِي هَذَا الْغَرَضِ هِيَ التَّعْبِيرُ الصَّادِقُ عَنْ مَشَاعِرِ الْإِيمَانِ لِمَا يَنْتُمُونَ إِلَيْهِ، وَقَدْ جَاءَ مَدْحُهُمْ تَعْبِيرًا عَنِ الثَّنَاءِ عَلَى الشَّجَاعَةِ وَالصَّلَابَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُوَاجَهَةِ. أَمَّا الْهَجَاءُ فَقَدْ كَانَ الشَّاعِرُ يَذُمُّ التَّرَدُّدَ وَالتَّخَاذُلَ وَالتَّرَاجُعَ وَالْفِرَارَ فِي الْحَرْبِ وَغَيْرَهَا مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَأْنِفُ مِنْهَا الْعَرَبِيُّ، كَذَلِكَ كَانَ الشُّعْرَاءُ يَتَخَيَّرُونَ الْمَعَانِي الْجَيِّدَةَ الْمُعْبَرَةَ عَنِ الْمُنَاسَبَةِ أَوْ الَّتِي تَصِفُ طَبِيعَةَ الْأَحْدَاثِ.

وَمِنْ أَشْهُرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ قَصَائِدُ نَحْتِ هَذَا الْمَنْحَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ، وَالطَّرْمَاحُ، وَالْكَمَيْتُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. وَيُمْكِنُ لَنَا أَنْ نَعُدَّ الشُّعْرَ السِّيَاسِيَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ - مِثْلَمَا فِي الْعُصُورِ الْأُخْرَى - وَثِيقَةً تَارِيخِيَّةً وَشَاهِدًا حَيًّا عَلَى الْأَحْدَاثِ.

شُعْرُ النَّقَائِضِ

تُعَدُّ النَّقَائِضُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ شِعْرِ الْهَجَاءِ بَيْنَ شَاعِرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ؛ إِذْ يَنْظِمُ شَاعِرُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْقَبَائِلِ قَصِيدَةً مِنَ الْقَصَائِدِ فِي الْفَخْرِ بِنَفْسِهِ أَوْ بِقَبِيلَتِهِ وَالتَّعْنِي بِأَمْجَادِهَا وَيَذُمُّ خُصُومَهَا مِنَ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى، ثُمَّ يَرُدُّ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ تِلْكَ الْقَبَائِلِ عَلَى قَصِيدَتِهِ بِالْوَزَنِ

وَالْقَافِيَةُ نَفْسُهَا، مُظْهِرًا تَفَوُّقَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَعَانِي وَنَقْضِ مَا جَاءَ بِهِ الشَّاعِرُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ كَانَ الشُّعْرَاءُ يَتَبَارَعُونَ فِي تَحْدِيدِ صِفَاتِ الْمَهْجُوِّ وَيَخْتَارُونَ أَكْثَرَ الصِّفَاتِ وَأَشَدَّهَا وَقَعًا وَكَثَرَهَا تَأْثِيرًا فِي خُصُومِهِمْ، وَهَذِهِ السَّمَاتُ هِيَ الَّتِي مَيَّزَتْ هَذَا النُّوعَ مِنَ الْهَجَاءِ. وَيُعَدُّ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَالْأَخْطَلُ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ خَاصُّوا فِي هَذَا الْغَرَضِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ.

وَلَقَدْ ازدَادَ هَذَا النُّوعُ مِنَ الشُّعْرِ بِسَبَبِ الْعَصَبِيَّاتِ الْقَبِيلِيَّةِ وَالتَّغْيِرَاتِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي هَذَا الْعَصْرِ بَعْدَ أَنْ نَهَى عَنْهَا الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ وَدَعَا إِلَى تَرْكِهَا.

الغزل

لَعَلَّ مِنَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي عَرَفَهَا الشُّعْرُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْغَزْلُ، وَقَدْ شَغَلَ هَذَا الْغَرَضُ فضاءً غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ أَغْرَاضِ الشُّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ نِسْبًا عَمَّا سَبَقَهُ فِي عَصْرِ الْإِسْلَامِ وَمَا قَبْلَهُ؛ إِذْ اخْتَلَفَ فِي صُورَتِهِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَالْأُسْلُوبِيَّةِ، فَضلاً عَنْ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَعُدْ يَقِفُ عِنْدَ الدِّيَارِ أَوْ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ، وَقَدْ اتَّجَهَ شُعْرَاءُ هَذَا الْعَصْرِ اتِّجَاهَيْنِ عَبَّرَ كُلُّ اتِّجَاهٍ عَنْ عَاطِفَتِهِ وَمَوْقِفِهِ مِنَ الْمَرْأَةِ وَهَذَانِ الْإِتِّجَاهَانِ هُمَا:

الأول: الْغَزْلُ الْعَذْرِيُّ وَهُوَ الْغَزْلُ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الَّذِي يُصَوِّرُ الْعَاطِفَةَ وَرِقَّتَهَا وَتَعَلُّقَ الْعَاشِقِ بِمَحْبُوبَتِهِ وَيَرَى فِيهَا مَثْلَهُ الْأَعْلَى الَّذِي يُحَقِّقُ مُتَعَةَ الرُّوحِ وَرِضَا النَّفْسِ وَاسْتِقْرَارَ الْعَاطِفَةِ، وَتَكُونُ الْمَحْبُوبَةُ هِيَ مَا يَنْشُدُهُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَالْغَايَةُ الَّتِي يَسْعَى إِلَيْهَا وَالْأَمَلُ الَّذِي يَرْتَجِيهِ، وَأَظْهَرُوا أَرْوَاعَ صُورِ الْوَفَاءِ الْإِنْسَانِيِّ وَالتَّضَحِّيَةِ النَّبِيلَةِ فِي سَبِيلِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْمُودَّةِ لَهَا، وَقَدْ مَثَلَ هَذَا الْإِتِّجَاهَ جَمِيلُ بُثَيْنَةَ وَقَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ وَكَثِيرٌ غَرَّه.

أما الاتِّجَاهُ الْآخَرُ فَإِنَّهُ يَتِمَثَّلُ بِالشُّعْرَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنَ الصُّورَةِ الْحَسِيَّةِ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْمَرْأَةِ، وَقَدْ غَلَبَ عَلَى قِصَائِدِهِمُ الْإِفْرَاطُ فِي التَّعْبِيرِ عَنِ اللَّقَاءِ الْعَابِرِ بِالْمَحْبُوبَةِ وَالْحَدِيثِ الصَّرِيحِ عَنْهَا، وَلَمْ يَكْتَفِ الشَّاعِرُ بِمَحْبُوبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ مَثَلَ هَذَا الْإِتِّجَاهَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ

وَالْأَحْوَصُ وَالْعَرَجِيُّ. وَكِلَا الِاتِّجَاهَيْنِ اسْتَعْمَلَ أُسْلُوبَ الْحَوَارِ وَالْحِكَايَةِ وَكَأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْكِي قِصَّتَهُ مَعَ مَحْبُوبَتِهِ، أَوْ مِمَّنْ تَعَلَّقْنَ بِهِ.

يَقُولُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ:

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَتْرَابٍ لَهَا قُطْفٍ قُمْنَ نَحِييِ أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبٍ
فَطَرْنَ حُبًّا لَمَّا قَالَتْ وَشَايَعَهَا مِثْلُ التَّمَاثِيلِ قَدْ مُوهِنَ بِالذَّهَبِ

فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ يَحْكِي لَنَا قِصَّتَهُ مَعَ مَا حَدَثَ لَهُ مَعَ (ثُرَيَّا) وَصَاحِبَاتِهَا وَهُنَّ يُؤَدِّينَ التَّحِيَّةَ لِمَقْدَمِهِ عَلَيْهِنَّ وَيَصِفُ فَرَحَتْهِنَّ بِهِ.

بَقِيَ أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ الْمَرْأَةَ - وَإِنْ شَاعَ الْغَزْلُ - ظَلَّتْ تَحْتَفِظُ بِمَنْزِلَتِهَا الْعَالِيَةِ وَمَكَانَتِهَا فِي الْمُجْتَمَعِ فِي هَذَا الْعَصْرِ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س ١: مَا الْعَوَامِلُ الَّتِي أَثَرَتْ فِي الْأَدَبِ وَالْأُدْبَاءِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟

س ٢: مَا الْأَغْرَاضُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟

س ٣: عَلَّلْ مُبَالَغَةَ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ بِالْمَدِيحِ.

س ٤: مَاذَا نَعْنِي بِشِعْرِ النِّقَائِضِ؟ ثُمَّ عَلَّلْ سَبَبَ ظُهُورِهَا.

س ٥: ظَهَرَ اتِّجَاهَانِ فِي شِعْرِ الْغَزَلِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، وَازِنَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ اذْكُرْ شُعْرَاءَ كُلِّ اتِّجَاهٍ مِنْهُمَا.

أَلْحَبُّ إِلَيْنَا الْوَابِرُ الْفَلَسْطِينِي

الفرزدق



هُوَ هَمَامُ بْنُ غَالِبٍ بْنِ صَعَصَعَةَ الدَّارِمِيِّ التَّمِيمِيِّ، وُلِدَ عام (٢٥ هـ) وتُوفِّي عام (١١٠ هـ)، أي إنَّه عاشَ في أَيَّامِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ فِي السَّامِ وَعَاصَرَ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَدْ عُرِفَ أَبُوهُ بِمَنَاقِبِهِ الْمَشْهُورَةِ وَكَانَ أَكْبَرَ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الأُمَوِيِّ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا مَطْبُوعًا، جَزَلَ الْعِبَارَةَ، كَثِيرَ التَّفَاخُرِ بِقَوْمِهِ، لِذَا بَقِيَتْ قَصَائِدُهُ سَجَلًا مَمْلُوءًا بِمَفَاخِرِهِمْ وَأَيَّامِهِمْ.

وَقَدْ طَرَقَ الْفَرَزْدَقُ أَغْرَاضَ الشُّعْرِ الْمَعْرُوفَةِ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَتَفَوَّقَ عَلَى مُعَاَصِرِيهِ فِي الْفَخْرِ لِثِقَتِهِ بِأَمْجَادِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ.

قَالَ الْفَرَزْدَقُ مَادِحًا الْإِمَامَ عَلِيًّا بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ):

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةُ أَبْيَاتٍ)

- | | |
|--|--|
| هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ | وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(١) |
| هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّهُمْ | هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ |
| هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ | بَجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خْتَمُوا |
| وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ | الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ ^(٢) |
| سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ | يَزِينُهُ اثْنَانِ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ ^(٣) |
| عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ | عَنْهَا الْغِيَاهِبُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ ^(٤) |
| إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا | إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ |
| يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ | فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ ^(٥) |
| يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ | كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ ^(٦) |
| مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ | كُفْرٌ وَقُرْبُهُمْ مَنَجَى وَمُعْتَصَمُ ^(٧) |

اللُّغَةُ:



(١) البَطْحَاءُ: أَرْضٌ مُنْبَسِطَةٌ فِي وَسْطِهَا مَكَّةُ.

الْوُطْأَةُ: مَوْضِعُ الْقَدَمِ.

الْبَيْتُ: الْكَعْبَةُ.

الْحِلُّ: مَا جَاوَزَ الْحَرَمَ مِنَ الْأَرْضِ.

الْحَرَمُ: مَا لَا يَحِلُّ انْتِهَاكُهُ، وَيُرَادُّ بِهِ مَكَّةُ وَمَا جَاوَرَهَا مِنْ أَرْضٍ.

(٢) ضَائِرُهُ: مُضَرٌّ بِهِ. أَيُّ مُحِطٌ مِنْ قَدَرِهِ.

(٣) الْخَلِيقَةُ: الطَّبْعُ.

بوادره - الْبَادِرَةُ: الْحِدَّةُ أَوْ مَا يَبْدُرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ غَضَبِهِ.

الشَّيْمُ: الْأَخْلَاقُ.

(٤) انْقَشَعَتْ: انْجَلَتْ، تَكَشَّفَتْ.

الْغِيَاهِبُ: الظُّلُمَاتُ.

الْإِمْلَاقُ: الْفَقْرُ.

(٥) يُغْضِي: يَخْفِضُ الطَّرْفَ (الْعَيْنَ)، أَيُّ إِنَّهُ يَغْضُ طَرْفَهُ حَيَاءً، وَلَكِنَّ النَّاسَ لِعِظَمِ هَيْبَتِهِ

لَا يَرْفَعُونَ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ إِلَّا إِذَا ابْتَسَمَ لَهُمْ إِينَاسًا.

(٦) الدَّجَى: سَوَادُ اللَّيْلِ وَظُلْمَتُهُ.

غُرَّتُهُ: الْغُرَّةُ: مُقَدَّمَةُ الرَّأْسِ.

تَنْجَابُ: تَنْكَشِفُ، وَتَنْقَشِعُ.

(٧) مَعْشَرٌ: قَوْمٌ

مُعْتَصِمٌ: مَلْجَأٌ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

رُوي أَنَّ هِشَامًا بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ حَجَّ فِي أَيَّامِ أَبِيهِ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَحَاولَ جَاهِدًا أَنْ يَصِلَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ لِكثَرَةِ الزُّحَامِ... فَنَصِبَ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ يَنْظُرُ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الشَّامِ، وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) فَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، تَنَحَّى لَهُ النَّاسُ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ لِهِشَامٍ: مَنْ هَذَا الَّذِي هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَةَ؟ فَقَالَ هِشَامٌ: لَا أَعْرِفُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَرْغَبَ فِيهِ أَهْلُ الشَّامِ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ حَاضِرًا فَقَالَ: أَنَا أَعْرِفُهُ ثُمَّ انْدَفَعَ فَانْشَدَ قَصِيدَتَهُ هَذِهِ فِي مَدْحِهِ.

يَسْتَهْلُ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِتَعْرِيفِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ مُتَمَدِّحًا وَمُعْظِّمًا، فَهُوَ أَفْضَلُ النَّاسِ تُقَى وَطَهَارَةً وَشُهْرَةً، فَمَكَّةُ وَالْكَعْبَةُ وَمَا حَوْلَهُمَا كُلُّهَا تَعْرِفُهُ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِيُعْرِفَ بِنَسَبِهِ فَهُوَ ابْنُ خَيْرِ الْعِبَادِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَفَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ)، وَيُخَاطِبُ هِشَامًا: إِنَّ كُنْتَ تَجْهَلُهُ فَإِنَّ جَدَّهُ هُوَ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنْ أَنْكَرْتَهُ وَتَجَاهَلْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَنْ يُضِيرَهُ، فَالْعَالَمُ كُلُّهُ يَعْرِفُهُ مِنَ الْعَرَبِ وَغَيْرِ الْعَرَبِ وَهَذَا مَا قَصَدَهُ بِالْعَجَمِ، فَشَهْرَتُهُ طَافَتْ الْأَرْجَاءَ كُلُّهَا، فَهُوَ جَمِيلُ الْخُلُقِ لَا يُخَافُ مِنْهُ، وَلَعَلَّ أَهَمَّ خَصْلَتَيْنِ فِيهِ: حُسْنُ الطَّبَاعِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَهُمَا دَلِيلُ إِنْسَانِيَّتِهِ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى وَصْفِ كَرَمِهِ، وَقَدْ عَمَّ إِحْسَانُهُ الْأَرْضَ، وَبِهِ انْجَلَتْ وَتَكَشَّفَتْ الظُّلُمَاتُ، فَلَا فَقْرَ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ، حَتَّى كَأَنَّ قُرَيْشًا - وَهِيَ قَبِيلَتُهُ - أَفْرَتْ أَنَّ الْمَكَارِمَ تَجْتَمِعُ فِيهِ وَتَنْتَهِي عِنْدَهُ لِفَرَطِ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ فَهُوَ الْكَرِيمُ السَّمُوحُ، وَبَعْدَ أَنْ يَذْكُرَ الشَّاعِرُ نَسَبَهُ وَخِصَالَ الْكَرَمِ فِيهِ، يَنْتَقِلُ إِلَى أَهَمِّ مَا يَتَّصِفُ بِهِ الْعَرَبِيُّ وَهِيَ الْعِفَّةُ وَالْحَيَاءُ، وَهُمَا أَهَمُّ مَا يَتَمَيَّزُ بِهِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَهِيَ الْعِفَّةُ الْمُقْتَرَنَةُ بِالْهَيْبَةِ الَّتِي تُجَلُّ مِنَ الْآخَرِينَ، وَهِيَ أَيْضًا الْعِفَّةُ الْمُقْتَرَنَةُ بِالتَّوَاضُعِ بِدَلَالَةِ الْابْتِسَامِ فِي وَجْهِ الْآخَرِينَ، فَمَا يَلْقَاهُمْ إِلَّا وَهُوَ بِاسْمِ الْوَجْهِ...

لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ بَلْ إِنَّ نُورَ وَجْهِهِ كَالشَّمْسِ الَّتِي بِإِشْرَاقِهَا تَنْجِلِي الظُّلُمَاتِ، وَهُوَ تَعْبِيرٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى تَمَيُّزِهِ بَيْنَ الْبَشَرِ، كَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ آلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ.

لِيَخْتِمَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِالْقَوْلِ: إِنَّ حُبَّ آلِ النَّبِيِّ هُوَ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ هُوَ الْكُفْرُ، وَهُمْ سَبِيلُ نَجَاةٍ.

لَقَدْ نَظَّمَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِأُسْلُوبٍ سَلِسٍ وَغَيْرِ مُتَكَلِّفٍ وَجَاءَتْ الْمُفْرَدَاتُ لِتُعْبَرَ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي تَحْمِلُهَا؛ لِأَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ عَاطِفَةٍ صَادِقَةٍ حَقِيقِيَّةٍ حَيَّاشَةٍ؛ إِذْ جَاءَتْ مُرْتَجِلَةً؛ فَالشَّاعِرُ لَمْ يَعُدَّهَا سَابِقًا بَلْ جَاءَتْ عَفْوِيَّةً، وَلَمْ يَسْتَهْلِكْهَا الشَّاعِرُ بِمُقَدِّمَةٍ مِثْلَمَا هِيَ الْحَالُ فِي شِعْرِ الْمَدِيحِ. لَقَدْ عَمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى التَّكْرَارِ اللَّفْظِيِّ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ (هَذَا) بِوَصْفِهِ نَوْعًا مِنَ التَّنْبِيهِ عَلَى مَكَانَةِ الْمَمْدُوحِ وَأَهْمِيَّتِهِ، كَذَلِكَ اسْتَعْمَلَ الصِّفَاتِ (التَّقِيَّ، وَالطَّاهِرُ، وَالْعَلَمُ، وَحُسْنُ الْخَلْقِ...) لِوَصْفِ الْمَمْدُوحِ، كَمَا نَلَاظُ عَلَى الْقَصِيدَةِ التَّرْكِيزَ فِي الْأَلْفَافِ الدِّينِيَّةِ مِثْلَ (الْبَطْحَاءُ، وَالْبَيْتُ، وَالْحِلُّ، وَالْحَرَمُ) وَذَلِكَ لِإِضْفَاءِ الطَّابِعِ الدِّينِيِّ وَالْمَكَانَةِ الدِّينِيَّةِ الَّتِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهَا زَيْنُ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

لَقَدْ وَظَّفَ الشَّاعِرُ أَيْضًا بَعْضَ الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ مِثْلَ (لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ، وَعَمَّ الْبَرِيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ، وَيَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ) الَّتِي زَادَتْ النَّصَّ الشِّعْرِيَّ جَمَالًا فَنِيًّا أَبَدَعَ فِيهِ الشَّاعِرُ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: مَا الَّذِي دَعَا الشَّاعِرُ إِلَى ارْتِجَالِ قَصِيدَتِهِ؟
- س ٢: بِمَ وَصَفَ الشَّاعِرُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟
- س ٣: لِمَ لَمْ يَسْتَهْلِكْ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ بِمُقَدِّمَةٍ مِثْلَمَا هِيَ الْحَالُ فِي قَصَائِدِ الْمَدِيحِ؟
- س ٤: دُلَّ عَلَى الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي وَظَّفَهَا الشَّاعِرُ فِي قَصِيدَتِهِ.
- س ٥: فِي أَيِّ الْأَبْيَاتِ وَصَفَ الشَّاعِرُ كَرَمَ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)؟

شذرات بلاغية^{٢٤}

(لِلْفَرْعِ الْأَدَبِيِّ فَقَطْ)

التورية

التورية من الموضوعات البلاغية الجميلة والممتعة التي تجعل العقل يفكر ويبحث عن المعنى المخفي الذي يكون مقصوداً للمتكلم.

التورية لغة:

هي مصدر ورئت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره إيهاماً.

التورية اصطلاحاً:

هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان: أحدهما قريب لكنه غير مقصود؛ ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية؛ وهو المقصود.

أركان التورية:

١. المورى به: (المعنى القريب غير المقصود)؛ ويكون سترًا للمعنى المخفي.
٢. المورى عنه: (المعنى البعيد المقصود) وهو المعنى المستور.

أمثلة تطبيقية^{٢٥}:

١. قال الشاعر حافظ إبراهيم:

يقولون إن الشوق نارٌ ولوعةٌ فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

الجواب: التورية وقعت في لفظة (شوقي) ولها معنيان هما:

المعنى القريب: شوقي من (الشوق)

المعنى البعيد: الشاعر (أحمد شوقي).

٢. قال الشاعر:

وقالت رُح برِّك من أمامي فقلت لها برِّك أنت رُوحِي

الجواب: التَّوْرِيَّةُ وَقَعَتْ فِي لَفْظَةِ (رُوحِي) وَلَهَا مَعْنَيَانِ:

المَعْنَى الْقَرِيبُ: رُوحِي بِمَعْنَى (ابْتَعَدِي).

المَعْنَى الْبَعِيدُ: رُوحِي مِنَ الرُّوحِ.

٣. قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّا لِلْمَجَاوِرَةِ اقْتَسَمْنَا فَقَلْبِي جَارُهُمُ وَالذَّمُّعُ جَارِي

الجواب: التَّوْرِيَّةُ وَقَعَتْ فِي لَفْظَةِ (جَارِي) وَلَهَا مَعْنَيَانِ:

المَعْنَى الْقَرِيبُ: الْجَارُ مِنَ الْجَوَارِ أَيْ جِيرَانِي.

المَعْنَى الْبَعِيدُ: جَرِيَانُ الذَّمِّعِ.

التَّطْبِيقَاتُ:

وَضَّحَ مَوَاطِنَ التَّوْرِيَّةِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ:

١. قَالَ الشَّاعِرُ: يَمُرُّبِي كُلُّ وَقْتٍ وَكُلَّمَا مَرَّ يَحُلُّو

الجواب: التَّوْرِيَّةُ وَقَعَتْ فِي لَفْظَةِ (مَرَّ).

المَعْنَى الْقَرِيبُ: الْمُرُورُ (غَيْرُ مَقْصُودٍ).

المَعْنَى الْبَعِيدُ: الْمَرَارَةُ (مَقْصُودٌ)

٢. قَالَ الشَّاعِرُ: رِفْقًا بَخْلٍ نَاصِحٍ أُبْلِيَّتُهُ صَدًّا وَهَجْرًا

وَأَفَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ فَرَدَّدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرًا

الجواب: التَّوْرِيَّةُ وَقَعَتْ فِي لَفْظَةِ (نَهْرًا).

المَعْنَى الْقَرِيبُ: النَّهْرُ الْجَارِي.

المَعْنَى الْبَعِيدُ: النَّهْرُ مِنَ الرَّجْرِ.

٣. قَالَ الشَّاعِرُ: شُكْرًا لِنَسْمَةِ أَرْضِكُمْ كَمْ بَلَغَتْ عَنِّي تَحِيَّةُ

الجواب: التَّوْرِيَّةُ وَقَعَتْ فِي لَفْظَةِ (نَسْمَةِ).

المَعْنَى الْقَرِيبُ: نَسْمَةُ الْهَوَاءِ.

المَعْنَى الْبَعِيدُ: الْحَبِيبُ.

الْتَمَرِينَاتُ

ضَعُ خَطًّا تَحْتَ الْكَلِمَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّوْرِيَةِ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي مُوضَّحًا مَعْنَاهَا :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً دَعُونِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخُبْزَ بِالْجُبْنِ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنْتَ فِخَارٌ بِدُنْيَاكَ وَلَا بُدَّ لِلْفِخَارِ مِنْ أَنْ يَنْكَسِرَ

٤ . قَوْلُنَا: الْحَمَامُ أَبْلَغُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا سَجَّعَ .

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ

الصَّبْرُ

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ

التَّمْهِيدُ:

قَالَ عَزَّوَجَلَّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ
وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» (البقرة: ١٥٣)،
وَيُقَالُ الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الْفَرَجِ، وَالصَّبْرُ بَابٌ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَكَثِيرٌ مِنَ الصَّعَابِ فِي الْحَيَاةِ
إِنْ لَمْ نَتَحَلَّ بِالصَّبْرِ فَلَنْ نَسْتَطِيعَ مُوَاجَهَتَهَا،
بَلْ بِالصَّبْرِ يَنَالُ الْإِنْسَانُ مُبْتَغَاهُ وَتَهْوُنُ عَلَيْهِ
الْمَصَائِبُ وَالْمَصَاعِبُ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمِّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَذْكُرُ آيَةَ قُرْآنِيَّةً أُخْرَى
عَنِ الصَّبْرِ غَيْرَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
التَّمْهِيدِ أَوْ أَيِّ كَلَامٍ مَأْثُورٍ؟
- هَلْ مَرَرْتَ بِمَوَاقِفَ تَسْتَدْعِي
التَّحَلِّيَ بِالصَّبْرِ؟ اذْكُرْهَا.



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



صَبْرُ الْمَرْأَةِ

صَلَّاحُ شَابٍّ قَاهِرِيٍّ، وَهُوَ طَالِبٌ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فِي الْجَامِعَةِ، كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَتَفَانَى فِي الْعَمَلِ عَلَى رَاحَتِهِ وَتَلْبِيَةِ طَلَبَاتِهِ، وَلَمَّا أَحَسَّتِ الْأُمُّ بِالْمَرَضِ فَكَرَّتْ فِي تَزْوِيجِ ابْنِهَا شَابَّةً تُكْمِلُ مَا ابْتَدَأَتْهُ هِيَ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ الْفَتَاةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْجَوَارِ خَيْرًا مَثَالِيًّا، فَمَاتَتِ الْأُمُّ، وَتَزَوَّجَ صَلَّاحُ زَيْنَبَ، عَاشَتْ زَيْنَبُ مُنْكَرَةً لِدَاتِهَا، لَيْسَ لَهَا هَمٌّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ إِلَّا إِسْعَادُ صَلَّاحٍ وَتَلْبِيَةُ رَغْبَاتِهِ، إِذَا أَصْبَحَتْ أَصْبَحَ الْقِيَامُ بِكُلِّ مَا يَخُصُّ صَلَّاحًا مِنْ إِعْدَادِ الْمَلَابِيسِ وَالْفُطُورِ وَالْغَدَاءِ وَغَيْرِهِ أَهَمُّ مَا لَدَيْهَا، وَإِذَا أَمَسَتْ أَمَسَى السَّهْرِ عَلَى رَاحَةِ صَلَّاحٍ وَأَصْدِقَائِهِ الَّذِينَ يَجْلِبُهُمْ مَعَهُ لِمَذَاكِرَةِ الدُّرُوسِ شُغْلَهَا الشَّاعِلُ، وَمَا زَالَتْ هَذِهِ الْحَالُ حَالَهَا حَتَّى أَنْهَى دِرَاسَتَهُ الْجَامِعِيَّةَ، وَصَارَتْ زَيْنَبُ تُحَسُّ بِالْفَرَحِ الْعَارِمِ، وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ صَلَّاحًا بَاتَ يَسْتَنْكِفُ مِنْهَا لِكُونِهَا أُمِّيَّةً، وَعِنْدَمَا فَكَّرَ فِي السَّفَرِ إِلَى بِلَادِ الْغَرْبِ لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ الْعُلْيَا، بَاتَتْ زَيْنَبُ عَبْنًا ثَقِيلًا عَلَيْهِ، وَلَمْ يَجِدْ حَلًّا يُنَاسِبُهُ إِلَّا طَلَاقَهَا. سَافَرَ صَلَّاحُ تَارِكًا زَيْنَبَ غَارِقَةً فِي أَحْزَانِهَا وَهِيَ الَّتِي أَمَسَتْ وَحِيدَةً بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهَا، مِمَّا اضْطَرَّهَا إِلَى السَّفَرِ لِلْعَيْشِ مَعَ خَالَهَا، وَلَمْ تُخَيِّرْ صَلَّاحًا عَنْ حَمْلِهَا بِوَلَدِهِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَخْشَى مِنْ رَدَّةِ فِعْلِهِ، وَارَادَتْ أَنْ يَكُونَ هَذَا الطِّفْلُ خَطِيئًا يَصِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَّاحٍ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

أَنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ: (وَكَرِهَتْ أُمِّيَّتَهَا الْمُقِيَّتَةَ الَّتِي جَعَلَتْ زَوْجَهَا يَتَبَعِدُ مِنْهَا...) فَلَا أُمِّيَّةَ ظَاهِرَةً سَلْبِيَّةَ تَقِفُ بِوَجْهِ تَقْدُّمِ الْمُجْتَمَعِ وَتَطَوُّرِهِ، وَيَجِبُ التَّصَدِّي لَهَا بِكُلِّ الْوَسَائِلِ، وَلَا سِيَّمَا لِلْمَرْأَةِ فِيهِ الْأُمُّ الْمُرِيَّةُ الَّتِي تُحْفِزُ أَوْلَادَهَا وَتُشَجِّعُهُمْ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَهِيَ نِصْفُ الْمُجْتَمَعِ وَشَرِيكَ الرَّجُلِ فِي بِنَاءِ الْبَلَدِ.

صَبَرَتْ زَيْنَبُ وَلَمْ تَنْكَسِرْ وَكَرِهَتْ أُمِّيَّتَهَا الْمُقِيَّتَةَ الَّتِي جَعَلَتْ زَوْجَهَا يَتَبَعِدُ مِنْهَا، فَسَجَلَتْ فِي أَحَدِ مَرَاكِزِ مَحَوِ الْأُمِّيَّةِ، وَكَانَتْ بِجَانِبِ الدِّرَاسَةِ تَشْتَغِلُ بِالْخِيَاطَةِ لِتُعِيلَ نَفْسَهَا وَوَلَدَهَا الصَّغِيرَ، وَنَجَحَتْ زَيْنَبُ، وَأَحَبَّتْ مُوَاصِلَةَ الدِّرَاسَةِ، فَتَقَدَّمَتْ لِلْإِمْتِحَانِ الْخَارِجِيِّ لِلدِّرَاسَةِ الثَّانَوِيَّةِ، وَنَجَحَتْ بِتَفَوُّقٍ، وَحِينَهَا أَحَسَّتْ بِالْإِنْتِصَارِ، الْإِنْتِصَارِ عَلَى وَقْعِهَا وَالْمَصَاعِبِ

الَّتِي وَاجَهَتْهَا وَعَاهَدَتْ نَفْسَهَا عَلَى مُوَاصَلَةِ التَّعَلُّمِ مَا دَامَتْ حَيَّةً. صَارَ وَلَدُهَا غُلَامًا، وَرَجَعَ صَلاَحٌ مِنْ سَفَرِهِ بَعْدَ أَنْ حَصَلَ عَلَى شَهَادَةِ الدُّكْتُورَاهِ، وَكَانَ يَذْهَبُ يَوْمِيًّا لِيَجْلِسَ عَصْرًا فِي أَحَدِ الْمَقَاهِي الْقَرِيبَةِ مِنْ دَارِهِ، وَالتَقَى هُنَاكَ بِغُلَامٍ ذَكِيٍّ نَبِيْهِ يُلَاعِبُهُ الشَّطْرَنْجَ بِبِرَاعَةٍ. وَظَلَّ لِقَاؤُهُمَا مُسْتَمِرًّا، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ لَمْ يَحْضُرِ الْغُلَامُ، فَسَأَلَ صَلاَحٌ عَنْهُ وَعَلِمَ بِمَرَضِهِ، فَذَهَبَ لِيُزَوِّرَهُ فِي بَيْتِهِ، وَكَمْ كَانَتْ دَهْشَتُهُ عَظِيمَةً، عِنْدَمَا فَتَحَتْ زَيْنَبُ الْبَابَ، فَهَذَا الْغُلَامُ هُوَ ابْنُ زَيْنَبَ طَلِيقَتِهِ، هُوَ وَلَدُهُ الَّذِي ضَيَّعَهُ، وَبَعْدَ أَنْ عَلِمَ بِأَخْبَارِهَا، نَدِمَ نَدَمًا شَدِيدًا عَلَى خَسَارَتِهِ هَذِهِ الزَّوْجَةَ الْعَظِيمَةَ الصَّابِرَةَ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ:



مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

قَاهِرِيٌّ: يَعِيشُ فِي مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ، عَاصِمَةِ مِصْرَ.
مُنْكَرَةٌ لِدَاتِهَا: لَا تَفَكِّرُ فِي نَفْسِهَا وَإِنَّمَا هُمُّهَا إِسْعَادُ زَوْجِهَا.
مُذَاكِرَةُ الدُّرُوسِ: الْقِرَاءَةُ وَتَحْضِيرُ الْوَاجِبَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ.
اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:
مَثَالِيَا، يَسْتَنْكِفُ.

نَشَاطٌ:

- وَرَدَتْ فِي النَّصِّ عِبَارَةٌ (هَذَا الْغُلَامُ)، كَيْفَ تُعْرِبُهَا؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْإِسْتِيعَابِ:

- هَلْ سَاعَدَ الصَّبْرُ زَيْنَبَ فِي التَّغَلُّبِ عَلَى مُحَنَّتِهَا؟ كَيْفَ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

لَوْ عُدْتُ عَزِيزِي الطَّالِبَ إِلَى دَرَسِ الْمُطَالَعَةِ لَوَجَدْتُ الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ (كَانَتْ وَالِدَتُهُ تَتَفَانَى ..)، وَ (كَانَتْ زَيْنَبُ الْفَتَاةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْجَوَارِ خِيَارًا ...)، وَلَا سَتَرَجَعْتَ مَعْلُومَاتِكَ السَّابِقَةَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ، فَقَدْ تَعَرَّفْتَ إِلَيْهِ فِي الْمَرْحَلَتَيْنِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ وَالْمُتَوَسِّطَةِ، وَمِنْ بَابِ التَّذْكِيرِ عَزِيزِي الطَّالِبِ فَإِنَّ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) أَفْعَالُ نَاقِصَةٌ، وَمَعْنَى نَاقِصَةٍ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ لِيُكْمَلَ مَعْنَاهَا.

فَائِدَةٌ:

- كَانَ وَأَخَوَاتُهَا تَتَصَرَّفُ عَلَى النُّحُو الْآتِيَةِ:
١. أَفْعَالُ تَتَصَرَّفُ إِلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَهِيَ: (كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَبَاتَ، وَظَلَّ، وَصَارَ).
 ٢. أَفْعَالُ تَتَصَرَّفُ إِلَى الْمَاضِي وَالْمُضَارِعِ وَهِيَ: (مَانَفَكَ، وَمَازَالَ، وَمَابَرَحَ، وَمَافَتَى).
 ٣. أَفْعَالُ تَكُونُ فِي الْمَاضِي فَقَطْ وَهِيَ: (لَيْسَ، وَمَادَامَ).

وَالْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ هِيَ (كَانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى، وَبَاتَ، وَلَيْسَ، وَظَلَّ، وَصَارَ، وَمَانَفَكَ، وَمَازَالَ، وَمَابَرَحَ، وَمَافَتَى، وَمَادَامَ) وَكُلُّ فِعْلٍ فِيهَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى مُعَيَّنٍ، فَ (كَانَ) تُفِيدُ الزَّمْنَ الْمَاضِي، وَ (أَصْبَحَ) تُفِيدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الصَّبَاحِ وَ (أَمْسَى) تُفِيدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الْمَسَاءِ، وَ (أَضْحَى) تُفِيدُ حُصُولَ الْجُمْلَةِ فِي الضُّحَى، وَ (بَاتَ) لِحُصُولِ الْجُمْلَةِ فِي اللَّيْلِ، وَ (لَيْسَ) لِنُفْيِ الْجُمْلَةِ، وَ (ظَلَّ) لِلِاسْتِمْرَارِ، وَ (صَارَ) تُفِيدُ التَّحْوِيلَ، وَ (مَانَفَكَ)، وَ (مَازَالَ)،

وَ (مَابَرَحَ) وَ (مَافَتَى) لِلِاسْتِمْرَارِ أَيْضًا، وَ (مَادَامَ) لِلدَّوَامِ غَيْرَ أَنَّ (مَا) مَعَهَا ظَرْفِيَّةٌ مَصْدَرِيَّةٌ وَلَيْسَتْ نَافِيَّةً، أَيْ مُدَّةٌ دَوَامٍ.

وَقَدْ مَرَّبَكَ عَمَلُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عِنْدَ دُخُولِهَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، فَالْمُبْتَدَأُ يَبْقَى مَرْفُوعًا وَيَكُونُ اسْمًا لَهَا، وَيَأْتِي اسْمُ (كَانَ وَأَخَوَاتِهَا) بِصُورٍ عِدَّةٍ مِنْهَا:

فائدة:

تَعْمَلُ الْأَفْعَالُ النَّاقِصَةُ سَوَاءً كَانَتْ فِعْلًا أَوْ مَصْدَرًا، كَمَا مَرَّبَكَ فِي النَّصِّ (لِكُونِهَا أُمِّيَّةً)، فَ(كُونَ) هُنَا مَصْدَرٌ وَعَمِلَ عَمَلُ فِعْلِهِ النَّاقِصِ، وَ(هَآ) الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ (كُونَ) وَ(أُمِّيَّةً) خَبَرٌ (كُونَ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

١. اسْمُ ظَاهِرٌ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (الفرقان: ٥٤).

٢. اسْمُ ظَاهِرٌ مُتَّخِرًا مِثْلَ: لَيْسَ لِلْخَائِنِ ضَمِيرٌ.

٣. ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مِثْلَ: لَا أَصَاحِبُكَ مَا دُمْتَ مُتَكَبِّرًا.

٤. ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَاكِفِينَ» (الشعراء: ٧١).

فائدة:

يَأْتِي خَبَرُ (لَيْسَ) مَجْرُورًا بِ(الْبَاءِ) الرَّائِدَةِ لِلتَّوَكِيدِ كَثِيرًا، وَيَكُونُ مَجْرُورًا لَفْظًا مَنْصُوبًا مَحَلًّا، مِثْلَ: لَيْسَ الْبَخِيلُ بِمَحْمُودٍ، الْبَاءُ: حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَّوَكِيدِ، مَحْمُودٌ: خَبَرُ لَيْسَ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَنْصُوبٌ مَحَلًّا.

وَأَمَّا الْخَبَرُ فَيَكُونُ مَنْصُوبًا، مِثْلَ الْجُمْلَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ (كَانَتْ زَيْنَبُ خِيَارًا)، **كَانَ**: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّائِيثِ السَّكِنَةُ، وَ**زَيْنَبُ**: اسْمُ (كَانَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَ**خِيَارًا**: خَبَرُ (كَانَ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ. وَقَدْ يَأْتِي خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا جُمْلَةً اِسْمِيَّةً، مِثْلَ:

فائدة:

قَدْ يَتَقَدَّمُ خَبَرُ الْفِعْلِ النَّاقِصِ عَلَيْهِ وَعَلَى اِسْمِهِ، مِثْلَ: حَكِيمًا ظَلَّ الصَّابِرُ، فَقَدْ تَقَدَّمَ الْخَبَرُ (حَكِيمًا) عَلَى (ظَلَّ) وَاسْمِهَا، وَلَكِنْ يُسْتَشْنَى مِنْ ذَلِكَ (لَيْسَ)، وَمَا يَقْتَرِنُ مِنْ الْأَفْعَالِ النَّاقِصَةِ بِ(مَا)، فَيَمْتَنِعُ تَقْدِيمُ الْخَبَرِ عَلَيْهَا وَعَلَى اِسْمِهَا.

(مَا زَالَ الصَّبْرُ عَوَاقِبُهُ مَحْمُودَةً)، **مَا زَالَ**: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يُسَبِّقَ الْفِعْلُ (زَالَ) بِ(مَا) لِكَيْ يَكُونَ مِنْ أَخَوَاتِ (كَانَ)، وَ(مَا) هُنَا نَافِيَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ حَرْفُ نَفْيٍ غَيْرُهُ، مِثْلَ (لَا)، وَ(لَمْ) إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مَضَارِعًا، وَكَذَلِكَ الْحَالُ مَعَ (بَرَحَ، وَأَنْفَلَكَ، وَفَتَى)، **الصَّبْرُ**: اسْمُ (مَا زَالَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ

خِلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

- ١ . كَانَ وَأَخَوَاتُهَا أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهَا.
- ٢ . لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَعْنًى خَاصٌّ بِهِ .
- ٣ . سُمِّيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ بِالنَّاقِصَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكْتَفِي بِالْإِسْمِ وَإِنَّمَا تَحْتَاجُ إِلَى الْخَبَرِ لِيُكْمَلَ مَعْنَاهَا .
- ٤ . يَأْتِي اسْمُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ اسْمًا ظَاهِرًا، وَضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَاسْمًا ظَاهِرًا مُتَّخِرًا.
- ٥ . يَأْتِي خَبَرُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مُفْرَدًا، وَجُمْلَةً إِسْمِيَّةً، وَجُمْلَةً فِعْلِيَّةً، وَشِبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ، أَوْ مِنْ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ .
- ٦ . تَأْتِي بَعْضُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ تَامَةً إِذَا اكْتَفَتْ بِالْإِسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهَا .

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(وَبِمَا أَنَّ الطَّالِبَ مُوَظَّبٌ عَلَى الدَّوَامِ، فَإِنَّ فُرْصَتَهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ) أَمْ (وَلَمَّا كَانَ الطَّالِبُ مُوَظَّبًا عَلَى الدَّوَامِ، كَانَتْ فُرْصَتُهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ) ؟

قُلْ : وَلَمَّا كَانَ الطَّالِبُ مُوَظَّبًا عَلَى الدَّوَامِ، كَانَتْ فُرْصَتُهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ .

وَلَا تَقُلْ : وَبِمَا أَنَّ الطَّالِبَ مُوَظَّبٌ عَلَى الدَّوَامِ، فَإِنَّ فُرْصَتَهُ فِي التَّفَوُّقِ أَكْبَرُ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ (لَمَّا) ظَرْفٌ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الشَّرْطِ، وَفِعْلُهُ وَجَوَابُهُ فِعْلَانِ مَاضِيَانِ .

حَلِّ وَأَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) (آل عمران : ١١٠) .

يُبْنَى الْفِعْلُ الْمَاضِي تَامًّا أَوْ نَاقِصًا عَلَى الشُّكُونِ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِالتَّاءِ (ضَمِيرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكِ) .

تَذَكَّرْ :

أَنَّ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ فَتَرْفَعُ الْأَوَّلَ إِسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الثَّانِي خَبَرًا لَهَا .

تَعَلَّمْتَ :

الْإِعْرَابُ :

كُنْتُمْ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِالتَّاءِ ، وَالتَّاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ (كَانَ) ، وَالْمِيمُ عَلَامَةٌ جَمْعِ الذُّكُورِ .
خَيْرَ : خَبَرُ (كَانَ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ .
أُمَّةٌ : مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ فِي آخِرِهِ .

حَلِّ ثُمَّ أَعْرِبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (لَا أَصَاحِبُكَ مَا دُمْتَ مُتَكَبِّرًا) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١): اسْتَخْرِجِ الْأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ وَأَعْرِبْهَا مَعَ تَعْيِينِ أَسْمَائِهَا وَأَخْبَارِهَا:

١. قَالَ تَعَالَى: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾» (هود: ١١٨).

٢. قَالَ تَعَالَى: «لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ» (طه: ٩١).

٣. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ:

نَفْسِي تَرُومُ أُمُورًا لَسْتُ أُدْرِكُهَا مَا دُمْتُ أَحْذَرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
لَيْسَ ارْتِحَالُكَ فِي كَسْبِ الْغِنَى سَفَرًا لَكِنْ مُقَامُكَ فِي ضُرِّهِوَ السَّفَرُ

٤. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَى بَيْنَ الرَّجَالِ الْعَيْنُ فَضْلًا وَفِيمَا أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
كَلَوْنِ الْمَاءِ مُشْتَبِهًا وَلَيْسَتْ تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ

٥. قَالَ الْمَتَنَبِيُّ:

وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا

التَّمْرِينُ (٢): اقْرَأِ النَّصَّ التَّالِيَّ وَأَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ الْوَارِدَةِ بَعْدَهُ:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يُوزَعُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَيَادِرَ الدَّرَاهِمِ وَالْدَّنَانِيرِ ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ وَلَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ؛ حَتَّى إِنَّ السَّيِّدَةَ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: كُنَّا نَمْكُثُ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ لَا يُوجَدُ فِي بَيْتِنَا نَارٌ لِلطَّبْخِ، إِنَّمَا هُوَ الْأَسْوَدَانِ: التَّمَرُ وَالْمَاءُ.

١. اسْتَخْرِجِ الْأَفْعَالَ النَّاقِصَةَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ وَعَيِّنِ الْأِسْمَ وَالْخَبَرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا.

٢. دَرَاهِمٌ وَدَّنَانِيرٌ مَمْنُوعَتَانِ مِنَ الصَّرْفِ لِأَنَّهُمَا صَيَغَتَا مُنْتَهَى الْجُمُوعِ، بَيْنَ سَبَبِ صَرْفِهَا فِي

النَّصِّ. وَهَلْ هُنَاكَ طَرِيقَةٌ أُخْرَى لَصَرْفِ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ؟

٣. مَا سَبَبُ تَسْمِيَةِ التَّمَرِ وَالْمَاءِ بِالْأَسْوَدَيْنِ؟ اسْتَعْنِ بِمُدْرَسِكَ وَبِشَبَكَةِ الْمَعْلُومَاتِ الدَّوْلِيَّةِ.

التَّمرين (٣) :

كَانَ هُنَاكَ سَاقٍ يَعْمَلُ لَدَى أَحَدِ الْمُلُوكِ، وَكَانَ عِنْدَهُ جَرَّتَانِ، إِحْدَاهُمَا سَلِيمَةٌ، وَالْأُخْرَى مَلَأَى بِالثُّقُوبِ وَالتَّشَقُّقَاتِ، وَكَانَ الْمَلِكُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْتَارُ الْجَرَّةَ السَّلِيمَةَ لِيَشْرَبَ مِنْهَا، وَحَزِنَتِ الْجَرَّةُ الْمُثَقَّبَةُ وَقَالَتْ لِلسَّاقِي: لِمَاذَا تَمَلُّونِي بِالْمَاءِ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لَا يَشْرَبُ مِنْ مَائِي، فَتَبَسَّمَ السَّاقِي بِهَدُوءٍ وَقَالَ لِلْجَرَّةِ: لَا تَتَعَجَّلِي وَاصْبِرِي، سَأُوضِحُ لَكَ غَدًا لِمَاذَا أَحْتَفِظُ بِكَ وَأَصْبِرُ عَلَى أَنَّ أَمْلَاكَ بِالْمَاءِ كُلَّ يَوْمٍ، وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ مَلَأَ الْجَرَّتَيْنِ كَعَادَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْجَرَّةِ الْمُثَقَّبَةِ: انْظُرِي خَلْفَكَ، وَلَمَّا نَظَرَتْ رَأَتْ جِهَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَمُرُّ بِهَا كُلَّ يَوْمٍ مَعَ السَّاقِي وَقَدْ امْتَلَأَتْ بِالْخَضِرَةِ وَالْأَزْهَارِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي تَطِيرُ حَوْلَهَا الْفَرَاشَاتُ الْمُلَوَّنَةُ، أَمَّا الْجَرَّةُ السَّلِيمَةُ فَكَانَتْ جِهَتُهَا جَافَةً قَاحِلَةً لَيْسَ فِيهَا زَرْعٌ وَلَا أَزْهَارٌ وَلَا فَرَاشَاتٌ. فَعَلِمَتِ الْجَرَّةُ الْمُثَقَّبَةُ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ دَوْرَهُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

١. اسْتَخْرِجْ خَبَرَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ وَبَيِّنْ نَوْعَهُ.

٢. لِمَاذَا وَرَدَتْ كَلِمَةُ (السَّاقِي) عَلَى صُورَتَيْنِ (سَاقٍ) وَ (السَّاقِي)؟ وَمَاذَا نُسَمِّي هَذَا النَّوْعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟

٣. حَوِّلِ الْخَبَرَ الْمُفْرَدَ الْوَاردَ فِي النَّصِّ إِلَى خَبَرٍ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ.

٤. حَوِّلِ الْخَبَرَ الْجُمْلَةَ الْوَاردَ فِي النَّصِّ إِلَى خَبَرٍ مُفْرَدٍ.

التَّمرين (٤) : مَيِّزْ بَيْنَ (كَانَ وَأَخَوَاتُهَا) النَّاقِصَةِ وَالتَّامَةِ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

١. قَالَ تَعَالَى: « فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ » (الرُّوم: ١٧).

٢. قَالَ تَعَالَى: « وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ » (البَقَرَةُ: ٢٨٠).

٣. سَأُوَاصِلُ دِرَاسَتِي مَا دُمْتُ قَادِرًا.

٤. لَوْ دَامَ الْعَدْلُ لَانْتَشَرَتِ السَّعَادَةُ.

٥. ظَلَّتِ الْأُمُّ صَابِرَةً.

التَّمَرِينُ (٥) : أَدْخِلِ الْبَاءَ عَلَى خَبَرِ (لَيْسَ) فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ وَأَعْرِبْهُ :

- ١ . لَيْسَ الْفَقْرُ عَيْبًا .
- ٢ . لَيْسَ الْخَائِنُ صَدِيقًا .
- ٣ . لَيْسَ التَّنَافُسُ مَذْمُومًا .
- ٤ . لَيْسَ كُلُّ غَنِيٍّ ذَا سَعَادَةٍ .

التَّمَرِينُ (٦) : أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا .

- ١ . اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ .
- ٢ . إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ
- فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا .
- ٣ . كَانَتِ الْمُمْرِضَتَانِ رَحِيمَتَيْنِ .

الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ
الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ
الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفْهِیُّ

نَاقِشْ الْأَسْئَلَةَ التَّالِيَةَ مَعَ مُدَرِّسِكَ وَزُمَلَائِكَ :

١ . الصَّبْرُ أَصِفَةُ فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا أَمْ صِفَةُ مُكْتَسَبَةٍ؟ تَحَدَّثْ عَنْ ذَلِكَ .

٢ . هَلْ قَرَأْتَ قِصَّةً أَعْجَبَتْكَ عَنِ الصَّبْرِ؟ شَارِكْ زُمَلَاءَكَ بِهَا .

٣ . مَا الصِّفَةُ الْمُضَادَّةُ لِلصَّبْرِ؟

٤ . هَلْ مِنْ الصَّحِيحِ أَنْ نَعُدَّ الصَّبْرَ صِفَةً سَلْبِيَّةً؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

اُكْتُبْ قِطْعَةً نَثْرِيَّةً تَتَكَلَّمُ فِيهَا عَلَى الصَّبْرِ ، مُنْطَلِقًا مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ
(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :

(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى
أَذَاهُمْ) .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الْأَدَبُ

لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ

وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَالِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ كَعْبٍ، بِنِ الْأَخِيلِ، تَوَفَّاهَا اللَّهُ سَنَةَ ٨٠ هـ، شَاعِرَةٌ عَاشَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ وَالْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، عُرِفَتْ بِجَمَالِهَا وَقُوَّةِ شَخْصِيَّتِهَا وَفَصَاحَتِهَا، حَتَّى قِيلَ إِنَّهَا أَشْعَرُ النِّسَاءِ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ الْخَنَسَاءِ، أَحَبَّتْ تَوْبَةَ بِنِ الْحَمِيرِ وَأَحَبَّهَا، وَذَاعَتْ قِصَّةُ حُبِّهِمَا، وَطَبَّقَتِ الْآفَاقُ، قَالَ فِيهَا تَوْبَةُ أَعَذَبَ الشُّعْرُ، وَرَثَتْهُ هِيَ بِأَصْدَقِ الْعَوَاطِفِ، وَبِأَنْبِيَاءٍ تَقْطُرُ لَوْعَةً وَأَسَى .

قَالَتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تَرْثِي تَوْبَةَ :

(لِلدَّرْسِ)

فَأَقْسَمْتُ أَرْثِي بَعْدَ تَوْبَةَ هَالِكَا	وَأَحْفَلُ مَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ ^(١)
لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى	إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا	بِأَخْلَدَ مِمَّنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ
وَمَنْ كَانَ مِمَّا يَحْدُثُ الدَّهْرُ جَارِعًا	فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَى وَهُوَ صَابِرُ
وَلَيْسَ لِدِي عَيْشٍ مِنَ الْمَوْتِ مَذْهَبُ	وَلَيْسَ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرُ غَابِرُ ^(٢)
وَلَا الْحَيُّ مِمَّا يَحْدُثُ الدَّهْرُ مُعْتَبُ	وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ الْحَيُّ نَاشِرُ ^(٣)
وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بُلَى	وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ ^(٤)
فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ	عَلَى فَنٍّ وَرَقَاءٍ أَوْ طَارَ طَائِرُ ^(٥)



اللُّغَةُ:

(١) أَحْفَلُ: أَهْتَمُّ.

الدَّوَائِرُ: الْمَصَائِبُ وَدَوَائِي الزَّمَنِ.

(٢) غَابِرُ: زَائِلٌ.

(٣) مُعْتَبٌ: مُسَامِحٌ.

نَاشِرُ: عَائِدٌ.

(٤) بُلَى: زَوَالٌ.

(٥) فَنَنْ: غُصْنٌ.

وَرَقَاءُ: حَمَامَةٌ بَيْضَاءُ مُطَوَّقَةٌ الرِّقْبَةِ بِالسَّوَادِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

أَحَبَّتْ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ تَوْبَةَ وَأَحَبَّهَا، ثُمَّ أَنَّ قِصَّةَ حُبِّهِمَا قَدْ ذَاعَتْ، وَكَانَ تَوْبَةُ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أُبَيْهَا، إِلَّا أَنَّ أَبَاهَا رَفَضَ - كَمَا اعتادت العربُ رفضَ تزويج الفتاة بمن أحبها إذا ما ذاعت قصة حُبِّهما - وزوجها من رجلٍ غيره وظلَّتْ لَيْلَى وَفِيَّةً لِتَوْبَةَ وظلَّ وفياً لها، وفي يومٍ كانت لَيْلَى عَائِدةً مع زوجها من سفرٍ لهما، فمراً بقبرِ تَوْبَةَ، فوقفَتْ على قبرِ تَرْثِيهِ.

والرثاءُ هو لَوْنٌ عَرَفَهُ الشَّعْرُ الْعَرَبِيُّ فِي عَصُورِهِ كَافَّةً. تَبَدُّأُ لَيْلَى قَصِيدَتَهَا بِالْقَسَمِ (فَأَقْسَمْتُ أُرْثِي) أَيِ أَقْسَمْتُ أَنَّ لَا أُرْثِي أَحَدًا يَمُوتُ (هَالِكًا) مِنْ بَعْدِ وَفَاةِ تَوْبَةَ وَهِيَ لَنْ تَحْزَنَ لِفَقْدِ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّنْ تَنَاولَتْهُ الْمَصَائِبُ، ثُمَّ تَنْتَقِلُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَأْكِيدِ أَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ بِعَارٍ عَلَى الْفَتَى، فِي إِشَارَةٍ مِنْهَا إِلَى أَنَّ الْمَوْتَ هُوَ نِهَايَةٌ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَنْ هُوَ خَالِدٌ وَإِنْ عَاشَ حَيَاتَهُ سَالِمًا، وَإِنَّ الْمَوْتَ هُوَ نِهَايَةٌ كُلِّ حَيٍّ فَلَا مَهْرَبَ مِنْهُ.

ثُمَّ تَسْتَرْسِلُ فِي رِثَاءِ حَبِيبَتِهَا تَوْبَةَ، عَبْرَ أَثْبَاتٍ تَحْمِلُ دَلَالَاتٍ عَمِيقَةً وَفَلَسَفَةً خَاصَةً إِزَاءَ الْمَوْتِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ وَالْمَعَانِي هِيَ مَا جَعَلَتْ مِنْهَا، إِحْدَى أَهَمِّ الشَّوَاعِرِ فَلَا تَتَقَدَّمُهَا إِلَّا

الْحَنَسَاءُ، وَتَتَجَلَّى هَذِهِ الْفَلَسَفَةُ بِقَوْلِهَا (وَكُلُّ شَبَابٍ أَوْ جَدِيدٍ إِلَى بُلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ)؛ إِذْ إِنَّهَا تُؤَيِّدُ أَنَّ الشَّبَابَ زَائِلٌ لَا مَحَالَةَ وَهُوَ مُنْقَضٌ، وَإِنَّ كُلَّ أَمْرٍ لَا بُدَّ أَنْ يُلَاقِيَ رَبَّهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، أَيْ إِنَّ الْمَوْتَ نِهَايَةً كُلِّ حَيٍّ، وَلَعَلَّ هَذَا الْبَيْتَ يُذَكِّرُنَا بِقَوْلِ الشَّاعِرِ كَعْبٍ بْنِ زُهَيْرٍ بِنِ أَبِي سَلَمَى الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

كُلُّ ابْنٍ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ.

وَمِثْلَمَا بَدَأَتْ لَيْلَى قَصِيدَتَهَا بِالْقَسَمِ تُنْهِيَهَا بِالْقَسَمِ دَلَالَةً عَلَى تَوْكِيدِ الْوَفَاءِ لِحَبِيبِهَا تَوْبَةً فَتَخَاطِبُهُ بِالْقَوْلِ بِأَنَّهَا سَتَظَلُّ تَرْتِيهِ مَهْمَا طَالَ بِهَا الْعُمُرُ وَكُلَّمَا غَنَّتِ الْحَمَائِمُ عَلَى أَغْصَانِ الشَّجَرِ وَكُلَّمَا حَلَقَ طَائِرٌ فِي السَّمَاءِ.

وَكَلُّ ذَلِكَ يَدُلُّنَا عَلَى الْقُدْرَةِ الشُّعْرِيَّةِ الْمُتَمَيِّزَةِ لِلشَّاعِرَةِ؛ إِذْ إِنَّ قَصِيدَتَهَا قَدْ حَمَلَتْ تَأْكِيدَ الْوَفَاءِ حَتَّى بَعْدَ رَحِيلِهِ (بَدَلَالَةٍ تَكَرَّرِ الْقَسَمِ الَّذِي جَاءَ فِي بَدَايَةِ الْقَصِيدَةِ وَنِهَايَتِهَا)، فَضْلًا عَنِ الْعَاطِفَةِ الصَّادِقَةِ، زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ اصْطَبَحَتْ بِفِكْرَةٍ عَمِيقَةٍ إِزَاءَ الْمَوْتِ مَرَدُّهَا إِلَى عُمُقِ الْأَلَمِ، أَلَمْ فَقَدْ حَبِيبَهَا.

وَلَمْ تَكُنِ الْعَاطِفَةُ أَوْ الدَّلَالَةُ الْعَمِيقَةُ أَوْ حَتَّى طَابِعُ الْحِكْمَةِ هِيَ السَّمَاتُ الَّتِي تَمَثَّلَتْ بِالْقَصِيدَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنَّ الْقَصِيدَةَ انْطَوَتْ أَيْضًا عَلَى قَضَايَا حِكْمِيَّةٍ، فَقَصِيدَتُهَا تَشْتَمِلُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْحِكْمِ وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى سَعَةِ ثِقَافَةِ الشَّاعِرَةِ مِثْلَ (دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ، وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ) وَغَيْرِهَا مِنَ الْعِبَارَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س١: ما الغرض الذي نظمت فيه الشاعرة قصيدتها؟
- س٢: في أي الأبيات أكدت الشاعرة الوفاء لحبيبها؟
- س٣: ثمة تشابه بين ما قالتها الشاعرة وما قاله كعب بن زهير، فسّر ذلك.
- س٤: بم اتسمت قصيدة الشاعرة؟

الْوَفَاءُ

الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ

التَّمَهِيدُ:

يُقَالُ: إِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ، وَالْغَدْرُ مِنْ صِفَاتِ اللُّثَامِ، فَالْوَفَاءُ أَجْمَلُ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَحَلَّى بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ الصِّفَاتِ، فِيهِ تَدْوَمُ الْمَوَدَّةُ وَتُصْبِحُ الْمُجْتَمَعَاتُ أَكْثَرَ تَمَاسُكًا.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمِّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ تَظُنُّ أَنَّ الْوَفَاءَ صِفَةً تَتَغَيَّرُ بِتَغْيِيرِ الزَّمَانِ؟ وَضَحْ ذَلِكَ.
- مَا دَوْرُ الصَّدِيقِ الْوَفِيِّ فِي حَيَاتِكَ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الْوَفَاءُ

كَانَ هُنَاكَ شَابٌّ ثَرِيٌّ عِنْدَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْمَشَارِيعِ الضَّخْمَةِ، وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْمَلُ بِتِجَارَةِ الْمَجَوْهَرَاتِ وَالْيَاقُوتِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَكَانَ هَذَا الشَّابُّ كَرِيمًا جَدًّا وَيُحِبُّ النَّاسَ وَلَا سِيَّمَا أَصْدِقَائِهِ، وَيُؤَثِّرُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَى أَقْرَبِ الْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ، وَكَانُوا هُمْ أَيْضًا يُحِبُّونَهُ بِشِدَّةٍ وَيَحْتَرِمُونَهُ كَثِيرًا.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

أُنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ: (أَصَابَ الْعَائِلَةَ الْفَقْرُ الشَّدِيدُ، وَانْتَهَتْ الْمَشَارِيعُ وَالْأَعْمَالُ جَمِيعًا، وَعَاشَ الشَّابُّ أَيَّامًا صَعْبَةً مِنَ الْفَقْرِ وَالْإِحْتِيَاجِ، فَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ أَصْدِقَاءِ الْمَاضِي، فَعَلِمَ أَنَّ أَقْرَبَ صَدِيقٍ لَهُ أَثَرَى، وَكَانَ هَذَا الصَّدِيقُ مَوْضِعَ تَكْرِيمٍ دَائِمًا، وَأَنَّهُ الْآنَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُصُورِ الْفَخْمَةِ وَالْأَمْلاكِ. اتَّجَهَ الشَّابُّ إِلَى صَدِيقِهِ لَعَلَّهُ يَجِدُ لَدَيْهِ عَمَلًا أَوْ سَبِيلًا لِإِصْلَاحِ حَالِهِ، وَلَكِنَّهُ حِينَ وَصَلَ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ اسْتَقْبَلَ الشَّابَّ الْخَدَمُ وَالْحَشَمُ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ صَدِيقُ صَاحِبِ الْقَصْرِ وَأَنَّ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةً وَصَدَاقَةً سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً.

فَقَالَ تَعَالَى: «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾» (الإسراء: ٢٩)، إِذْ يَجِبُ أَنْ يُفَكِّرَ الْإِنْسَانُ فِي أُمُورِ مَعِيشَتِهِ وَإِنْفَاقِهِ عَلَى الضَّرُورِيِّ مِنْ احْتِيَاجَاتِهِ وَبِتَبَعْدٍ مِنَ الْإِسْرَافِ الَّذِي قَدْ يَجْعَلُهُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَفِي حَاجَةٍ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ.

ذَهَبَ الْخَدَمُ وَأَخْبَرُوا صَاحِبَ الْقَصْرِ عَنْ وُجُودِ صَدِيقِهِ بَانْتِظَارِهِ، فَنَظَرَ الرَّجُلُ مِنْ خَلْفِ

السَّتَارِ، فَرَأَى شَخْصًا رَثَّ الثِّيَابِ تَبَدُّو عَلَيْهِ مَلَامِحُ الْفَقْرِ، فَقَالَ: لَيْتَهُ مَا أَتَانِي، وَأَخْبَرَ الْخَدَمَ أَنَّ يَقُولُوا لَهُ إِنَّ صَاحِبَ الْقَصْرِ مَشْغُولٌ وَلَا يُمَكِّنُهُ اسْتِقْبَالُ أَحَدٍ الْآنَ.

عِنْدَمَا وَصَلَ الْكَلَامُ إِلَى الشَّابِّ أَصَابَ الْأَلَمُ وَالْحُزْنَ قَلْبَهُ، وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَنَّ صَدِيقَ عُمُرِهِ قَدْ تَغَيَّرَ وَرَفَضَ مُسَاعَدَتَهُ، كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تَمُوتَ الْمَرْوَةُ فِي الْإِنْسَانِ هَكَذَا! سَارَ الرَّجُلُ مُبْتَعِدًا مِنَ الْقَصْرِ، وَفِي طَرِيقِهِ صَادَفَ ثَلَاثَةَ رِجَالٍ تَبَدُّو عَلَيْهِمُ الْحَيْرَةُ، فَسَأَلَهُمْ إِنْ كَانَتْ بِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ رَجُلٍ يُدْعَى فَلَانًا ابْنَ فَلَانٍ، كَانَ الْأَسْمُ الَّذِي ذَكَرُوهُ اسْمَ أَبِيهِ؛ فَأَخْبَرَهُمُ الشَّابُّ أَنَّهُ ابْنٌ مِنْ يَبْحَثُونَ عَنْهُ، وَأَنَّ وَالِدَهُ قَدْ مَاتَ مُنْذُ زَمَنٍ، فَحَزَنَ الرَّجَالُ لِمَوْتِ وَالِدِهِ، وَأَخْبَرُوهُ أَنَّ وَالِدَهُ قَدْ تَرَكَ عِنْدَهُمْ أَمَانَةً وَأَخْرَجُوا مِنْ جُيُوبِهِمْ أَكْيَاسًا مَمْلُوءَةً بِالْأَمْوَالِ وَالْمُجَوَّهَرَاتِ وَالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ.

وَقَفَ الشَّابُّ تَمْلُؤُهُ الدَّهْشَةُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ مَا يَحْدُثُ، ثُمَّ أَخَذَ الْكَيْسَ وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ وَهُوَ يُفَكِّرُ فِيمَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْمُجَوَّهَرَاتِ كُلَّهَا.

مَضَى فِي طَرِيقِهِ وَبَعْدَ مَسَافَةٍ قَصِيرَةٍ قَابَلَ امْرَأَةً عَجُوزًا يَبْدُو عَلَيْهَا الشَّرَاءُ، اسْتَوْقَفَتْهُ الْعَجُوزُ وَسَأَلَتْهُ: يَا بُنَيَّ هَلْ تَدُلَّنِي عَلَى مَكَانٍ أَشْتَرِي مِنْهُ مُجَوَّهَرَاتٍ؟ صَاحَ الشَّابُّ سَعِيدًا فِي حِمَاسٍ: عِنْدِي كُلُّ أَنْوَاعِ الْمُجَوَّهَرَاتِ الَّتِي تُرِيدُيْنَهَا. وَبَاعَ الشَّابُّ مُجَوَّهَرَاتِهِ وَحَصَلَ عَلَى الْكَثِيرِ مِنَ الْأَمْوَالِ.. وَعَادَتْ الْحَالُ إِلَى يُسْرِ بَعْدَ عُسْرِ، وَاسْتَمَرَّ الشَّابُّ بِالتَّجَارَةِ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ وَتَحَسَّنَتْ حَالُهُ، فَتَذَكَّرَ حِينَهَا صَدِيقَهُ الَّذِي رَفَضَ مُسَاعَدَتَهُ، وَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّ الصَّدَاقَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَوْرَقَةً فِيهَا بَيْتَانِ مِنَ الشُّعْرِ:

صَحِبْتُ قَوْمًا لِيَأْمَأَ لَا وَقَاءَ لَهُمْ يُدْعُونَ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمَكْرِ وَالْحِيلِ
كَانُوا يُجْلُونَنِي مُذْ كُنْتُ رَبَّ غَنَى وَحِينَ أَفْلَسْتُ عُدُونِي مِنَ الْجَهْلِ

وَعِنْدَمَا قَرَأَ الصَّدِيقُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ، بَعَثَ إِلَيْهِ بَوْرَقَةً فِيهَا ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ تَقُولُ:

أَمَّا الثَّلَاثَةُ قَدْ وَافُوكَ مِنْ قَبْلِي وَلَمْ تَكُنْ سَبَبًا إِلَّا مِنَ الْحِيلِ
أَمَّا مَنْ ابْتَاعَتِ الْمَرْجَانَ وَالِدَتِي وَأَنْتَ أَنْتَ أَخِي بَلْ مُنْتَهَى أَمَلِي
وَمَا طَرَدْنَاكَ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ قَلِيلٍ لَكِنْ عَلَيْكَ خَشِينَا وَقَفَةَ الْخَجَلِ

مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

الْيَاقُوتُ: حَجَرٌ كَرِيمٌ، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْمَعَادِنِ صَلَابَةً بَعْدَ الْمَاسِ، لَوْنُهُ شَفَّافٌ وَيُسْتَعْمَلُ لِلزَّيْنَةِ فِي الْعَالِبِ.

السِّتَارُ: مَا يُسْتَرُّ بِهِ، وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنَ الْقِمَاشِ تُوَضَّعُ عَلَى النِّوَافِذِ وَالْأَبْوَابِ.

الْمُرُوءَةُ: نَخْوَةٌ، شَهَامَةٌ.

الْوَرَى: النَّاسُ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

رَثَ الثِّيَابِ، أَثَرَى.



نَشَاطٌ:

- مَرَّبَكَ فِي النَّصِّ (وَكَانَ وَالِدُهُ يَعْمَلُ بِتِجَارَةِ الْمُجَوَهَرَاتِ ...)، دُلَّ عَلَى اسْمِ كَانَ وَخَبَرِهِ فِي الْجُمْلَةِ، وَبَيَّنْ نَوْعَهُمَا.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيعَابِ:

- أَكَانَ مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ يَلْتَقِيَ صَاحِبُ الدَّارِ بِصَدِيقِهِ وَيُسَاعِدَهُ عِنْدَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ فِي قَصْرِهِ أَمْ كَانَ مَا فَعَلَهُ أَفْضَلَ؟

بَارِعٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا

عُدْ مَعِيَ عَزِيزِي الطَّالِبِ إِلَى نَصِّ الْمُطَالَعَةِ، وَلَا حِظَّ الْعِبَارَاتِ مِثْلُ : (فَعَلِمَ أَنَّ أَقْرَبَ صَدِيقٍ لَهُ أَثَرَى)، وَ(لَعَلَّهُ يَجِدُ عَمَلًا)، وَ(إِنَّ صَاحِبَ الدَّارِ مَشْغُولٌ)، وَ(لَيْتَهُ مَا أَتَانِي) وَتَنْبَهُ إِلَى هَذِهِ الْأَحْرَفِ (إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ) وَهِيَ أَحْرَفُ مَرَّتْ بِكَ فِي دِرَاسَتِكَ السَّابِقَةِ، وَعَلِمْتَ أَنَّهَا أَحْرَفُ مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ، وَسَبَبُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ، أَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْفَتْحِ مِثْلُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَتَحْتَاجُ إِلَى الْأِسْمِ بَعْدَهَا مِثْلَ احْتِيَاجِ الْفِعْلِ إِلَى الْفَاعِلِ، فَضْلًا عَنِ اتِّصَالِهَا بِالضَّمَائِرِ.

وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مَعْنًى، فَ

فَائِدَةٌ:

إِذَا دَخَلَتْ (مَا الزَّائِدَةُ الْكَافَّةُ لِلتَّوَكُّيدِ) عَلَى (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا)، مِثْلُ : (إِنَّمَا، وَكَأَنَّمَا، وَلَعَلَّمَا، وَلَكِنَّمَا) أَبْطَلَتْ عَمَلَهَا وَكَفَّتْهَا عَنِ الْعَمَلِ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى : «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» (الحجرات: ١٠).

إِنَّمَا: إِنَّ حَرْفُ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ مَكْفُوفٌ عَنِ الْعَمَلِ، مَا: زَائِدَةٌ كَافَّةٌ لِلتَّوَكُّيدِ.

الْمُؤْمِنُونَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

إِخْوَةٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

(إِنَّ) وَ (أَنَّ) لِلتَّوَكُّيدِ، أَيْ تَقْوِيَةِ الْمَعْنَى عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، وَلَكِنَّ (أَنَّ) لَا تَأْتِي فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّي فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَسْتَحِيلُ أَوْ يَصْعَبُ حُصُولُهَا، كَأَنَّ تَقُولَ: لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجِّي، وَيَكُونُ فِي الْأُمُورِ الْمُمَكِّنَةِ، مِثْلَ: لَعَلَّ الْإِمْتِحَانَ سَهْلًا، وَ(لَكِنَّ) لِلإِسْتِدْرَاكِ، أَيْ أَنَّ تَثَبَّتْ كَلَامًا ثُمَّ تَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ، مِثْلَ: الشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَكِنَّ الْجَوَّ بَارِدٌ، وَ (كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، مِثْلَ: كَأَنَّ الْمُدْرَسَ أَبَّ. وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهَا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.

وَيَأْتِي اسْمُ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) اسْمًا مُفْرَدًا أَوْ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا مِثْلَ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ:
(لَكِنَّهُ حِينَ وَصَلَ) فَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ (الْهَاءُ) فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمٍ (لَكِنَّ)، أَمَّا الْخَبَرُ فَيَأْتِي
مُفْرَدًا مِثْلَ: إِنَّ صَاحِبَ الْقَصْرِ مَشْغُولٌ، **مَشْغُولٌ**: خَبَرٌ (إِنَّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ
عَلَى آخِرِهِ. وَيَأْتِي جُمْلَةً اِسْمِيَّةً، مِثْلَ: إِنَّ الْعِرَاقَ خَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ، فَالْجُمْلَةُ اِلِسْمِيَّةُ: **خَيْرَاتٌ**: مُبْتَدَأٌ
مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ بِالإِضَافَةِ،
كَثِيرَةٌ: خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ (**خَيْرَاتُهُ**) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْجُمْلَةُ اِلِسْمِيَّةُ
(**خَيْرَاتُهُ كَثِيرَةٌ**) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (إِنَّ). وَيَأْتِي جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، مِثْلَ: وَهُوَ لَا يُصَدِّقُ أَنَّ صَدِيقَ
عُمَرِ قَدْ تَغَيَّرَ.

أَنَّ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفِيدُ التَّوَكِيدَ.

صَدِيقٌ: اسْمٌ (أَنَّ) مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ.
عُمَرِ: عُمَرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ وَهُوَ مُضَافٌ وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ
جَرِّ بِالإِضَافَةِ.

قَدْ: حَرْفٌ يُفِيدُ التَّحْقِيقَ وَالتَّوَكِيدَ.

تَغَيَّرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ). وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ مِنْ
الْفِعْلِ وَالضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (أَنَّ).

وَيَأْتِي خَبَرُ هَذِهِ الْأَحْرَفِ شَبْهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ أَوْ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ مِثْلَ: إِنَّ عَلِيًّا مِنَ الْأَبْرَارِ،
فَالْخَبَرُ (**مِنَ الْأَبْرَارِ**) هُنَا شَبْهُ جُمْلَةٍ مِنَ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنَّ عَلَيْكُمْ
لِحَافِظِينَ ﴿١٠﴾» (الْإِنْفِطَارُ: ١٠)، فَالْخَبَرُ هُنَا شَبْهُ جُمْلَةٍ مِنْ حَرْفِ الْجَرِّ (**عَلَى**) وَالضَّمِيرِ (**الْكَافِ**)
فِي مَحَلِّ جَرِّ بِحَرْفِ الْجَرِّ، **وَالْمِيمُ** عَلَامَةُ الْجَمْعِ، وَشَبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (إِنَّ) مُقَدِّمٌ،
وَاللَّامُ لَامُ التَّوَكِيدِ الْمَفْتُوحَةُ، (**حَافِظِينَ**) اسْمٌ (إِنَّ) مُؤَخَّرٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ
جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ، وَمِثَالُ الْخَبَرِ الظَّرْفِ كَقَوْلِنَا: إِنَّ السَّفَرَ غَدًا. وَتَدْخُلُ لَامُ التَّوَكِيدِ عَلَى خَبَرٍ
إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ» (الْحَجَرُ: ٨٥)، فَقَدْ اقْتَرَنَ الْخَبَرُ (آتِيَةٌ) بِلَامِ
التَّوَكِيدِ الْمَفْتُوحَةِ، الَّتِي تُؤَكِّدُ قُدُومَ سَاعَةِ الْحِسَابِ لَا مَحَالَةَ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

١. إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا (أَنَّ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَيْتَ، لَعَلَّ) أَحْرَفٌ مُشَبَّهَةٌ بِالْفِعْلِ تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ فَتَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اِسْمًا لَهَا وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.
٢. لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ مَعْنَى يُكْسِبُهُ لِلْجُمْلَةِ الْاِسْمِيَّةِ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَيْهَا، فَ (إِنَّ وَأَنَّ) لِلتَّوَكِيدِ، وَ(لَعَلَّ) لِلتَّرَجُّيِ، وَ(لَيْتَ) لِلتَّمَنِّيِ، وَ(كَأَنَّ) لِلتَّشْبِيهِ، وَ(لَكِنَّ) لِلْاِسْتِدْرَاكِ.
٣. يَأْتِي خَبَرُ (إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا) مُفْرَدًا أَوْ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً أَوْ فِعْلِيَّةً، أَوْ شَبَهَ جُمْلَةٍ ظَرْفِيَّةٍ، أَوْ مِنْ الْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ.
٤. قَدْ يَتَقَدَّمُ خَبَرُ إِنَّ عَلَى اِسْمِهَا.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(إِنَّ هَكَذَا أَشْيَاءَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ) أَمْ (إِنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ) ؟

قُلْ : إِنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ.

وَلَا تَقُلْ : إِنَّ هَكَذَا أَشْيَاءَ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ.

السَّبَبُ : لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنِ الْعَرَبِ هَذَا التَّرْكِيْبُ، وَإِنَّمَا هِيَ تَرْجَمَةٌ عَنِ الْاِنْجِلِيزِيَّةِ.

حَلِّ وَأَعْرَبْ: إِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ شِيَمِ الْكَرَامِ.

أَنَّ عِلَامَةَ نَصْبِ الْاسْمِ الْمَفْرَدِ (الْفَتْحَةُ)، وَأَنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ يَكُونُ مَجْرُورًا.

تَذَكَّرْ:

أَنَّ (إِنَّ) حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفِيدُ تَوْكِيدَ الْجُمْلَةِ، يَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا لَهُ وَيَرْفَعُ الْخَبَرَ خَبْرًا لَهُ.

تَعَلَّمْتَ:

الإِعْرَابُ:

إِنَّ: حَرْفٌ مُشَبَّهٌ بِالْفِعْلِ يُفِيدُ التَّوْكِيدَ.

الْوَفَاءُ: اسْمٌ إِنَّ مَنْصُوبٌ وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.
مِنْ: حَرْفٌ جَرٌّ.

شِيَمِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ وَعِلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ.

الْكَرَامِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ وَعِلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ (مِنْ شِيَمِ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (إِنَّ).

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (كَأَنَّ الْمُدْرَسَ أَبٌ).

التَّمريناتُ

التَّمرينُ (١) :

قَالَ الْجُنْدِيُّ لِقَائِدِهِ: إِنَّ صَدِيقِي لَمْ يَعُدْ مِنْ سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ السَّمَاخَ لِي بِالذَّهَابِ وَالْبَحْثِ عَنْهُ لَعَلَّهُ جَرِيحٌ. قَالَ الضَّابِطُ: الْإِذْنُ مَرْفُوضٌ، لَا أُرِيدُ الْمُخَاطَرَةَ بِحَيَاتِكَ، مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّ صَدِيقَكَ قَدْ مَاتَ فِي الْهُجُومِ.

وَلَكِنْ رَفَضَ الضَّابِطُ لَمْ يُثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ وَذَهَبَ إِلَى الْمَعْرَكَةِ وَعَادَ وَقَدْ أُصِيبَ بِجُرْحٍ قَاتِلٍ لَكِنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ جُثَّةَ صَدِيقِهِ.

كَانَ الضَّابِطُ مُعْتَزًّا بِنَفْسِهِ فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ، أَكَانَ يَسْتَحِقُّ مِنْكَ كُلَّ هَذِهِ الْمُخَاطَرَةِ لِلْعُثُورِ عَلَى جُثَّةٍ؟

أَجَابَ الْجُنْدِيُّ وَهُوَ يَحْتَضِرُ: بِكُلِّ تَأَكِيدٍ يَا سَيِّدِي، عِنْدَمَا وَجَدْتُهُ كَانَ حَيًّا وَقَالَ: كُنْتُ وَاثِقًا بِأَنَّكَ سَتَأْتِي.

١ . اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا وَبَيِّنْ نَوْعَ الْخَبَرِ .

٢ . فِي الْعِبَارَةِ (لَقَدْ قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ) ، وَرَدَتْ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ لِلتَّوَكِيدِ ، دُلَّ عَلَيْهَا .

التَّمرينُ (٢) : اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصُوصِ التَّالِيَةِ (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) وَأَسْمَاءَهَا وَأَخْبَارَهَا، وَبَيِّنْ نَوْعَ الْخَبَرِ .

١ . قَالَ تَعَالَى: « أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ » (يُونِس: ٦٢) .

٢ . قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرُّ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوَّاحِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ) .

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَنْوُبُنِي وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ

٥ . قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ :

فَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلٌ

٦ . قَالَتْ نَارُكَ الْمَلَائِكَةُ :

فِيمَ نَخْشَى الْكَلِمَاتِ

إِنَّ مِنْهَا كَلِمَاتٌ هِيَ أَجْرَاسٌ خَفِيَّةٌ

رَجَعُهَا يُعْلِنُ مِنْ أَعْمَارِنَا الْمُنْفَعِلَاتِ

فَتَرَةً مَسْحُورَةَ الْفَجْرِ سَخِيَّةٌ

قَطَرَتْ حَسًّا وَحُبًّا وَحَيَاةً

فَلِمَاذَا نَحْنُ نَخْشَى الْكَلِمَاتِ

٧ . قَالَ جُبْرَانُ خَلِيلُ جُبْرَان : إِنَّ الْعَوَاصِفَ وَالثُّلُوجَ تُفْنِي الْأَزْهَارَ وَلَكِنَّهَا لَا تُمِيتُ بُدُورَهَا .

التَّمَرِينُ (٣) :

قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ) .

١ . مَا إِعْرَابُ الْمَرْءِ ؟

٢ . مَا نَوْعُ (مَا) الْمُتَّصِلَةِ بِـ (إِنَّ) ؟ وَهَلْ أَثَّرَتْ فِي عَمَلِهَا ؟

٣ . مَا إِعْرَابُ (قَلْبِهِ) ؟

التَّمَرِينُ (٤) : أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خُطَّ إِعْرَابًا مُفَصَّلًا :

١ . مَلَكَتْ مَكَانَ الْوَدِّ مِنْ كُلِّ مُهْجَةٍ كَأَنَّكَ لَطْفًا فِي النَّفُوسِ قُلُوبُهَا

٢ . لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الْأَدَبُ

جَمِيلُ بُثَيْنَةَ

وَهُوَ جَمِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَمَّرِ الْعُذْرِيِّ الْقُضَاعِيِّ، وُلِدَ سَنَةَ (٤٠ هـ) وَهُوَ الْمَشْهُورُ بِجَمِيلِ بُثَيْنَةَ وَقَدْ حَمَلَ هَذَا اللَّقَبَ لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهَا، وَيَعُدُّ مِنْ عُشَّاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ أَحَبَّ بُثَيْنَةَ وَطَارَ بِهَا شَوْقًا، شِعْرُهُ رَقِيقٌ وَأَغْرَاضُهُ مُتَعَدِّدَةٌ، لَكِنَّهُ كَانَ لِلْغَزْلِ وَالنَّسِيبِ أَقْرَبَ، وَقَدْ كَانَتْ قَبِيلَتُهُ بَنُو عُذْرَةَ تَقْطُنُ وَادِي الْقَرْيَ قُرْبَ مَكَّةَ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى أَطْرَافِ الشَّامِ.

ظَلَّ جَمِيلٌ أَسِيرًا لِحُبِّ بُثَيْنَةَ حَتَّى وَافَاهُ الْأَجَلَ سَنَةَ (٨٢ هـ) قَالَ فِي حُبِّهَا:

(لِلْحَفْظِ عَشْرَةُ أَبْيَاتٍ)

- | | |
|---|--|
| وَدَهْرًا تَوَلَّى يَابُثِينَ يُعُودُ (١) | أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ |
| صَدِيقٌ وَإِذْ مَا تَبْدَلِينَ زَهِيدُ (٢) | فَنَغْنَى كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَأَنْتُمْ |
| وَدَمْعِي بِمَا أَخْفَى الْغَدَاةَ شَهِيدُ (٣) | خَلِيلِي مَا أَخْفَى مِنَ الْوَجْدِ ظَاهِرُ |
| مِنْ الْحُبِّ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ | إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي |
| مَعَ النَّاسِ قَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ | وَأِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ |
| وَلَا حُبُّهَا فِيمَا بِيَدُ بِيَدُ | فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا |
| وَأَبْلَيْتُ مِنْهَا الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ (٤) | فَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي أَنْتِظَارِ نَوَالِهَا |
| إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ (٥) | عَلِقْتُ الْهَوَى مِنْهَا وَلِيدًا فَلَمْ يَزَلْ |
| بِوَادِي الْقَرْيَ إِنِّي إِذَنْ، لَسَعِيدُ (٦) | أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً |
| وَقَدْ تَذَرَكُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ (٧) | وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَشْتَاتُ بَعْدَ تَفَرُّقِ |
| وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ | يَمُوتُ الْهَوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيَتْهَا |
| وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرُهُنَّ أُرِيدُ | يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ |
| وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ | لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ |



اللغة:

(١) تَوَلَّى : أَنْقَضَى .

(٢) نَغْنَى : نَقِيْم .

زَهِيْدٌ : قَلِيْلٌ

(٣) خَلِيْلِي : صَاحِبِي وَهِيَ صِيْغَةُ اسْتُعْمِلَتْ فِي الْقَصِيْدَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الرَّفْقَةِ وَالسَّفَرِ وَتَأْخُذُ صِيْغَةُ الْمُثْنَى .

الْوَجْدُ : شِدَّةُ الْحُبِّ .

الغَدَاةُ : الْوَقْتُ مَا بَيْنَ الْفَجْرِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ

(٤) نَوَالِهَا : عَطَاؤُهَا .

أَبْلَيْتُ : أَخْلَقْتُ ، أَيُّ : أَضْحَى قَدِيْمًا زَائِلًا

(٥) يَنْمِي : يَنْمُو .

(٦) لَيْتَ شِعْرِي : لَيْتَ عِلْمِي .

وَادِي الْقَرْىَ : وَادٍ فِي الْحِجَازِ قُرْبَ الْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

(٧) الْأَشْتَاتُ : الْمُتَفَرِّقُونَ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

يُعَدُّ جَمِيْلٌ بُثَيْنَةً وَاحِدًا مِنْ شُعْرَاءِ الْغَزَلِ الْعُذْرِيِّ، عَشِقَ بُثَيْنَةً وَأَحَبَّهَا حُبًّا طَاهِرًا وَعَفِيفًا وَبَادَلَتْهُ الْحُبُّ وَمَنْحَتْهُ عَطْفَهَا وَقَدْ أَلْهَمَتْهُ الشُّعْرُ فَتَغَنَّى بِهَا وَشَاعَ أَمْرُهُمَا، ثُمَّ أَنَّهُ قَدْ خَطَبَهَا مِنْ أَبِيهَا فَرَفَضَ تَزْوِيْجَهَا إِلَيْهِ وَشَكَّوهُ إِلَى الْخَلِيفَةِ، وَلَمْ يَكْتَفِ وَالِدُهَا بِذَلِكَ فَزَوَّجَهَا إِلَى فَتَى آخَرَ، فَحَزَنَ جَمِيْلٌ لِهَذَا الْخَبَرِ حُزْنًا شَدِيْدًا وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ، وَظَلَّ يَقُولُ فِيهَا شِعْرًا حَتَّى وَافَاهُ الْأَجَلُ، وَهُوَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَبْتُ شَوْقَهُ وَحُبَّهُ لَهَا، مُؤَكِّدًا لَهَا وَفَاءَهُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الْعُمْرُ، وَقَدْ قَالَ فِي ذَلِكَ :

أَبْلَغُ بُثَيْنَةَ أَنِّي لَسْتُ نَاسِيَهَا مَا عِشْتُ حَتَّى تُجِيبَ النَّفْسُ دَاعِيَهَا

بَانَتْ فَلَا الْقَلْبُ يَسْلُو مِنْ تَذَكُّرِهَا يَوْمًا وَلَا نَحْنُ فِي أَمْرِ نَلَاقِيَهَا

وَالْمَعْنَى نَفْسُهُ نَجِدُهُ فِي قَصِيْدَتِهِ - مَوْضُوعُ الدَّرْسِ - إِذْ لَا تَخْلُو مِنَ الْحُبِّ الطَّاهِرِ الْعَفِيفِ الصَّادِقِ وَالْوَفَاءِ لِلْمَحْبُوبِ، يَبْدَأُ جَمِيْلٌ قَصِيْدَتَهُ بِالتَّمْنَى (أَلَا لَيْتَ) لَعَوْدَةِ أَيَّامِ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ

مَعَ مَحْبُوبَتِهِ وَيَأْسَى لِمَا مَرَّ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي جَمَعَتْهُ بُثَيْنَةٌ، وَهُوَ يَتَمَنَّى عَوْدَةَ هَذِهِ الْأَيَّامِ وَإِنْ كَانَ مَا تَبَذَّلَهُ الْحَبِيبَةُ قَلِيلًا، ثُمَّ يَنْتَقِلُ بِالْعِتَابِ إِلَى صَدِيقِيهِ (خَلِيلِي) كَمَا اعْتَادَ الْعَرَبُ بِالْمُخَاطَبَةِ وَانْتِدَابِ الْخِلَانِ لِبَثِّ الْهُمُومِ وَالشُّكُوى لِمَا يُكَابِدُهُ مِنْ وَجْدٍ وَلَوْعَةِ الْعِشْقِ، فَيَقُولُ: إِنِّي وَإِنْ أَخْفَيْتُ مَا بِي فَإِنَّ دَمْعِي شَاهِدٌ عَلَى ذَلِكَ الْوَجْدِ، وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ مُعَاتَبَتِهِ، يُسَائِلُ حَبِيبَتَهُ مَنْ قَاتَلَهُ مِنْ حُبِّهَا؟ فَتَقُولُ: إِنَّهُ ثَابِتٌ لَذَا لَا يَتَغَيَّرُ بَلْ وَيَزِيدُ، وَمَعَ ذَلِكَ، فَهُوَ غَيْرُ مُجَابٍ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ وَصْلِهَا، وَهَذَا يَكْمُنُ سِرُّ عَذَابِهِ فَلَا يَنْتَهِي حُبُّهَا وَلَا يَزُولُ مَهْمَا طَالَ بِهِ الزَّمَانُ، بَلْ أَنَّهُ أَقْنَى عُمُرِهِ بِانْتِظَارِ أَنْ يَجْمَعَهُمَا الدَّهْرُ، بَعْدَ أَنْ تَعْلَقَ فِي حُبِّهَا صَغِيرًا وَلَا يَزَالُ حُبُّهَا يَنْمُو وَيَزِيدُ.

يُكْرِّرُ الشَّاعِرُ التَّمَنَّى (أَلَا لَيْتَ) بَأَن تَجْمَعَهُ الْأَيَّامُ بِحَبِيبَتِهِ، مُتَمَنِّيًا قُرْبَهَا، وَهُوَ بِهَذَا التَّكْرَارِ يُؤَكِّدُ أُمْنِيَّتَهُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا، وَهَكَذَا تَمْضِي الْقَصِيدَةُ بِتَصْوِيرٍ مَشَاعِرِ الْحُبِّ الصَّادِقَةِ وَلَقَدْ كَانَ لِمُصَدِّقِ الْعَاطِفَةِ وَسُموها الَّتِي تَغْنَى بِهَا جَمِيلٌ أَثَرٌ كَبِيرٌ إِذْ أَكَّدَ نَقَاءَ الْعَاطِفَةِ وَالْمُودَّةَ الصَّادِقَةَ فَضْلًا عَنْ طُهرِهِ وَعَفْفِهِ مِمَّا يَشِي بِالْوَفَاءِ الْإِنْسَانِيِّ الَّذِي يَتَرَفَّعُ عَنْ كُلِّ مَا يَشِينُ الْوَجْهَ النَّقِيَّ لِظَاهِرَةِ الْحُبِّ وَابْتِعَادِهِ مِنَ الْوَصْفِ الْحِسِيِّ وَهِيَ الصُّورَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي بَعْضِ أَشْكَالِ الْحُبِّ وَالْغَزَلِ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ، فَسِمَةُ الْعَفَافِ وَالطُّهَرِ سِمَةٌ لَازِمَتِ الْغَزَلَ الْعُذْرِيِّ الَّذِي يَنْأَى عَنْ كُلِّ مَا يُدْنِسُهُ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ اللُّغَةُ الشَّفَافَةُ الَّتِي تَصِلُ مَعَانِيهَا مِنْ دُونِ تَكْلُفٍ أَوْ اضْطِنَاعٍ وَالَّتِي سَادَتْ فِي قَصِيدَةِ جَمِيلِ بُثَيْنَةَ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ جَمِيلًا يَظَلُّ مُحِبًّا لِيَصِفَ هَذَا الْحُبَّ بِالْجِهَادِ لِلظَّفَرِ بِبُثَيْنَةَ، وَيَجِدُ فِي حَدِيثِ الْأَحِبَّةِ مَا يَسْرُهُ وَلِضَحَكَاتِهِنَّ الْبَشَاشَةَ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، وَإِنَّ الْعُشَّاقَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ هُمْ شُهَدَاءُ فِي حَضْرَاتِ الْأَحِبَّةِ، مَا يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ رَبطَ بَيْنَ الْعُشَّاقِ وَالشُّهَدَاءِ فَكِلَاهُمَا يَمُوتُ حُبًّا بِمَا أَحَبَّ... وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَشِفَّ أَهَمَّ مَا تَمَيَّزَتْ بِهِ قَصِيدَةُ جَمِيلِ بُثَيْنَةَ وَهُوَ الْأُسْلُوبُ السَّهْلُ الَّذِي يُوصِلُ الْمَعْنَى الْمُرَادَ مِنْهُ، وَيَطْعَى عَلَيْهِ الشُّعُورُ الصَّادِقُ الْعَفِيفُ لِيَعَكِسَ الطُّهْرَ وَالْعَفَافَ الَّذِي مَيَّزَ الْحُبَّ الْعُذْرِيَّ وَالَّذِي حَمَلَهُ جَمِيلٌ لِحَبِيبَتِهِ بُثَيْنَةَ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: مَا الَّذِي مَيَّزَ أُسْلُوبَ الشَّاعِرِ فِي قَصِيدَتِهِ؟
- س ٢: قَرَنَ الشَّاعِرُ جَمِيلَ بُثَيْنَةَ الْحَبِيبَ بِالشَّهِيدِ، أَيْنَ تَجِدُ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ؟ وَلِمَ رَبطَ بَيْنَهُمَا؟
- س ٣: عَمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى التَّكْرَارِ، دُلَّ عَلَى هَذَا الْأُسْلُوبِ مُبِينًا سَبَبَ ذَلِكَ.
- س ٤: إِلَى أَيِّ غَرَضٍ تَنْتَمِي الْقَصِيدَةُ؟ وَإِلَى أَيِّ نَوْعٍ مِنْهُ؟

شذرات بلاغية^{٢٨}

(لِلْفَرْعِ الْأَدَبِيِّ فَقَطْ)

(حُسْنُ التَّعْلِيلِ)

هُوَ أَنْ يُنْكَرَ الْأَدِيبُ عِلَّةَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةِ ضَمْنًا أَوْ صَرَاحَةً؛ وَيَأْتِي بِعِلَّةٍ أَدَبِيَّةٍ طَرِيفَةٍ مُشْتَمِلَةٍ عَلَى دِقَّةٍ نَظَرٍ تُنَاسِبُ مَا يَرْمِي إِلَيْهِ مِنْ غَرَضٍ.

أَوْ هُوَ ادِّعَاءُ عِلَّةٍ غَيْرِ حَقِيقِيَّةٍ لِحَالَةٍ مِنَ الْحَالَاتِ أَوْ صِفَةٍ مِنَ الصِّفَاتِ، وَفِيهِ يَأْتِي الشَّاعِرُ بِتَعْلِيلٍ غَيْرِ وَاقِعِيٍّ لَوْصِفٍ أَوْ فِكْرَةٍ، وَبِأَنَّ يَبْتَدِعَ مِنْ خَيَالِهِ تَعْلِيلًا يَدَّعِي أَنَّهُ السَّبَبُ فِيَمَا يَحْدُثُ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَحَدِ الْأُدَبَاءِ يَصِفُ بَصِيرًا: (لَقَدْ رَأَى الْحَيَاةَ مَمْلُوءَةً بِالشُّرُورِ فَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ مِنْهَا).

الْجَوَابُ: تَلَاَعَبَ الْأَدِيبُ فِي سَبَبِ الْعَمَى؛ فَجَعَلَهُ لِسَبَبٍ آخَرَ، وَهَذَا وَقَعَ حُسْنُ التَّعْلِيلِ، إِذْ جَعَلَ سَبَبَ الْعَمَى لَيْسَ طَبِيعِيًّا؛ بَلْ سَبَبًا أَدَبِيًّا وَهُوَ عَدَمُ رُؤْيَةِ شُرُورِ الْحَيَاةِ.

التطبيقات:

١. قَالَ الشَّاعِرُ: يُعَلِّلُ عَدَمَ نُزُولِ الْمَطَرِ فِي أَرْضِ مِصْرَ:

مَا قَصَّرَ الْغَيْثُ عَنْ مِصْرٍ وَتُرْبَتِهَا طَبْعًا وَلَكِنْ تَعَدَّاهُمْ مِنَ الْخَجَلِ

الْجَوَابُ:

الشَّاعِرُ يَنْفِي الْأَسْبَابَ الطَّبِيعِيَّةَ لِقَلَّةِ الْمَطَرِ، وَيَرَى أَنَّ هُنَاكَ سَبَبًا آخَرَ هُوَ أَنَّ الْمَطَرَ يَخْجَلُ أَنْ يَنْزِلَ بِأَرْضٍ يَعْصِيهَا فَضْلُ الْمَمْدُوحِ وَجُودُهُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُجَارِيَهُ فِي الْعَطَاءِ وَالْجُودِ. ٢. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَا يَطْلُعُ الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ تَشْوِيقِهِ إِلَيْكَ حِينَ يُوَافِي وَجْهَكَ النُّصْرَا

الْجَوَابُ:

يَرَى الشَّاعِرُ أَنَّ طُلُوعَ الْقَمَرِ لَيْسَ هُوَ تِلْكَ الظَّاهِرَةُ الْكُونِيَّةُ الْمُعْتَادَةُ، إِنَّمَا يَطْلُعُ شَوْقًا إِلَى الْمَمْدُوحِ، وَرَغْبَةً فِي رُؤْيِهِ وَجْهِهِ.

التَّعْمِيراتُ

أَوْضَحْ حُسْنَ التَّعْلِيلِ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي بَيَانِ سَبَبِ بُكَاءِ الدُّنْيَا وَطُوفَانِ نَوْحٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) :

بَكَتْ فَقْدَكَ الدُّنْيَا قَدِيمًا بِدَمْعِهَا فَكَانَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ طُوفَانٌ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي سَبَبِ التَّشَابُهِ بَيْنَ الْعُيُونِ وَالسُّيُوفِ :

بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهَا مُشَارَكَةٌ مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَجْفَانِ أَجْفَانٌ

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي سَبَبِ جَعْلِ الْأَرْضِ مُصَلًّى :

سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ جَعِلَتْ مُصَلًّى وَلِمَ كَانَتْ لَنَا طُهْرًا وَطِيبًا
فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبًا

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ فِي سَبَبِ عَطْرِ الْأَرْضِ :

أَرَادُوا لِيُخَفُّوا قَبْرَهُ عَنْ وَلِيِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ

فَارِ مَعَ الْعَيْسِ الرَّابِعِ مَعَ الْعَيْسِ الرَّابِعِ

الثَّقة

الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ

التَّمَهِيدُ:

الثَّقةُ عَلَى أَنْوَاعٍ، الثَّقةُ بِاللَّهِ، وَالثَّقةُ
بِالنَّفْسِ، وَالثَّقةُ بِالْآخَرِينَ، وَلِكُلِّ نَوْعٍ مِنْهَا
أَهَمِّيَّةٌ فِي الْحَيَاةِ، وَفَقْدَانُ الثَّقةِ أَمْرٌ يَنْعَكِسُ
سَلْبًا عَلَى حَيَاةِ الْإِنْسَانِ.

المَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ نَفْسِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- هَلْ يَجِبُ أَنْ نَتَّقَ بِالْآخَرِينَ
مِنْ دُونِ شُرُوطٍ؟
- أَيُّ أَنْوَاعِ الثَّقةِ أَكْثَرُ أَهَمِّيَّةً؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :



الثَّقةُ بِالنَّفْسِ

جَلَسَ رَجُلٌ الْأَعْمَالِ فِي مَقْعَدِهِ فِي حَدِيقَةٍ عَامَّةٍ، تَكَادُ دُمُوعُهُ تَنْهَمِرُ، فَقَدْ أَوْشَكَتْ أَمْوَالُهُ أَنْ تَضَيَّعَ، وَتَرَكَمَتْ الدُّيُونُ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ، هَلْ هُنَاكَ مَنْ يُنْقِذُهُ؟ وَيُنْقِذُ شَرِكَتَهُ مِنَ الْإِفْلَاسِ؟ وَفَجْأَةً ظَهَرَ لَهُ رَجُلٌ عَجُوزٌ وَقَالَ لَهُ: أَرَى أَنَّ هُنَاكَ مَا يُزِعْجُكَ، فَشَرَعَ الرَّجُلُ يُخْبِرُهُ بِمَا أَصَابَهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ الْعَجُوزُ قَائِلًا: أَظُنُّ أَنَّي أَسْتَطِيعُ مُسَاعَدَتَكَ، ثُمَّ سَأَلَ الرَّجُلَ عَنِ اسْمِهِ وَطَفِيقِ الْعَجُوزِ يَكْتُبُ صَكًّا وَسَلَّمَهُ لَهُ قَائِلًا: عَسَى هَذِهِ النُّقُودُ أَنْ تُنْقِذَكَ مِنَ الْإِفْلَاسِ، وَلِتُقَابِلَنِي بَعْدَ سَنَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ لِتُعِيدَ الْمَبْلَغَ، وَبَعْدَهَا رَحَلَ الْعَجُوزُ، وَبَقِيَ رَجُلٌ الْأَعْمَالِ مَشْدُوهاً يُقَلِّبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَكًّا بِمَبْلَغِ نِصْفِ مِلْيُونِ دُولَارٍ، عَلَيْهِ تَوْفِيعٌ (جَوْنُ رُوكِفْلَر) وَهُوَ رَجُلٌ أَعْمَالٍ أَمْرِيكِي كَانَ مِنْ أَكْثَرِ رِجَالِ الْعَالَمِ ثَرَاءً بَيْنَ عَامِي ١٨٣٩ - ١٩٣٧م، جَمَعَ ثَرَوَتَهُ مِنْ عَمَلِهِ فِي النَّفْطِ، أَنْفَقَ رُوكِفْلَرُ خِلَالَ حَيَاتِهِ مَبْلَغَ (٥٥٠) خَمْسِمِئَةٍ وَخَمْسِينَ مِلْيُونِ دُولَارٍ تَقْرِيبًا فِي مَشَارِيعَ خَيْرِيَّةٍ. أَفَاقَ الرَّجُلُ مِنْ ذُهُولِهِ وَقَالَ بِحِمَاسَةٍ: الْآنَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْحُو بِهِذِهِ النُّقُودِ كُلَّ مَا يُقْلِقُنِي، ثُمَّ فَكَّرَ قَلِيلًا وَقَرَّرَ أَنْ يَسْعَى إِلَى حِفْظِ شَرِكَتِهِ مِنَ الْإِفْلَاسِ مِنْ دُونِ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى صَرْفِ الصَّكِّ الَّذِي اتَّخَذَهُ مَصْدَرِ أَمَانٍ وَقُوَّةٍ لَهُ، وَأَنْطَلَقَ بِتَفَاوُلٍ نَحْوَ شَرِكَتِهِ، وَبَدَأَ أَعْمَالَهُ وَدَخَلَ فِي مَفَاوِضَاتٍ نَاجِحَةٍ مَعَ الدَّائِنِينَ لِتَأْجِيلِ تَأْرِخِ الدَّفْعِ، وَاسْتَطَاعَ تَحْقِيقَ عَمَلِيَّاتِ بَيْعٍ كَبِيرَةٍ لِصَالِحِ شَرِكَتِهِ، وَخِلَالَ بَضْعَةِ أَشْهُرٍ تَمَكَّنَ مِنْ تَسْدِيدِ دُيُونِهِ، وَبَدَأَ يَرْبَحُ مِنْ جَدِيدٍ.

وَبَعْدَ انْتِهَاءِ السَّنَةِ الَّتِي حَدَّدَهَا الْعَجُوزُ، ذَهَبَ الرَّجُلُ إِلَى الْحَدِيقَةِ مُتَحَمِّسًا، فَوَجَدَ ذَلِكَ الْعَجُوزَ بَانِظَارِهِ عَلَى الْكُرْسِيِّ نَفْسِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَمَالَكَ نَفْسَهُ وَأَعْطَاهُ الصَّكَّ الَّذِي لَمْ يَصْرِفْهُ، وَأَخَذَ يَقْصُ عَلَيْهِ قِصَّةَ النِّجَاحَاتِ الَّتِي حَقَّقَهَا مِنْ دُونِ أَنْ يَصْرِفَ الصَّكَّ. وَهُنَا جَاءَتْ مُمَرِّضَةٌ وَهِيَ مُهْرَوْلَةٌ بِاتِّجَاهِ الْعَجُوزِ مُقَاطِعَةً رَجُلَ الْأَعْمَالِ قَائِلَةً: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنِّي وَجَدْتُكَ هُنَا،



في أثناء النص :

أَنْظُرْ إِلَى مَا فِي النَّصِّ : (حِينَهَا
أَدْرَكَ أَنَّ الثِّقَّةَ هِيَ مَا مَنَحَتْهُ الْقُوَّةُ
لِاجْتِيَازِ الْمِحْنَةِ) فَالثِّقَّةُ بِالنَّفْسِ مِنْ
أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ النَّاجِحَةِ،
فَهِيَ صَمَامُ الْأَمَانِ الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ
يَصْمُدُ فِي وَجْهِ الصِّعَابِ وَالتَّحَدِّيَّاتِ
وَيَتَخَطَّأُهَا وَهُوَ بِأَحْسَنِ حَالٍ . تَوَسَّعَ فِي
الْحَدِيثِ عَنْ ذَلِكَ .

فَأَخَذَتْهُ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَتْ لِرَجُلِ الْأَعْمَالِ : أَرْجُو أَلَّا
يَكُونَ قَدْ أَرْعَجَكَ، فَهُوَ دَائِمٌ الْهَرَبِ مِنْ مُسْتَشْفَى
الْمَجَانِينِ الْمُجَاوِرِ لِهَذِهِ الْحَدِيقَةِ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ إِنَّهُ
جَوْنٌ رُوكِفَلَرُ .

وَقَفَ رَجُلُ الْأَعْمَالِ تَغْمُرُهُ الدَّهْشَةُ وَهُوَ يَفَكِّرُ فِي
السَّنَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي مَرَّتْ وَهُوَ يَنْتَزِعُ شَرِكَتَهُ مِنْ خَطَرِ
الْإِفْلَاسِ، وَيَعْقِدُ صَفَقَاتِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ وَيُفَاوِضُ بِقُوَّةٍ؛
لَأَنَّهُ كَانَ عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ هُنَاكَ نِصْفَ مِلْيُونِ دُولَارٍ خَلْفَهُ
حِينَهَا أَدْرَكَ أَنَّ الثِّقَّةَ هِيَ مَا مَنَحَتْهُ الْقُوَّةُ لِاجْتِيَازِ الْمِحْنَةِ .

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

معاني الكلمات :

تَنْهَمِرُ : تَتَسَاقَطُ بِغَزَارَةٍ .

الْإِفْلَاسُ : أَيُّ إِنَّ الشَّرِكَةَ غَيْرُ صَالِحَةٍ لِلتِّجَارَةِ وَلَا تَمْتَلِكُ أَمْوَالًا لِلْعَمَلِ .

مَشْدُوهاً : مَأْخُودًا بِمَا حَدَثَ .

يَقْصُ : يَحْكِي لَهُ قِصَّةً، أَوْ خَبَرًا .

مُهْرَوْلَةٌ : الْمُهْرَوْلَةُ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الرُّكُضِ .

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

مُفَاوِضَاتٍ ، الْمِحْنَةُ .



نشاط :

- فِي عِبَارَةٍ (أَرَى أَنَّ هُنَاكَ مَا يُزْعِجُكَ)، دُلْ فِيهَا عَلَى اسْمٍ أَنَّ وَخَبَرَهَا .

نشاط الفهم والاستيعاب :

- مَا الَّذِي دَعَا رَجُلَ الْأَعْمَالِ إِلَى الثِّقَّةِ بِالرَّجُلِ الْعَجُوزِ ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ

لَوْ عُدَّتْ مَعِيَ عَزِيزِي الطَّالِبَ إِلَى دَرَسِ الْمُطَالَعَةِ وَنَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ الْعِبَارَاتِ، مِثْلَ : (تَكَادُ دُمُوعُهُ تَنْهَمِرُ)، وَ (أَوْشَكَتْ أَمْوَالُهُ أَنْ تَضِيعَ)، لَلَا حَظَّ أَنْ (تَكَادُ) وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ لِـ (كَادَ)، وَ (أَوْشَكَ)، فِعْلَانِ مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى يَدُلَّانِ عَلَى قُرْبِ وَقُوعِ خَبَرِهِمَا، فِ فِي الْعِبَارَةِ الْأُولَى نَسْتِطِيعُ الْقَوْلَ : قَارَبَتْ دُمُوعُهُ السُّقُوطَ، وَالثَّانِيَةَ (قَارَبَتْ أَمْوَالُهُ الضِّيَاعَ).

فَائِدَةٌ:

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ نُسَمِّيْهَا أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ، وَهِيَ الْأَفْعَالُ (كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ)، وَهِيَ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، أَيَّ يَأْتِي بَعْدَهَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ يَكُونُ اسْمَهَا، مِثْلَ : (كَرَبَ النَّهَارُ يَنْقُضِي) **كَرَبَ** : فِعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ يَدُلُّ عَلَى الْمُقَارَبَةِ، **النَّهَارُ** : اسْمٌ (كَرَبَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، **يَنْقُضِي** : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِلثِقَلِ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) وَالْجُمْلَةُ (يَنْقُضِي) مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ لِفِعْلِ الْمُقَارَبَةِ (كَرَبَ)، إِذَنْ، الْخَبَرُ يَأْتِي جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ، كَقَوْلِنَا : (كَرَبَ النَّهَارُ يَنْقُضِي)، وَيَقْتَرِنُ بِـ (أَنْ) مَعَ (أَوْشَكَ)، وَلَكِنَّهُ لَا يَقْتَرِنُ بِـ (أَنْ) مَعَ (كَادَ) وَ (كَرَبَ).

فَائِدَةٌ:

وَلَوْ عُدَّتْ إِلَى النَّصِّ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا حَظَّ الْعِبَارَةِ: عَسَى هَذِهِ النُّقُودُ أَنْ تُنْقَذَ مِنَ الْإِفْلَاسِ، لَوَجَدْتُ أَنَّ مَعْنَى (عَسَى) هُنَا رَجَاءُ الْعُجُوزِ أَنْ تُنْقَذَ النُّقُودُ الرَّجُلِ مِنَ الْإِفْلَاسِ، إِذَنْ، هُوَ فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى الرَّجَاءِ، وَيَأْتِي خَبَرُهُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فِعْلُهَا مُضَارِعٌ يَجِبُ أَنْ يَقْتَرِنَ بِـ (أَنْ).

تَأْتِي (عَسَى، وَأَوْشَكَ) تَامَّةً، أَيَّ تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ وَلَا تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَيُشْتَرَطُ فِي الْفَاعِلِ حِينَئِذٍ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ (أَنْ وَالْفِعْلِ)، مِثْلَ (عَسَى أَنْ يَنْجُو السَّلَامُ)، وَيُعْرَبُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلًا.

فائدة:

الأفعال (أخذ، وأنشأ، وبدأ) تكون
لِلشُّرُوعِ بِالْحَدَثِ إِذَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ،
وَلِكِنِّهَا إِذَا دَلَّتْ عَلَى مَعَانٍ أُخَرَ لَمْ تَكُنْ
مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، كَمَا فِي الْفِعْلِ (أَخَذَ)
إِذَا كَانَ بِمَعْنَى (التَّنَاوُلِ) كَانَ فِعْلاً تَامًّا،
مِثْلَ: (أَخَذَ الطَّالِبُ كِتَابَهُ)، وَالْفِعْلُ
(أَنْشَأَ) إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْإِنْشَاءِ أَيْ إِيْجَادِ
الشَّيْءِ كَانَ أَيْضًا تَامًّا، مِثْلَ: (أَنْشَأَتِ
الدَّوْلَةُ دُورًا سَكْنِيَّةً لِلْمُوَاطِنِينَ)، وَالْفِعْلُ
(بَدَأَ) بِمَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ بِالشَّيْءِ يَكُونُ أَيْضًا
فِعْلاً تَامًّا، مِثْلَ: (بَدَأَ الدَّرْسُ).

أَمَّا أَفْعَالُ الشُّرُوعِ فَمِثَالُهَا مَا ظَهَرَ فِي الْعِبَارَةِ
(وَطَفِقَ الْعَجُوزُ يَكْتُبُ)، وَ(أَخَذَ يَقْصُ عَلَيْهِ)،
وَالْفِعْلَانِ هُنَا يَدُلَّانِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالشُّرُوعِ فِي
الْعَمَلِ، أَيْ ابْتِدَاءُ الرَّجُلِ وَشُرُوعُهُ فِي عَمَلِيَّةِ كِتَابَةِ
الصِّكِّ، وَأَفْعَالُ الشُّرُوعِ (شَرَعَ، أَنْشَأَ، أَخَذَ، طَفِقَ،
جَعَلَ، قَامَ، أَقْبَلَ، هَبَّ).

وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ كَمَا لَاحَظْتَ لَا يَقْتَرِنُ الْفِعْلُ
الْمُضَارِعُ فِيهَا بِ (أَنْ) الْمَصْدَرِيَّةِ النَّاصِبَةِ كَمَا أَنَّ
اسْمَهَا يُمَكِّنُ أَنْ يَأْتِيَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا مِثْلَ: (أَخَذَ
يَقْصُ عَلَيْهِ).

أَخَذَ: فِعْلٌ مَاضٍ مِنْ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ وَاسْمُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)،

يَقْصُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ
(هُوَ) وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ (أَخَذَ).

خلاصة القواعد:

١. أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ أَفْعَالٌ نَاقِصَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأُ
اسْمًا لَهَا وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ خَبَرًا لَهَا.
٢. لَا يَأْتِي خَبَرُهَا إِلَّا جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فَعْلُهَا مُضَارِعٌ.
٣. يَقْتَرِنُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِ (أَنْ) مَعَ فِعْلِ الْمُقَارَبَةِ (أَوْشَكَ) وَفِعْلِ الرَّجَاءِ (عَسَى)،
وَيَمْتَنِعُ اقْتِرَانُهُ مَعَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ، وَالْفِعْلُ (كَادَ).
٤. هَذِهِ الْأَفْعَالُ مُلَازِمَةٌ لِلْمُضِيِّ إِلَّا كَادَ وَأَوْشَكَ وَجَعَلَ.

تَقْوِيمُ اللِّسَانِ :

(بِشْكِْلِ وَاضِحٍ) أَمْ (عَلَى وَجْهِ وَاضِحٍ) ؟

قُلْ : عَلَى وَجْهِ وَاضِحٍ .

وَلَا تَقُلْ : بِشْكِْلِ وَاضِحٍ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ (الشَّكْلَ) هَيْئَةُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ .

حَلْلٌ وَأَعْرَبُ : أَوْشَكَتِ الثَّقَةُ أَنْ تَنْعَدِمَ .

أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ السَّائِنَةَ تُحَرِّكُ بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُعَرَّفٌ بِـ (ال)،
وَذَلِكَ لِمَنْعِ التَّقَاءِ السَّائِنِينَ .

تَذَكَّرُ :

أَنَّ (أَوْشَكَ) مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ، وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلًا (كَانَ
وَأَخَوَاتِهَا) .

تَعَلَّمْتَ :

الإِعْرَابُ :

أَوْشَكَتِ : أَوْشَكَ : فِعْلٌ مَاضٍ (مِنْ أَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ) مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ تَاءُ التَّأْنِيثِ
السَّائِنَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ لِالتَّقَاءِ السَّائِنِينَ .

الثَّقَةُ : اسْمٌ (أَوْشَكَ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

أَنَّ : حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ نَاصِبٌ لِلْفِعْلِ الْمُضَارِعِ .

تَنْعَدِمُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ
مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرٍ (أَوْشَكَ) .

حَلْلٌ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (عَسَى أَنْ يَعُمَّ السَّلَامُ) .

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

اِسْتَخْرِجْ مِنَ النُّصُوصِ التَّالِيَةِ أَفْعَالَ الْمُقَارَبَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ مَعَ بَيَانِ نَوْعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا وَأَسْمَائِهَا وَأَخْبَارَهَا :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفَّ بِأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا » (النساء: ٨٤) .
 - ٢ . قَالَ تَعَالَى : « يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ » (إبراهيم: ١٧) .
 - ٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » (طه: ١٢١) .
 - ٤ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) : (فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا) .
 - ٥ . قَالَ الشَّاعِرُ (الْيَرْبُوعِي) :
- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْيَهَةَ أَوْشَكَتْ حَبَالُ الْهُوَيْنَى بِالْفَتَى أَنْ تُجْزَمَا
- ٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :
- كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدُ غُضُوبُ

التَّمْرِينُ (٢) :

بَيِّنْ نَوْعَ (عَسَى) فِي الْآيَاتِ التَّالِيَةِ مِنْ حَيْثُ التَّمَامُ وَالنُّقْصَانُ :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » (الكهف: ٢٤) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا » (مريم: ٤٨) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ » (المائدة: ٥٢) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » (النمل: ٧٢) .
- ٥ . عَسَى السَّلَامُ أَنْ يَسُودَ الْعَالَمَ .
- ٦ . عَسَى أَنْ يَشْفَى الْمَرِيضُ .

التمرين (٣) :

أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

١. أَخَذَ الْمُظْلُومُ حَقَّهُ.
٢. أَخَذَ الطَّالِبُ يَقْرَأُ.
٣. أَنْشَأَ الْمُهَنْدِسُ جِسْرًا.
٤. أَنْشَأَ الْمُهَنْدِسُ يَرْسُمُ تَصْمِيمًا.
٥. بَدَأَتِ الْعُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ.
٦. بَدَأَ الْمُعَلِّمُونَ يَسْتَعِدُّونَ لِلدَّوَامِ.

التمرين (٤) :

أَنْشِئْ جُمْلًا لِلآتِي :

١. الْفِعْلُ (كَادَ) يَدُلُّ عَلَى قُرْبِ وُصُولِ الْمُدْرَسِ إِلَى الصَّفِّ.
٢. الْفِعْلُ (عَسَى) يَدُلُّ عَلَى رَجَاءِ نَجَاحِ صَدِيقِكَ.
٣. فِعْلٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِدَاءِ الْمُدْرَسِ بِشَرْحِ الدَّرْسِ.

التمرين (٥) :

أَتِمِّمِ الْجُمْلَةَ التَّالِيَةَ بِوَضْعِ خَبَرٍ مُنَاسِبٍ :

١. أَوْشَكَتِ الْغُيُومُ
٢. كَرَبَ الْمَرِيضُ
٣. يَكَادُ الظُّلُمُ
٤. أَخَذَ مُحَمَّدٌ
٥. عَسَى الْمُسَافِرُ
٦. شَرَعَ الْمُتَسَابِقُ

التمرين (٦) :

أَعْرَبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ إِعْرَابًا مُفَصَّلًا :

١. أَخَذَ الْبِنَاءُ يَنْهَارُ.
٢. عَسَى الْجَوُّ أَنْ يَعْتَدِلَ.

الدُّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشْ مَعَ زُمَلَانِكَ الْأَسْئَلَةَ الْآتِيَةَ :

- ١ . هَلْ عَدَمُ الثِّقَّةِ بِالْآخِرِينَ ثِقَّةٌ مُطْلَقَةٌ مِنْ حَصَافَةِ الْعَقْلِ ؟ مَا دَلِيلُكَ ؟
- ٢ . الثِّقَّةُ بِالْآخِرِينَ شَيْءٌ فِطْرِيٌّ أَمْ مُكْتَسَبٌ ؟
- ٣ . هَلْ يَجُوزُ إعْطَاءُ الثِّقَّةِ لِمَنْ خَانَهَا مِنْ قَبْلُ ؟
- ٤ . كَيْفَ تَحْظِي بِثِقَّةِ الْآخِرِينَ ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

يُقَالُ (أَنْ تَكُونَ جَدِيرًا بِثِقَةِ الْآخِرِينَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ جَدِيرًا بِحُبِّهِمْ) ، اُكْتُبْ تَعْبِيرًا تَحْرِيرِيًّا ، مُنْطَلِقًا مِنْ هَذِهِ الْمَقُولَةِ .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ : الْأَدَبُ

النَّثْرُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ

لَقَدْ عَرَفَ عَصْرُ مَا قَبَلَ الْإِسْلَامَ أَشْكَالًا مُتَنَوِّعَةً مِنَ الْكِتَابَةِ سُجِّلَتْ فِيهِ الْمُعَاهَدَاتُ وَالْأَخْلَافُ وَبَعْضُ الْعُقُودِ، وَلَا سِيَّما فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ بِالْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا يُجَاوِرُهَا وَمِنْهَا (الْحِيرَةُ وَغَسَّانُ وَنَجْرَانُ وَمَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ) وَغَيْرُهَا مِنَ الْحَوَاضِرِ وَلَمْ تَقْتَصِرْ عَلَيْهَا بَلْ تَعَدَّتْهَا إِلَى الْبَادِيَةِ . وَلَقَدْ عَرَفَ صَدْرُ الْإِسْلَامِ الْكِتَابَةَ أَيْضًا، وَظَهَرَتِ الْحَاجَةُ الْمَاسَّةُ وَلَا سِيَّما بَعْدَ ظُهُورِ الرِّسَائِلِ الْمُتَبَادِلَةِ بَيْنَ الرُّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَرُؤَسَاءِ الدُّوَلِ وَالْخُلَفَاءِ وَالْوُلاَةِ وَالْقَادَةِ وَالْأَمْرَاءِ، مِمَّا يَعْنِي تَنَوُّعَ أَغْرَاضِ الْكِتَابَةِ، وَتَطَوُّرَ الْأَمْرِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؛ إِذْ زَادَتْ الْحَاجَةُ إِلَى الْكِتَابَةِ فَظَهَرَ كُتَّابٌ مُحْتَرِفُونَ لِكِتَابَةِ الرِّسَائِلِ فِي الدَّوَاوِينِ، وَقَدْ تَبَارَى الْكُتَّابُ بِالْعِنَايَةِ بِكُتَابَاتِهِمْ لِيَكْسِبُوا رِضَا الْخُلَفَاءِ، كَذَلِكَ ظَهَرَ كُتَّابُ الْخَرَاجِ الَّذِينَ يُنْظَمُونَ الْأُمُورَ الْمَالِيَةَ لِلدَّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَقَدْ بَرَزَ شُكْلَانِ مِنْ أَنْوَاعِ الْكِتَابَةِ، وَهُمَا كِتَابَةُ الرِّسَائِلِ (أَوْ مَا عُرِفَ بِكُتَّابِ الدَّوَاوِينِ) وَالْخُطَابَةِ .

ازْدَهَرَتِ الْخُطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ اِزْدِهَارًا كَبِيرًا، وَقَدْ كَانَ الْخُطَبَاءُ أَصْحَابَ مَوَاهِبَ بَلَاغِيَّةٍ تَفَنُّنُوا فِيهَا، وَلَعَلَّ مِنْ أَهَمِّ أَسْبَابِ هَذَا التَّطَوُّرِ وَالْاِزْدِهَارِ، هُوَ الْحَاجَةُ إِلَى بَثِّ رُوحِ الْإِيمَانِ وَالْحِمَاسَةِ عِنْدَ الْجُنُودِ فِي الْفَتْوحَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَحَثِّهِمْ عَلَى الْقِتَالِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كَذَلِكَ كَانَ الْوُلاَةُ يُوظَّفُونَ الْخُطَبَ لِلتَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ، أَوْ لِلْوَعْظِ أَوْ التَّحْذِيرِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْخُطَبُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ سَبَبًا فِي تَحْقِيقِ الْإِنْتِصَارِ عَلَى الْأَعْدَاءِ، فَضْلًا عَنِ التَّأْثِيرِ فِي النَّاسِ .

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْخُطَبِ : الدِّينِيَّةُ وَالسِّيَاسِيَّةُ، وَقَدْ تَمَيَّزَتِ الْخُطَابَةُ فِي هَذَا الْعَصْرِ بِمَا يَأْتِي : الْعِنَايَةُ بِالْأَلْفَافِ وَالصِّيغِ الْبَلَاغِيَّةِ، وَتَوْظِيفِ الْمَعَانِي، وَاسْتِعْمَالِ الْعِبَارَاتِ الْمُوجِزَةِ وَجَزَالَةِ الْأَلْفَافِ الدَّلَالَةِ

عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهَا مُتَأَثِّرِينَ بِذَلِكَ بِأُسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْاِسْتِشْهَادُ بِآيَاتِهِ الْمُحْكَمَاتِ،
وَأَحَادِيثِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).
وَسَتَعَرَّفُ إِلَى آدَبِ الرِّسَائِلِ مُتَّخِذِينَ مِنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ أَنْمُودَجًا لِذَلِكَ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: هَلْ يُعَدُّ النَّثْرُ شَكْلًا جَدِيدًا فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟ لِمَاذَا؟
- س ٢: لِمَ ازْدَهَرَتِ الْخُطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟
- س ٣: اذْكُرْ أَنْوَاعَ النَّثْرِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟
- س ٤: بِمَ تَمَيَّزَتِ الْخُطَابَةُ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ؟



عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ

هُوَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَامِرِيُّ، مِنْ أَعْلَامِ الْكِتَابِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ، نَشَأَ فِي الشَّامِ، وَأَقْبَلَ عَلَى تَعْلُمِ الْعَرَبِيَّةِ وَعُلُومِ الدِّينِ، فَعَدَا مِنْ أَشْهَرِ كُتَّابِ الرِّسَائِلِ فِي الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ، وَيَعُدُّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْأُصُولَ الْفَنِّيَّةَ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ لِكِتَابَةِ الرِّسَائِلِ، فَقَدْ ارْتَقَتْ عَلَى يَدَيْهِ صِنَاعَةُ الْكِتَابَةِ، فَعُدَّ مِنْ أَسَاتِذَةِ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَرَأِئِدًا لِكُتَّابِ الرِّسَائِلِ عَامَّةً، وَطَوَّرَ الرِّسَائِلَ بِكَثْرَةِ التَّحْمِيدَاتِ فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْمَعَانِي وَالْعِنَايَةِ بِتَرْتِيبِهَا وَوُضُوحِهَا، عَمِلَ فِي دَوَابِ الْخُلَفَاءِ، وَلَهُ رِسَائِلٌ عِدَّةٌ مَا بَيْنَ مُطَوَّلَةٍ وَمُخْتَصَرَةٍ، مِنْهَا رِسَالَةٌ فِي ذِمِّ الشُّطْرَنْجِ وَرِسَالَةٌ فِي الصَّيْدِ وَرِسَالَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ.

امْتَّازَ أَسْلُوبُهُ بِكَثْرَةِ التَّحْمِيدَاتِ وَالْإِطْنَابِ وَالْإِطَالَةِ مَرَّةً وَالْإِيجَازِ وَقِصَرِ الْعِبَارَةِ مَرَّةً أُخْرَى، فَضْلًا عَنِ الْإِكْثَارِ مِنَ الْوَصْفِ وَتَوَسُّعِ أَغْرَاضِ الرِّسَائِلِ.

رِسَالَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِلَى الْكِتَابِ: (لِلْحِفْظِ إِلَى قَوْلِهِ: هَيْئَتُهُ وَعَادَتُهُ)

«وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الصَّنَاعَاتِ أَحْوَجَ إِلَى اجْتِمَاعٍ خِلَالِ (١) الْخَيْرِ الْمَحْمُودَةِ وَخِصَالِ الْفَضْلِ الْمَذْكُورَةِ الْمَعْدُودَةِ مِنْكُمْ أَيُّهَا الْكِتَابُ؛ إِذْ كُنْتُمْ عَلَى مَا يَأْتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ صِفَتِكُمْ، فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَحْتَاجُ مِنْهُ صَاحِبُهُ الَّذِي يَثِقُ بِهِ مُهِمَّاتِ أُمُورِهِ، أَنْ يَكُونَ حَلِيمًا فِي مَوْضِعِ الْإِحْجَامِ مُؤَثِّرًا لِلْعَفَافِ، وَالْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ، كَتُومًا لِلْأَسْرَارِ، وَفِيَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ عَالِمًا بِمَا يَأْتِي مِنَ النَّوَازِلِ، يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالطَّوَارِقَ أَمَاكِنَهَا، قَدْ نَظَرَ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ فَأَحْكَمَهُ، فَإِنْ لَمْ يُحْكَمْهُ، أَخَذَ مِنْهُ بِمِقْدَارٍ مَا يَكْتَفِي بِهِ، يُعْرِفُ بِغَزِيرَةِ عَقْلِهِ، وَحُسْنِ أَدَبِهِ، وَفَضْلِ تَجَرُّبَتِهِ، مَا يَرِدُ عَلَيْهِ قَبْلَ وُرُودِهِ (٢) وَعَاقِبَةُ مَا يَصْدِرُ عَنْهُ قَبْلَ صُدُورِهِ، فَيَعِدُّ لِكُلِّ أَمْرٍ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ وَيَهَيِّئُ لِكُلِّ وَجْهٍ هَيْئَتَهُ وَعَادَتَهُ.

فَتَنَافَسُوا يَامَعَشَرَ الْكِتَابِ، فِي صُنُوفِ الْأَدَبِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ، وَابْدَأُوا بِعِلْمِ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْفَرَائِضِ، ثُمَّ الْعَرَبِيَّةِ، فَإِنَّهَا ثِقَافُ (٣) أَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ أَجِيدُوا الْخَطَّ، فَإِنَّهُ حَلِيَّةُ كُتُبِكُمْ، وَارْزُقُوا الْأَشْعَارَ، وَاعْرِفُوا غَرِيبَهَا وَمَعَانِيَهَا وَأَيَّامَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَحَادِيثَهَا وَسِيرَهَا، فَإِنَّ ذَلِكَ مُعِينٌ لَكُمْ عَلَى مَا تَسْمُو إِلَيْهِ هِمْمُكُمْ، وَلَا تُضَيِّعُوا النَّظَرَ فِي الْحِسَابِ، فَإِنَّهُ قَوَامُ كُتَابِ الْخَرَاجِ، وَارْغَبُوا بَأَنْفُسِكُمْ عَنِ الْمَطَامِعِ».

اللُّغَةُ:



(١) خِلَالُ: صِفَاتُ.

(٢) قَبْلُ وُرُودِهِ: قَبْلُ وُصُولِهِ.

(٣) ثِقَافُ: الثِّقَافُ مَا تُسَوَّى بِهِ الرِّمَاحُ وَبِالعَرَبِيَّةِ تُسَوَّى الأَلْسُنُ وَتَعْتَدَلُ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

يُعَدُّ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ مِنْ أَبْلَغِ كُتَّابِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَأَبْرَعِهِمْ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْجَاحِظُ فِي كُتُبِهِ وَنَصَحَ الْكُتَّابَ أَنْ يَتَّخِذُوا كِتَابَتَهُ أُنْمُودَجًا لَهُمْ. وَهَذِهِ الرِّسَالَةُ هِيَ صُورَةٌ مِنْ نَثَرِهِ، إِذْ كَانَ كَاتِبَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي عَهْدِهَا الْآخِرِ، وَقَدْ أَصْبَحَتِ الْكِتَابَةُ صِنَاعَةً فَنِيَّةً لَهَا أَصُولٌ وَطَرَائِقُ، فَضْلًا عَنْ تَعَدُّدِ مَوْضُوعَاتِهَا وَاخْتِلَافِ أَسَالِبِهَا.

وَالرِّسَالَةُ هِيَ رِسَالَةٌ عَامَّةٌ لَيْسَتْ مُوجَّهَةً إِلَى شَخْصٍ مُعَيَّنٍ أَوْ كَاتِبٍ بَعِيْنِهِ، إِنَّمَا هِيَ مُوجَّهَةٌ لِلْكَتَّابِ جَمِيعًا، وَقَدْ وَصَفَ فِيهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ صِنَاعَةَ الْكِتَابَةِ وَأَهَمِّيَّةَ الْكُتَّابِ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّوْا بِهِ مِنْ آدَابٍ أَخْلَاقِيَّةٍ وَأُخْرَى ثَقَافِيَّةٍ وَعِلْمِيَّةٍ وَسِيَاسِيَّةٍ تَتَّصِلُ بِالْخُلَفَاءِ وَالْوُلَاةِ وَالرَّعِيَّةِ. وَيَبْدُو جَلِيًّا مِنَ الرِّسَالَةِ الْأُسْلُوبُ الْفَنِيُّ وَالبَّلَاجِيُّ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ، وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الْأَلْفَافِ وَالْعِبَارَاتِ الْمُوجِزَةِ الْغَنِيَّةِ بِالْمَعْنَايِ، إِذْ يُوصِي الْكُتَّابَ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الْوَصَايَا الَّتِي تُبَيِّنُ مَا يَجِبُ عَلَى الْكَاتِبِ مَعْرِفَتُهُ وَمُمَارَسَتُهُ مِنْ آدَابِ الْكِتَابَةِ؛ إِذْ يَبْدَأُ رِسَالَتَهُ بِتَأْكِيدِ مَضَامِينِ مُهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْكَاتِبِ وَمِنْهَا أَنْ يَتَحَلَّى بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَذَلِكَ لِمَا لِلْكِتَابَةِ مِنْ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ، وَأَنَّ عَلَى الْكُتَّابِ أَنْ يُعِدُّوا أَنْفُسَهُمْ إِعْدَادًا يَلِيْقُ بِهِمْ وَيَمْنِزِلَتِهِمْ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْوَصَايَا هِيَ أَنْ يَنْأَى الْكَاتِبُ عَنِ الرَّدِيِّ مِنَ الْأُمُورِ مُتَرَفِّعًا عَنِ الْوِشَايَةِ، وَأَنْ يَكُونَ حَلِيمًا فِي الْمَوَاقِفِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ ضَبْطَ النَّفْسِ مُتَّخِذًا لِكُلِّ حَالٍ مَا يُنَاسِبُهَا، فَلَا يَكُونُ مُتَرَدِّدًا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ الشَّجَاعَةَ وَالتَّضَحِّيَّةَ، وَأَنْ يَكُونَ عَادِلًا مُنْصِفًا كَثُومًا، يَضَعُ ثِقَتَهُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الثِّقَةَ، وَأَنْ يَكُونَ وَفِيًّا عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَحَنِ، وَأَنْ يَسْتَعِدَّ لِلْمَوَاقِفِ فَيُنْعِمَ النَّظَرَ فِيهَا، كُلٌّ بِحَسَبِ مَا تَتَطَلَّبُهُ مِنْهُ، مُعْتَمِدًا فِي ذَلِكَ حِكْمَةَ عَقْلِهِ وَحُسْنَ أَخْلَاقِهِ، وَعُمُقَ تَجَرُّبِهِ وَخَبْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَمَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْحَيَاةِ، وَبِذَلِكَ فَهُوَ يَتَهَيَّأُ لِكُلِّ أَمْرٍ قَبْلَ وَقُوعِهِ، مُسْتَعِدًّا فِي كُلِّ حِينٍ.

ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَبْدُ الْحَمِيدِ إِلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ الْكَاتِبُ مِنْ أَخْلَاقِيَّاتِ الْكِتَابَةِ، وَهَذِهِ الْأَخْلَاقِيَّاتُ هِيَ مَوْضِعُ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْكُتَّابِ، إِذْ يُوصِي بِأَنْ يَتَحَلَّى الْكَاتِبُ بِأَنْوَاعِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالتَّفَقُّهِ بِالْدِّينِ وَمَعْرِفَةِ الْفَرَائِضِ وَأَنْ يَتَوَسَّعَ فِي ذَلِكَ حَتَّى يَقِفَ عَلَى أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ فِيمَا يَتَّصِلُ بِمُعَامَلَةِ النَّاسِ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَعَلُّمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا أَسَاسُ ثِقَافَتِهِ، وَتَحْسِينِ الْخَطِّ لِأَنَّهُ زِينَةُ الْكِتَابَةِ، وَيُوصِيهِ بِرَوَايَةِ الشُّعْرِ وَمَعْرِفَةِ مَعَانِيهِ وَغَرِيبِهِ لِتَكُونَ ثَرْوَةً لُغَوِيَّةً لِلْكَاتِبِ لِيَسْتَعِينَ بِهَا عِنْدَ الْكِتَابَةِ. ثُمَّ يَمْضِي عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ إِلَى أَنْ يَطْلُبَ إِلَى الْكَاتِبِ أَنْ يَتَثَقَّفَ بِتَارِيخِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَأَحَادِيثِ مُلُوكِهِمْ وَسِيرِهِمْ لِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ فِي كِتَابَاتِهِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يُعَيِّنُ لِلْكَاتِبِ بِنَايِعَ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَقِي مِنْهَا الْكَاتِبُ عِنْدَ كِتَابَتِهِ وَتَكُونَ مُعِينًا لَهُ، ثُمَّ لِيَنْتَهِيَ بِتَحْدِيرِهِمْ مِنْ عَدَمِ الْإِنْشَغَالِ بِالْحِسَابِ وَالْأَرْقَامِ، وَالْإِتِّعَادِ مِنَ الْمَطَامِعِ الشَّخْصِيَّةِ، ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْحِسَابَ مِنْ عَمَلِ كُتَّابِ الْخِرَاجِ.

وَمَا تَجَدُّهُ فِي رِسَالَةِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ هِيَ أَنَّهَا تَنْشَطِرُ إِلَى قِسْمَيْنِ، الْأَوَّلُ يَتَعَلَّقُ بِأَخْلَاقِ الْكَاتِبِ، وَالْآخِرُ بِأَخْلَاقِيَّاتِ الْكِتَابَةِ، إِذْ يَطْغَى عَلَيْهَا طَابِعُ تَأْكِيدِ الْخُلُقِ الْقَوِيمِ وَالْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالتَّزَوُّدِ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالِاسْتِعَانَةِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ مَنبَعُ اللُّغَةِ وَمَنْبَعُ تَشْرِيعِ الْفُرُوضِ وَهُوَ أَجَلُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْكُتَّابُ وَغَيْرُهُمْ.

وَلَعَلَّنَا نَجِدُ فِي تَضَاعِيفِ الرِّسَالَةِ تَنوعًا فِي الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ وَصِيَائِغَاتِهَا مِنْ قِصَرِ الْعِبَارَةِ وَإِيجَازِ مَعَانِيهَا وَعُمُقِهَا بِمَا يَتَنَاسَبُ وَالْعَرَضُ مِنْهَا، كَذَلِكَ عَمَدَ الْكَاتِبِ إِلَى اسْتِعْمَالِ أَفْظَافِ صِيغَةِ الْفَاعِلِ وَصِيغِ الْمُبَالِغَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّيغِ لِتَوْكِيدِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ فِي نَفْسِ الْمُخَاطَبِ مِنْ مِثْلِ: (حَلِيمًا، وَفَهِيمًا، وَمُقَدَّمًا، وَمُحْجَمًا، وَكُتُومًا...) مِمَّا يُظْهِرُ الْقُدْرَةَ الْبَلَاغِيَّةَ الَّتِي يَتَمَتَّعُ بِهَا عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: هَلْ وُجِّهَتْ رِسَالَةُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْكَاتِبِ إِلَى كَاتِبٍ بَعِينِهِ؟ وَمَاذَا أَرَادَ مِنْهَا؟
- س ٢: حَدَّدَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْكَاتِبُ أَخْلَاقِيَّاتِ الْكَاتِبِ وَالْكِتَابَةِ، عَيَّنْ كُلًّا مِنْهُمَا.
- س ٣: دُلَّ عَلَى الْأَسَالِيبِ الْبَلَاغِيَّةِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ نَلْمَسَهَا فِي تَضَاعِيفِ الرِّسَالَةِ.
- س ٤: عُدَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَاللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْأَشْعَارُ مَنَابِعَ ثِقَافَةِ الْكَاتِبِ، وَضَّحْ ذَلِكَ.

قَهْرُ الصَّعَابِ

الْوَحْدَةُ
الخَامِسَةُ

التَّمَهِيدُ:

طَرِيقُ التَّغْلِبِ عَلَى الْمُسْتَحِيلِ هُوَ رَفْضُ الْقَبُولِ بِالْيَأْسِ، أَنْ تَقُولَ (يُوجَدُ حَلٌّ مَا فِي مَكَانٍ مَا بِطَرِيقَةٍ مَا، فَفَكِّرُوا مَعِيَ، أَيْنَ هُوَ؟).
الْمِحْنُ وَالْمَصَاعِبُ هِيَ جُزْءٌ مِنَ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ، وَتَخْطِئُهَا هُوَ أَكْبَرُ التَّحْدِيَّاتِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا مِنْ أَجْلِ عَيْشِ حَيَاةٍ أَفْضَلَ وَتَخْطِئُهَا هُوَ الَّذِي يَصْنَعُ الشَّخْصِيَّةَ الْقَوِيَّةَ، وَيَنْمِي قُدْرَتَنَا عَلَى تَحْدِي الصَّعَابِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ حُقُوقِ الْإِنْسَانِ.
- مَفَاهِيمُ الصَّحَّةِ الْوَقَائِيَّةِ وَالْعِلَاجِيَّةِ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٍ
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٍ
- مَفَاهِيمُ بِلَاغِيَّةٍ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَاذَا تَعْرِفُ عَنْ يَوْمِ الْكَفِيفِ الْعَالَمِيِّ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :



لُويْسُ بَرَايِلُ ... قَاهِرُ الظَّلَامِ



وُلِدَ (لُويْسُ بَرَايِلُ) فِي الرَّابِعِ مِنْ يَنَايِرِ سَنَةِ (١٨٠٩) فِي بَارِيسَ، وَكَانَ طِفْلاً ذَا عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ، وَكَانَ أَبُوهُ يَعْمَلُ فِي صِنَاعَةِ الْمَصْنُوعَاتِ الْجِلْدِيَّةِ. وَلَمَّا بَلَغَ (لُويْسُ) سِنَ الثَّالِثَةِ صَحِبَ أَبَاهُ صَانِعَ الشُّرُوجِ إِلَى مَحَلِّهِ الْقَرِيبِ مِنَ الْمَنْزِلِ، وَأَخَذَ يَلْهُو بِمِثْقَابَيْنِ وَجَدَهُمَا هُنَاكَ، وَبَيْنَمَا هُوَ يَجْرِي بِهِمَا؛ إِذْ زَلَّتْ قَدَمُهُ فَوَقَعَ عَلَى

الْأَرْضِ، وَأَصَابَ الْمِثْقَابَانِ عَيْنَيْهِ، فَخَبَا النُّورُ مِنْهُمَا؛ فَجَزَعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّهَا لِلْحَدَثِ الْأَلِيمِ، وَلَكِنَّ الطِّفْلَ كَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ، حَادَّ الذِّكَاةِ، بَدَأَ يَتَعَلَّمُ الْقِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ عَنْ طَرِيقِ الْحُرُوفِ الْبَارِزَةِ الَّتِي كَانَتْ مَعْرُوفَةً حِينَ ذَاكَ، وَكَانَ ارْتِفَاعُ كُلِّ مِنْهَا عَنْ سَطْحِ الْوَرَقِ ثَلَاثَ بَوَصَاتٍ، وَعَرَضُهَا لَا يَقِلُّ عَنْ بَوَصَتَيْنِ، عَلَى أَنَّ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ لَمْ تُشَبِّعْ رَغْبَةَ الْغَلَامِ، إِذْ إِنَّ ضَخَامَةَ الْحُرُوفِ الْمُسْتَعْمَلَةِ فِيهَا كَانَتْ تَحُولُ دُونَ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا، وَكَانَتْ كِتَابَةُ قِصَّةٍ صَغِيرَةٍ بِوَاسِطَتِهَا تَسْتَغْرِقُ مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةً، لَكِنَّ قَلْقَهُ كَانَ يَزْدَادُ كُلَّمَا تَقَدَّمَتْ بِهِ السَّنُ، فَقَدْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَقْرَأَ وَيَكْتُبَ بِسُهُولَةٍ، فَاسْتَعَانَ بِفِكْرَةِ أَحَدِ الضُّبَّاطِ فِي اسْتِعْمَالِ نَقْطٍ وَعَلَامَاتٍ بَدَلًا مِنَ الْحُرُوفِ، عَلَى أَنْ يُحْدِثَ ثُقُوبًا فِي قِطْعَةٍ مِنَ الْوَرَقِ الْمُقَوَّى بِحَيْثُ يَعْرِفُ مَنْ يَلْمَسُ كُلَّ ثُقْبٍ أَهْوَ شَرْطُهُ أَمْ نَقْطَةُ لِيَتِمَّ كُنْ الضَّابِطُ مِنَ قِرَاءَةِ الرِّسَائِلِ فِي الظَّلَامِ.

وَقَدْ ظَلَّ بَرَايِلُ خَمْسَ سِنَوَاتٍ يَدْرُسُ وَيَبْحَثُ وَيُجَرِّبُ، وَكَانَتْ مُحَاوَلَاتُهُ تُكَلِّلُ بِنَجَاحٍ فِي

عَمَلِهِ تَارَةً، وَتَوَاجَهُ بِفَسَلٍ يَقْلُ نَظِيرُهُ تَارَةً أُخْرَى، لَكِنَّهُ لَمْ يَتَرَجَّعْ بَلْ وَصَلَ إِلَى وَضْعِ رُمُوزٍ سَهْلَةٍ
لِلْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ وَالْعَلَامَاتِ الْمَوْسِيقِيَّةِ وَالْأَعْدَادِ الْحِسَابِيَّةِ، وَبَعْدَ أَنْ اهْتَدَى بَرَايِلُ إِلَى الطَّرِيقَةِ
هَذِهِ أَرْسَلَهَا إِلَى الْأَكَادِمِيَّةِ فِي بَارِيسَ، فَأَعْرَضُوا عَنْهَا.

فَعَلَّمَهَا لِتَلَامِيذِهِ الَّذِينَ مَارَسُوا الْعَمَلَ بِهَا فِي أَوْقَاتِ فَرَاحِهِمْ، لَكِنَّ بَرَايِلَ مِنْ فَرَطٍ مَا بَدَّلَهُ مِنْ
جُهْدٍ، مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، تَزَامَنَ مَعَ إِقَامَةِ حَفْلِ كَبِيرٍ ضَمَّ جُمُهورًا غَفِيرًا مِنَ النَّاسِ فِي أَحَدِ
مَسَارِحِ بَارِيسَ، وَعَزَفَتْ عَلَى الْبَيَانُو فِي هَذَا الْحَفْلِ إِحْدَى الْفَتَيَاتِ مِنْ تِلْمِيذَاتِ بَرَايِلَ. وَمَا
كَادَتْ تُتِمُّ عَزْفَهَا حَتَّى ضَجَّتِ الْقَاعَةُ بِالتَّصْفِيقِ، وَتَسَابَقَ الْمُشَاهِدُونَ لِتَهْنِئَتِهَا عَلَى بَرَاعَتِهَا
وَمَوْهَبَتِهَا، فَوَقَفَتْ تَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ تَهْنِئَتَكُمْ يَنْبَغِي أَلَّا تُوَجَّهَ إِلَى شَخْصِي الضَّعِيفِ. هُنَاكَ رَجُلٌ
عَظِيمٌ أَفْنَى زَهْرَةَ عُمُرِهِ فِي سَبِيلِنَا نَحْنُ الَّذِينَ فَقَدْنَا الْبَصَرَ، وَقَدْ جَاهَدَ بِقَلْبِهِ وَعَبَقْرِيَّتِهِ وَرُوحِهِ
الَّتِي أَرْهَقَهَا التَّفَكُّيرُ حَتَّى نَجَحَتْ طَرِيقَتُهُ، وَتَنَاقَلَتِ الصُّحُفُ قِصَّةَ (بَرَايِلَ) وَاخْتِرَاعَهُ، وَذَاعَ



فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ: لَاحِظْ مَا جَاءَ فِي

النَّصِّ: قَالَ لَهُمْ: «الآنَ أَمُوتُ وَأَنَا
مُطْمَئِنٌّ إِلَى أَنَّ جُهوْدِي لَنْ تَمُوتَ
مَعِيَ» وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ
الْإِنْسَانِيَّةَ الَّتِي تَنْفَعُ الْمُجْتَمَعَ يُكْتَبُ
لِهَا الْخُلُودُ. تَكَلَّمْ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ
الْأَعْمَالِ الْخَالِدَةِ.

الْأَمْرُ فِي أَرْجَاءِ فَرَنْسَا، وَتَسَابَقَتْ عُيُونُ الْعُلَمَاءِ
لِلْإِفَادَةِ مِنْ طَرِيقَتِهِ؛ إِذْ نُشِرَتْ طَرِيقَتُهُ فِي جَمِيعِ
مَعَاهِدِ فَرَنْسَا، وَهَرُولَ إِلَى (بَرَايِلَ) لَفَيْفٍ مِنْ تَلَامِيذِهِ
يُزْفُونَ إِلَيْهِ النَّبَأَ، حِينَهَا بَكَى وَقَالَ لَهُمْ: «الآنَ أَمُوتُ
وَأَنَا مُطْمَئِنٌّ إِلَى أَنَّ جُهوْدِي لَنْ تَمُوتَ مَعِيَ». .
مَاتَ بَرَايِلَ وَهُوَ فِي الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ،
وَنُصِبَ لَهُ فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي فَقَدَ فِيهَا بَصَرَهُ تِمْنَالٌ

بَدَأَ فِيهِ بَعَيْنَيْنِ تَفِيضَانِ شَفَقَةً وَرَحْمَةً، وَحُقَّ لَهُ أَنْ يُوصَفَ بِوَاهِبِ النُّورِ لِلْمَكْفُوفِينَ.



مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

السُّرُوجُ: جَمْعُ مُفْرَدِهَا سَرْجٌ وَهُوَ غِطَاءٌ يُوَضَّعُ عَلَى الدَّابَّةِ.

يَلْهُو: يَلْعَبُ.

تُكَلِّلُ: تُحَاطُ.

اسْتَعِنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

فَرَطٌ، أَفْنَى.

نَشَاطٌ:

(وما كادتُ تُتَمَّ عَزْفُهَا حَتَّى ضَجَّتِ الْقَاعَةُ بِالتَّصْفِيقِ...)

● اسْتَخْرِجْ فِعْلَ الْمُقَارَبَةِ، دَالًّا عَلَى اسْمِهِ وَخَبْرِهِ.

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيعَابِ:

● فِي ضَوْءِ قِرَاءَتِكَ النَّصِّ، مَا الْفِكْرَةُ الَّتِي شَغَلَتْ (برايل)؟ وَكَيْفَ تَوَصَّلَ (برايل) إِلَى

وَضَعَ رُمُوزٍ سَهْلَةً لِلْحُرُوفِ الْأَبْجَدِيَّةِ لِلْمَكْفُوفِينَ؟

حَسْبُكَ اللَّهُ يَا فُلَيْحُ الْوَكِيلِ

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِعُ

١. النَّعْتُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ وَاقرأ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ:

- (كَانَ طِفْلاً ذَا عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ).
- (فَجَزَعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّهَا لِلْحَدَثِ الْأَلِيمِ).
- (مَرِضٌ مَرَضًا شَدِيدًا).
- (تَزَامَنَ مَعَ إِقَامَةِ حَفْلٍ كَبِيرٍ ضَمَّ جُمُهورًا غَفِيرًا).
- (هُنَاكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ).

فَائِدَةٌ:

لِلنَّعْتِ فَوَائِدُ مَعْنَوِيَّةٌ وَبَلَاغِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا:

١. الْمَدْحُ: كَقَوْلِكَ: لِي صَدِيقٌ كَرِيمٌ
النَّفْسِ طَيِّبُ الْأَخْلَاقِ.

٢. الذَّمُّ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

٣. التَّوَكُّيدُ: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾» (الْحَاقَّةُ: ١٣)

تَجِدُ أَنَّ الْكَلِمَةَ (جَمِيلَتَيْنِ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (عَيْنَيْنِ)، وَكَذَلِكَ كَلِمَةَ (الْأَلِيمِ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (لِلْحَدَثِ)، وَكَذَلِكَ كَلِمَةَ (شَدِيدًا) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (مَرَضًا)، وَوَصَفَتْ كَلِمَةَ (كَبِيرٍ) كَلِمَةَ (حَفْلٍ)، وَ(غَفِيرًا) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (جُمُهورًا)، وَكَذَلِكَ كَلِمَةَ (عَظِيمٍ) وَصَفَتْ كَلِمَةَ (رَجُلٍ)؛ لِذَا تُسَمَّى مِثْلُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَأْتِي لَوْصِفَ مَا قَبْلَهَا بِـ (الصِّفَةِ)، أَوْ (النَّعْتِ)، وَهُوَ مَا سَتَتَعَرَّفُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الدَّرْسِ.

وَالنَّعْتُ أَوْ الصِّفَةُ مِنَ التَّوَابِعِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. وَيُقَسَّمُ عَلَى نَوْعَيْنِ: نَعْتُ حَقِيقِيٍّ، وَنَعْتُ سَبَبِيٍّ.

أَوَّلًا: النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ:

ذَكَرْنَا فِيمَا سَبَقَ الْكَلِمَاتِ (جَمِيلَتَيْنِ)، وَ(الْأَلِيمِ)، وَ(شَدِيدًا)، وَ(كَبِيرٍ)، وَ(غَفِيرًا) وَ(عَظِيمٍ) هِيَ نُعُوتٌ أَوْ صِفَاتٌ بَيَّنَتْ صِفَةً مَا قَبْلَهَا، وَهَذَا مَا يُسَمَّى بِالنَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ؛

وَيُعَرَفُ بِأَنَّهُ مَا يَبِينُ صِفَةً مِنْ صِفَاتٍ مَتَّبِعَةٍ، مِثْلُ: (جَاءَ الرَّجُلُ الْأَدِيبُ)؛ فَـ (الْأَدِيبُ) صِفَةٌ لـ (الرَّجُلِ). وَيَجِبُ فِي هَذَا النَّوعِ أَنْ يَتَّبَعَ النَّعْتُ الْأِسْمَ الْمَنْعُوتَ فِي الْإِعْرَابِ، فَيَكُونُ مَرْفُوعًا كَمَا فِي جُمْلَةٍ: (هُنَاكَ رَجُلٌ عَظِيمٌ). فَكَلِمَةُ (عَظِيمٌ) مَرْفُوعَةٌ؛ لِأَنَّهَا وَصَفَتْ كَلِمَةَ (رَجُلٌ)، وَهِيَ خَبَرٌ مَرْفُوعٌ فَتَبِعَتْهَا فِي الْإِعْرَابِ. فِي حِينَ جُمْلَةٍ (مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا) تُلَاحِظُ أَنَّ كَلِمَةَ (شَدِيدًا) صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ لـ (مَرَضًا) الَّذِي يُعَرَّبُ مَفْعُولًا مُطْلَقًا، وَكَذَلِكَ جُمْلَةٌ (ضَمَّ جُمْهُورًا غَفِيرًا) تُلَاحِظُ أَنَّنا نَصَبْنَا (غَفِيرًا)؛ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لـ (جُمْهُورًا) الَّذِي وَقَعَ مَفْعُولًا بِهِ مَنْصُوبًا.

وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْنَا:

– (كَانَ طِفْلًا ذَا عَيْنَيْنِ جَمِيلَتَيْنِ)، وَ (فَجَزَعَتِ الْقَرْيَةُ كُلُّهَا لِلْحَدَثِ الْأَلِيمِ)، وَ (تَرَامَنَ مَعَ إِقَامَةِ حَفْلٍ كَبِيرٍ) تُلَاحِظُ أَنَّ (جَمِيلَتَيْنِ)، وَ (الْأَلِيمِ)، وَ (كَبِيرٍ) مَجْرُورَاتٌ؛ لِأَنَّهَا صِفَاتٌ لِكَلِمَاتٍ مَجْرُورَةٍ وَهِيَ (عَيْنَيْنِ) الْمَجْرُورَةُ بِالْإِضَافَةِ، وَ (لِلْحَدَثِ)، الْمَجْرُورَةُ بِالْحَرْفِ وَ (حَفْلٍ) الَّتِي وَقَعَتْ مُضَافًا إِلَيْهِ.

وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُ النَّعْتُ الْمَنْعُوتَ فِي الْإِفْرَادِ، وَالتَّنْثِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، وَالتَّنْكِيرِ مِثْلُ: (حَضَرَ الطَّالِبُ الْمُتَفَوِّقُ)، وَ (حَضَرَ الطَّالِبَانِ الْمُتَفَوِّقَانِ)، وَ (حَضَرَ الطُّلَّابُ الْمُتَفَوِّقُونَ)، وَ (حَضَرَتِ الطَّالِبَاتُ الْمُتَفَوِّقَاتُ)، وَ (فَازَ الْمُتَسَابِقُ الْمُسْتَعِدُّ)، وَ (فَازَتِ الْمُتَسَابِقَةُ الْمُسْتَعِدَّةُ)، وَ (نَجَحَ الطَّالِبُ الْمُجْتَهِدُ)، وَ (نَجَحَ طَالِبٌ مُجْتَهِدٌ).

ثَانِيًا: النَّعْتُ السَّبْبِيُّ:

فَائِدَةٌ:

النَّعْتُ السَّبْبِيُّ يَأْتِي دَائِمًا مِنْ الْمُشْتَقَّاتِ، مِثْلُ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ وَصِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ، وَيُذَكَّرُ اسْمُ ظَاهِرٍ بَعْدَهَا، وَقَدْ يَكُونُ فَاعِلًا، أَوْ مَفْعُولًا بِهِ أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الْمُشْتَقِّ الَّذِي هُوَ النَّعْتُ.

وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي اسْمٍ بَعْدَهُ لَهُ صِلَةٌ وَارْتِبَاطٌ بِالْمَنْعُوتِ، وَالَّذِي يُوَكِّدُ هَذِهِ الصِّفَةَ اتِّصَالُهُ بِضَمِيرٍ يَرْتَبِطُ بِالْمَنْعُوتِ وَيُطَابِقُهُ، نَحْوُ: (أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ مَالَهُ)؛ لِأَنَّ الْكَثْرَةَ فِي الْحَقِيقَةِ صِفَةٌ لِلْمَالِ لَا لِلرَّجُلِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمَالُ مُرْتَبِطًا بِالرَّجُلِ صَحَّ أَنْ تَكُونَ نَعْتًا لَهُ.

وَيُمْكِنُنَا مَعْرِفَةُ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ وَالنَّعْتِ السَّبَبِيِّ كَالآتِي :

١. إِنَّ النَّعْتَ السَّبَبِيَّ يُلَازِمُ الْإِفْرَادَ دَائِمًا مَهْمَا كَانَتْ دَلَالَةُ الْمَنْعُوتِ مِنْ حَيْثُ الْعَدَدِيَّةُ تَقُولُ :

سُرِرْتُ بِالْمُدْرِسِينَ الْمُمْتَازِ عَمَلُهُمْ .

● سُرِرْتُ بِالطَّالِبِينَ الْعَالِيَةِ دَرَجَاتِهِمْ .

● هَؤُلَاءِ رِجَالٌ مَحْمُودٌ فِعْلُهُمْ .

٢. أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالتَّنْكِيرُ،

فَالْمُطَابَقَةُ فِي النَّعْتِ السَّبَبِيِّ حَاصِلَةٌ كَمَا هِيَ

الْحَالُ فِي النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ .

٣. أَمَّا مِنْ حَيْثُ التَّنْكِيرُ وَالتَّانِيثُ فَهُوَ يَتَّبِعُ الْأِسْمَ الَّذِي بَعْدَهُ، وَهُوَ الَّذِي يَعُودُ النَّعْتُ إِلَيْهِ، نَحْوُ :

● هَذَا طَالِبٌ حَسَنٌ تَفْكِيرُهُ .

● هَذَا طَالِبٌ جَمِيلَةٌ مَلَابِسُهُ .

وَيَأْتِي النَّعْتُ اسْمًا جَامِدًا مَوْوَلًا بِمُشْتَقٍّ . وَذَلِكَ فِي تِسْعِ صُورٍ :

١. الْمَصْدَرُ : نَحْوُ : (هُوَ رَجُلٌ ثِقَةٌ) أي : مَوْثُوقٌ بِهِ ، وَ (أَنْتَ رَجُلٌ عَدْلٌ) أي : عَادِلٌ .

٢. اسْمُ الْإِشَارَةِ : نَحْوُ : (أَكْرَمَنِي الْفَتَى هَذَا) . أي : الْمَشَارُ إِلَيْهِ .

٣. « ذُو » الَّتِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَفُرُوعُهَا : نَحْوُ : (جَاءَ رَجُلٌ ذُو عِلْمٍ) أي : صَاحِبُ عِلْمٍ . وَ (امْرَأَةٌ

ذَاتُ فَضْلٍ) أي : صَاحِبَةُ فَضْلٍ .

٤. الْأِسْمُ الْمَوْصُولُ الْمُقْتَرِنُ بـ (ال) : نَحْوُ : (جَاءَ الرَّجُلُ الَّذِي اجْتَهَدَ) أي : الْمُجْتَهِدُ .

٥. مَا دَلَّ عَلَى عَدَدِ الْمَنْعُوتِ : نَحْوُ : (جَاءَ رِجَالٌ أَرْبَعَةٌ) أي : مَعْدُودُونَ بِهَذَا الْعَدَدِ .

٦. الْأِسْمُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ : نَحْوُ : (أَنَا رَجُلٌ عِرَاقِي) أي : مَنْسُوبٌ إِلَى الْعِرَاقِ .

٧. مَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيهِ : نَحْوُ : (رَأَيْتُ رَجُلًا أَسَدًا) أي : مُشَبَّهًا بِالْأَسَدِ .

٨. (مَا) النِّكَرَةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْإِبْهَامُ نَحْوُ : (سَأَزُورُكَ يَوْمًا مَا) أي : يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ .

فَائِدَةٌ :



قَدْ يَكُونُ لِلْمَنْعُوتِ أَكْثَرُ مِنْ نَعْتٍ

مِثْلَ : هَذَا تِلْمِيزٌ مُهَذَّبٌ، مُجْتَهِدٌ،

مُتَفَوِّقٌ فِي دِرَاسَتِهِ يُحِبُّ رِفَاقَهُ .

٩. (كل وأيّ) الدالّتان على استكمال الموصوف للصّفة نحو: (هذا رجل أيّ رجل) أو كل رجل أي: كامل في الرّجولة.

١٠. الاسم (غير) الدالّ على النّفي: مثل قوله تعالى: « وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣٠ » (القلم: ٣) .

فائدة:

ويأتي النعت أيضاً جملة فعلية، أو اسمية بشرط أن يكون منعوته نكرة، وأن تكون جملة النعت خبرية مشتملة على ضمير يعود على المنعوت. نحو: (جاء رجل يحمل كتاباً) فجملة (يحمل كتاباً) تعرب:

يحمل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) .

يُشترط في جملة النعت أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت سواءً أكان مذكوراً نحو: جاءني رجل يحمل غلامه، أم مستتراً نحو: جاء رجل يحمل عصاً، أم مقدراً كقوله تعالى: « وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً » (البقرة: ٤٨) ، أي لا تجزي فيه .

ويقع شبه جملة كقوله تعالى: « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ۝٥٠ » (الأنفال: ٥٠) ، نجد شبه الجملة (الجار والمجرور) (من المؤمنين) جاءت في محل نصب صفة لـ (فريقاً) .

كتاباً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية في محل رفع نعت. وكقوله تعالى: « يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝٣٧ » (النور: ٣٧) ، والجملة

الاسمية مثل قولنا (جاء رجل أخلاقه كريمة) فجملة (أخلاقه كريمة) تعرب: **أخلاقه:** مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وهو مضاف، **والهاء:** ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. **كريمة:** خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية في محل رفع نعت.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

النَّعْتُ : تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَهُ يُسَمَّى الْمَنْعُوتَ أَوْ الْمَوْصُوفَ، وَالنَّعْتُ قِسْمَانِ :

١ . النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ : وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَنْعُوتِ، وَ يَتَّبِعُ الْمَنْعُوتَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِفْرَادِ، وَالتَّثْنِيَةِ، وَالْجَمْعِ، وَالتَّعْرِيفِ، وَالتَّنْكِيرِ، وَالْإِعْرَابِ .

٢ . الْأَصْلُ فِي النَّعْتِ أَنْ يَأْتِيَ مُشْتَقًّا وَقَدْ يَأْتِي جَامِداً مُؤَوَّلًا بِمُشْتَقٍّ حِينَ يَكُونُ مَصْدَرًا، وَاسْمَ إِشَارَةٍ، وَلَفْظَ (ذُو) بِمَعْنَى صَاحِبٍ، وَالْإِسْمُ الْمَوْصُولُ الْمُفْتَرَنَ بـ (ال)، وَعَدَدًا، وَالْإِسْمُ الْمَنْسُوبَ إِلَيْهِ، وَمَا دَلَّ عَلَى تَشْبِيهِهِ، وَلَفْظَ (مَا) النِّكَرَةَ الَّتِي يُرَادُ مِنْهَا الْإِبْهَامُ، وَلَفْظَتَي (كُلِّ) وَ (أَيِّ) الدَّالَّتَيْنِ عَلَى كَمَالِ الْمَوْصُوفِ .

٣ . يَأْتِي النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ جُمْلَةً اسْمِيَّةً وَفِعْلِيَّةً وَشِبْهَ جُمْلَةٍ .

٤ . النَّعْتُ السَّبْبِيُّ : وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَتَّبُوعِ، وَيَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ، وَالتَّعْرِيفِ، وَالتَّنْكِيرِ وَيَتَّبِعُ مَا بَعْدَهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَيَلَازِمُ الْإِفْرَادَ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ .

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(هَذِهِ مُسْتَشْفَى جَدِيدَةٌ) أَمْ (هَذَا مُسْتَشْفَى جَدِيدٌ) ؟

قُلْ : هَذَا مُسْتَشْفَى جَدِيدٌ .

وَلَا تَقُلْ : هَذِهِ مُسْتَشْفَى جَدِيدَةٌ

السَّبَبُ : لِأَنَّ (الْمُسْتَشْفَى) اسْمٌ مَكَانٍ مُذَكَّرٌ وَلَيْسَ مُؤَنَّثًا .

حَلِّ وَأَعْرَبْ : هَذَا رَجُلٌ مُجْتَهِدٌ ابْنُهُ

تَذَكَّرْ :

أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعَ فِي بَدَايَةِ الْجُمْلَةِ يُعْرَبُ مُبْتَدَأً، وَكُلُّ مُبْتَدَأٍ لَهُ خَبَرٌ.

تَعَلَّمْتَ :

النَّعْتُ تَابِعٌ يَصِفُ اسْمًا قَبْلَهُ يُسَمَّى الْمَنْعُوتَ . وَالنَّعْتُ نَوْعَانِ، حَقِيقِيٌّ؛ وَهُوَ مَا يُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ الْمَنْعُوتِ . وَسَبْبِيٌّ، وَيُبَيِّنُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَتَّبُوعِ . وَالنَّعْتُ السَّبْبِيُّ يَأْتِي دَائِمًا مِنَ الْمُشْتَقَّاتِ، مِثْلَ اسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ، وَصِيعَةِ الْمُبَالَغَةِ.

الْإِعْرَابُ :

هَذَا : اسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٍّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

رَجُلٌ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

مُجْتَهِدٌ : نَعْتُ سَبْبِيٍّ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ (اسْمُ فَاعِلٍ).

ابْنُهُ : فَاعِلٌ لِاسْمِ الْفَاعِلِ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَهُوَ مُضَافٌ وَ (هـ)

ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (رَأَيْتُ هَذَا الثَّاقِبَ فِكْرُهَا).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) :

اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ وَالْمَنْعُوتَ، وَبَيِّنِ الْمَحَلَّ الْإِعْرَابِيَّ لِلْمَنْعُوتِ فِي مَا يَأْتِي :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ » (المؤمنون : ٢٩) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (هود : ٦) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا » (الأعراف : ١٨٩) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ » (الرحمن : ٢٤) .
- ٥ . قَالَ تَعَالَى : « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (الرحمن : ٢٦ - ٢٧) .
- ٦ . قَالَ تَعَالَى : « فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ » (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزُرُرَاتٌ مَبْثُوثَةٌ (١٦) » (الغاشية : ١٢-١٦) .
- ٧ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ » (الانفطار : ٦) .
- ٨ . قَالَ تَعَالَى : « وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ » (يوسف : ٢٠) .

التَّمْرِينُ (٢) :

اسْتَخْرِجِ النَّعْتَ وَالْمَنْعُوتَ، وَبَيِّنِ نَوْعَ النَّعْتِ فِي مَا يَأْتِي :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ » (الرحمن : ٥٠) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ » (الصف : ١٣) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ » (التحريم : ٦) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » (المعارج : ٤) .

٥. قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾» (البروج: ١١).

٦. قَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾» (المائدة: ٥٤).

٧. قَالَ تَعَالَى: «فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾» (الدخان: ١٠ - ١١).

التَّمرِينُ (٣):

حَوِّلِ النَّعْتَ الْحَقِيقِيَّ إِلَى نَعْتٍ سَبَبِيٍّ مُجَرَّبًا التَّغْيِيرَاتِ اللَّازِمَةَ:

١. البَحْثُ الْعِلْمِيُّ نَشَاطٌ ذُو أَثَرٍ عَظِيمٍ فِي تَقَدُّمِ الْأُمَّةِ.

٢. تَعْمَلُ الْجَامِعَاتُ عَلَى تَخْرِيجِ شَبَابٍ مُسْتَنِيرٍ الْعُقُولِ.

٣. قَضَيْتُ فِي الرَّيْفِ أَيَّامًا مُشْرِقَةَ الشَّمْسِ مُعْتَدِلَةَ الْجَوِّ.

٤. أَدَّى أَدْبَاءُ الْمَعْهَدِ فَعَالِيَّاتٍ قِيَّمةَ الْأَثَرِ فِي النُّفُوسِ.

٥. مَرَرْتُ بِمَدِينَةٍ وَاسِعَةِ الشُّوَارِعِ.

التَّمرِينُ (٤):

حَوِّلِ النَّعْتَ السَّبَبِيَّ إِلَى نَعْتٍ حَقِيقِيٍّ مُجَرَّبًا التَّغْيِيرَاتِ اللَّازِمَةَ:

١. سَمِعْتُ خَطِيبًا فَصِيحَةً عِبَارَتُهُ.

٢. يَنْتَصِرُ فِي الْحَيَاةِ رَجُلٌ رَاسِخٌ إِيْمَانُهُ.

٣. أَسْتَاذُنَا رَجُلٌ طَيِّبُهُ سَرِيرَتُهُ عَمِيقُ تَفَكُّيرِهِ.

٤. كَتَبَ هَذِهِ الْقِصَصَ كُتَّابٌ مُسْتَكْمَلَةٌ أَدَوَاتُهُمُ الْأَدَبِيَّةُ.

٥. الْبَحْرُ خَلَقَ عَظِيمٌ مُتَّسِعَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَثِيرَةٌ خَيْرَاتُهُ.

التَّمْرِينُ (٥) :

أُعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطٌّ فِيمَا يَأْتِي :

١ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا

مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُّرٍّ مَرِيضٍ

يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءَ الزُّلَالَا

٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ

٤ . أَكْرَمَ الرَّجُلَ الْمُهَذَّبَةَ طَبَاعُهُ .

٥ . الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى .



الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الأَدَبُ

الأَدَبُ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ

يُعَدُّ العَصْرُ العَبَّاسِيُّ مِنْ أَطْوَلِ العُصُورِ الأدَبِيَّةِ فِي تَارِيخِ الأَدَبِ العَرَبِيِّ وَأَغْزَرِهَا؛ إِذْ يُمَثِّلُ هَذَا العَصْرُ أَوْجَ الازدهارِ الحضاريِّ، بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَتْ بَغْدَادُ حَاضِرَةَ العَرَبِ والمُسْلِمِينَ، وَقَدْ نَتَجَ عَنْ ذَلِكَ حَرَكَةٌ فِكْرِيَّةٌ وَأَدَبِيَّةٌ كَبِيرَةٌ، وَقَدْ ازدهَرَ الشُّعْرُ فِيهِ ازدهارًا كَبِيرًا؛ إِذْ أُنْجَبَ هَذَا العَصْرُ كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ والأُدَبَاءِ. وَامْتَدَّ هَذَا العَصْرُ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ خَمْسَةِ قُرُونٍ، وَقَدْ قَسَّمَهُ المُمُورُّخُونَ عَلَى قِسْمَيْنِ وَهُمَا:

١. العَصْرُ العَبَّاسِيُّ الأوَّلُ وَيَمْتَدُّ مِنْ سَنَةِ ١٣٢ هـ إِلَى ٣٣٤ هـ.
٢. العَصْرُ العَبَّاسِيُّ الثَّانِي وَيَمْتَدُّ مِنْ سَنَةِ ٣٣٤ هـ إِلَى ٦٥٦ هـ وَهِيَ سَنَةُ الغَزْوِ المَغُولِيِّ لِبَغْدَادَ، وَقَدْ شَهِدَ كِلَا العَصْرَيْنِ مَظَاهِرَ التَّجْدِيدِ سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي الشُّعْرِ أَمْ النَثْرِ. وَسَنَقِفُ عِنْدَ كُلِّ مِنْهُمَا.

الشُّعْرُ:

لَقَدْ تَطَوَّرَ الشُّعْرُ العَرَبِيُّ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيِّ (الأوَّلِ والثَّانِي) تَطَوُّرًا كَبِيرًا، سَوَاءٌ أَكَانَ ذَلِكَ فِي أَلْفَاظِهِ وَأَوْزَانِهِ وَقَوَافِيهِ أَمْ فِي مَوْضُوعَاتِهِ وَتَجَدُّدِهَا، فَعَلَى مُسْتَوَى الأَلْفَاظِ تَمَيَّزَ بِرِقَّةِ الأُسْلُوبِ وَعُدُودَةِ اللَّفْظِ مَعَ الجَزَالَةِ والرَّصَانَةِ وَوُضُوحِ المَعَانِي، فَضْلًا عَنِ الإِكْثَارِ مِنَ اسْتِعْمَالِ فُنُونِ البَدِيعِ كَالتَشْبِيهِ وَالْجِنَاسِ وَالطَّبَاقِ وَغَيْرِهَا، أَمَّا عَلَى مُسْتَوَى أَوْزَانِهِ وَقَوَافِيهِ فَقَدْ عَمَدَ الشُّعْرَاءُ إِلَى التَّجْدِيدِ فِيهَا وَابْتِكَارِ الجَدِيدِ مِنْهَا.

إِلَّا أَنَّ التَّجْدِيدَ الأَكْثَرَ وَضُوحًا كَانَ عَلَى مُسْتَوَى المَوْضُوعَاتِ، فَشُعْرَاءُ هَذَا العَصْرِ وَإِنْ حَافَظُوا عَلَى الأَغْرَاضِ التَّقْلِيدِيَّةِ لِلشُّعْرِ العَرَبِيِّ كَالْمَدْحِ وَالْهَجَاءِ وَالْغَزْلِ وَالرِّثَاءِ، إِلَّا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي

عَرَضَ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ، فَاسْتَهْلُوا قَصَائِدَهُمْ بِوَصْفِ الْقُصُورِ أَوْ السُّفُنِ كَذَلِكَ وَصَفَ الرِّيَاضِ وَأَحْوَالِ الْمَعِيشَةِ، وَبَالَغُوا فِي الْمَدِيحِ، أَمَّا الرِّثَاءُ فَقَدْ ظَهَرَ نَوْعٌ جَدِيدٌ مِنْهُ وَهُوَ رِثَاءُ الْمُدُنِ وَالْبُلْدَانِ ... وَغَيْرَهَا.

وَبَرَزَتْ أَغْرَاضُ جَدِيدَةٌ مِنْهَا:

١. الشَّعْرُ التَّعْلِيمِيُّ: وَهُوَ غَرَضٌ لَمْ يَكُنْ مَعْرُوفًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ صَاغَ فِيهِ الشُّعْرَاءُ الْمَعَارِفَ وَالتَّارِيخَ وَالْأَمْثَالَ وَالْقَصَصَ الْحَيَوَانِيَّ، كَذَلِكَ صَاغُوا فِيهِ قَوَاعِدَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرَهَا مِنْ الْعُلُومِ.

٢. شِعْرُ الزُّهْدِ وَالْحِكْمَةِ: وَهُوَ غَرَضٌ ظَهَرَ عَلَى لِسَانِ الْوُعَاظِ وَبَعْضِ الشُّعْرَاءِ وَيَعَكُسُ الزُّهْدَ فِي الدُّنْيَا، وَتَأْدِيبَ النَّفْسِ وَالتَّقَشُّفَ فِي الْعَيْشِ، فَضَلَّ عَنْ الْحِكْمَةِ وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَنَظَّمَ الْقَصَصَ وَالْحِكَايَاتِ الْهَادِفَةَ.

٣. شِعْرُ وَصْفِ الْمَعَارِكِ الَّتِي كَانَتْ تَقَعُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ كَالرُّومِ.

٤. شِعْرُ الْأَخَوَانِيَّاتِ: وَهُوَ التَّرَاسُّلُ بِالشَّعْرِ وَالتَّهْنِئَاتِ وَلَا سِيَّمَا فِي مَوَاسِمِ الْأَعْتِمَادِ وَالزَّوْاجِ وَالْوِلَادَةِ وَغَيْرَهَا.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

س ١: مَاذَا يُعَدُّ الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيُّ؟ وَكَيْفَ قَسَمَهُ الْمُؤَرِّخُونَ؟

س ٢: مَا الْأَغْرَاضُ الْجَدِيدَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الشَّعْرِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ؟

س ٣: اذْكُرْ أَشْكَالَ التَّطَوُّرِ وَالتَّجْدِيدِ عَلَى مُسْتَوَى الْأَلْفَاظِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ.

س ٤: ظَهَرَ شَكْلٌ جَدِيدٌ مِنْ أَشْكَالِ الرِّثَاءِ فِي الْعَصْرِ الْعَبَّاسِيِّ، مَا هُوَ؟

بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ

وُلِدَ الشَّاعِرُ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ فِي نِهَآيَةِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهِجْرِيِّ سَنَةَ (٩٦ هِجْرِيَّةً) عِنْدَ بَنِي عَقِيلٍ فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ، وَنَشَأَ وَتَعَلَّمَ فِيهَا، وَاشْتَهَرَ شِعْرُهُ هُنَاكَ، سَكَنَ حَرَّانَ مُدَّةً، وَتَنَقَّلَ فِي الْبِلَادِ، وَانْتَقَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَغْدَادَ وَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ (١٦٨ هِجْرِيَّةً) .

وَهُوَ شَاعِرٌ مُهِمٌّ وَيَعُدُّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَجْدِدِينَ الَّذِينَ عَاصَرُوا نِهَآيَةَ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَبَدَايَةَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، كَانَ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ وَوُلِدَ أَعْمَى وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ غَزِيرَ الشُّعْرِ، جَيِّدَ الْقَرِيحَةِ، قَلِيلَ التَّكْلُفِ، يَمْلِكُ إِحْسَاسًا جَمِيلًا بِالْمَعْنَى، لُغَتُهُ رَقِيقَةٌ سَهْلَةٌ مُؤَثَّرَةٌ .

لَهُ دِيْوَانٌ شِعْرٌ مَطْبُوعٌ، جَمَعَهُ وَحَقَّقَهُ وَشَرَحَهُ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ فِي غَرَضِ الْمَدِيحِ وَالْغَزَلِ وَالْهِجَاءِ وَجَعَلَ الْجَاحِظُ بَشَّارًا بْنَ بُرْدٍ أَشْعَرَ شُعْرَاءِ عَصْرِهِ .

وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غَرَضِ الْغَزْلِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ الَّتِي تُعَدُّ أَنْمُودَجًا لِلتَّجْدِيدِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ .
(يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ) :

(يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ) (لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَّةُ آيَاتٍ)

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ	وَالْأَذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
قَالُوا بَيْنَ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ	الْأَذُنُ كَالْعَيْنِ تُؤْتِي الْقَلْبَ مَا كَانَا (١)
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ	قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِنِ قَتْلَانَا (٢)
فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ يَا سُؤْلِي وَيَا أَمْلِي	فَأَسْمَعِينِي جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
يَا حَبَّذَا جَبَلَ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ	وَحَبَّذَا سَاكِنِ الرَّيَّانِ مَنْ كَانَا (٣)
قَالَتْ فَهَلَّا فَدَتْكَ النَّفْسُ أَحْسَنَ مِنْ	هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانَا (٤)
فَقُلْتُ أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالَعَةٌ	أَضْرَمَتْ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانَا
أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	لَأَكْثَرَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عَصِيَانَا
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْحُبَّ يَقْتُلُنِي	أَعَدَدْتُ لِي قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ أَكْفَانَا
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ	وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا



اللُّغَةُ:

- (١) تَهْذِي: التَّكَلُّمُ مِنْ غَيْرِ وَعِيٍّ لِمَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ.
- (٢) حَوْرٌ: شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ مَعَ اشْتِدَادِ سَوَادِهَا، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الْجَمَالِ.
- (٣) الرِّيَّانُ: وَهُوَ مَوْضِعٌ وَاسِعٌ لِمَكَانٍ؛ وَيَعْنِي الْمُرْتَوِي بِالْمَاءِ.
- (٤) صَبَّ الْقَلْبُ: الْهَائِمُ، شَدِيدُ الْمَحَبَّةِ.

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

قَصِيدَةُ غَزَلِيَّةٌ، وَهِيَ مِنْ قَصَائِدِ التَّجْدِيدِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْهَجْرِيِّ؛ وَمَوْضُوعُهَا حِوَارٌ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ، وَجَاءَتْ فِي مَقْطَعَيْنِ: مَقْطَعٌ يُمَثِّلُ خِطَابَ الشَّاعِرِ بِشَارِ بْنِ بُرْدٍ وَتَجَسَّدَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِ(قُلْتُ)، وَمَقْطَعٌ يُمَثِّلُ خِطَابَ الْجَارِيَةِ وَتَجَسَّدَ فِي عَدَدٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِ(قَالَتْ).

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ هِيَ أَنْمُودَجٌ لِعَرَضِ الْغَزَلِ الَّذِي يَتَّسِمُ بِالرَّفَقَةِ وَالْبَسَاطَةِ، وَنُظِّمَتْ بِطَرِيقَةِ الْحِوَارِ الْجَمِيلِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ؛ الَّذِي عَبَّرَ عَنْ شَخْصِيَّةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ تُؤَثِّرُ الْجُلُوسَ مَعَ الْآخَرِينَ، وَتُبَادَلُهُمُ الْمَحَبَّةَ. جَاءَ بِنَاءُ الْقَصِيدَةِ بِصُورَةٍ طَرِيفَةٍ؛ جَمَعَتْ بَيْنَ مَا هُوَ أَصْلِيٌّ، وَمَا هُوَ مُضْمَنٌ، تَمَيَّزَتْ بِكَثْرَةِ الصُّوَرِ الشَّعْرِيَّةِ، وَاعْتِمَادِهَا عَلَى الْحِوَارِ وَالِاسْتِدْلَالِ الْمَنْطِقِيِّ، وَاتَّسَمَتْ بِالْحِوَارِ الْجَمِيلِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ (قُلْتُ.... قَالَتْ)، وَجَسَّدَتْ بِذَلِكَ صُورَةَ الْمَرَأَةِ الْمُتَحَضَّرَةِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ. لُغَةُ الْقَصِيدَةِ جَاءَتْ سَهْلَةً بَسِيطَةً، بَعِيدَةً مِنَ التَّكَلُّفِ وَالْغَرَابَةِ وَالتَّعْقِيدِ فِي الْمَعَانِي؛ فَضْلاً عَنْ حُضُورِ الزَّمَانِ (وَقْتُ نَظْمِهَا كَانَ فِي اللَّيْلِ)، وَالْمَكَانِ (مَجْلِسُ الْحِوَارِ بَيْنَ الشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ)، وَالشَّخْصِيَّاتِ؛ تَمَثَّلَتْ (بِالشَّاعِرِ وَالْجَارِيَةِ).



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س ١: عَلَى كَمْ مَقْطَعًا تُقَسِّمُ الْقَصِيدَةَ؟ مَثِّلْ لِكُلِّ مَقْطَعٍ بِمِثَالٍ.
- س ٢: هَلْ تَوْجَدُ كَلِمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الْحِوَارِ فِي الْقَصِيدَةِ؟ أَثْبِتْ ذَلِكَ شِعْرًا.
- س ٣: مَا الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ بِنَاءُ الْقَصِيدَةِ؟
- س ٤: كَيْفَ تَصِفُ لُغَةَ الْقَصِيدَةِ وَمَا دَلِيلُكَ عَلَى ذَلِكَ شِعْرًا؟

شَذَرَاتُ بَلَاغِيَّة

(لِلْفَرْعِ الْأَدَبِيِّ فَقَطْ)

التَّكْرَارُ

- هُوَ إِعَادَةُ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى نَفْسِهِ، أَوْ هُوَ إِعَادَةُ الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ.
- وَرَدَ التَّكْرَارُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ وَفِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ.
- وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾» (التَّكَاثُرُ: ٣-٤).
- وَمِثَالُ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ:
- قَالَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالتَّسْلِيمِ:
- (إِنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صُحْبَتِي؟ قَالَ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ ثُمَّ أُمُّكَ).

الْأَغْرَاضُ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا التَّكْرَارُ:

١. يُفِيدُ التَّكْرَارُ التَّأَكِيدَ وَتَقْرِيرَ الْمَعْنَى، وَمِثَالُ ذَلِكَ:
- قَوْلُهُ تَعَالَى «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٢﴾» (الشرح: ٥-٦).
٢. يُفِيدُ طَوْلَ الْفَصْلِ، وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾» (يُوسُفُ: ٤).
٣. يُفِيدُ الْفَهْمَ وَالِاسْتِيعَابَ، وَمِثَالُ ذَلِكَ:
- قَرَأْتُ الْكِتَابَ بَابًا بَابًا وَفَهِمْتُهُ كَلِمَةً كَلِمَةً.
٤. يُفِيدُ التَّنْوِيهَ بِشَأْنِ الْمُخَاطَبِ وَمِثَالُ ذَلِكَ:
- إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنَ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

التطبيقات :

وَصَحَّ التَّكْرَارُ فِي النُّصُوصِ التَّالِيَةِ، وَبَيْنَ الْأَغْرَاضِ الْمَعْنَوِيَّةِ الَّتِي خَرَجَ إِلَيْهَا :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ » (الْوَاقِعَةُ : ١٠) .

الْجَوَابُ : خَرَجَ التَّكْرَارُ لِلتَّأْكِيدِ .

٢ . شَاهَدْتُ الْمَدِينَةَ شَارِعًا شَارِعًا وَبَيْتًا بَيْتًا .

الْجَوَابُ : خَرَجَ التَّكْرَارُ لِقَصْدِ الاسْتِيعَابِ وَالْفَهْمِ

٣ . إِنَّ الطَّيِّبَ ابْنَ الطَّيِّبِ ابْنَ الطَّيِّبِ هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .

الْجَوَابُ : خَرَجَ التَّكْرَارُ لِلتَّنْوِيهِ بِشَأْنِ الْمُخَاطَبِ .

٤ . قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاتِقُ عَهْدِهِ عَلَى مِثْلِ هَذَا إِنَّهُ لَكَرِيمٌ

الْجَوَابُ : تَكَرَّرَتْ (إِنَّ) لِتُبْعِدَ خَبْرَ إِنَّ ، أَيْ (طُولِ الْفَصْلِ) .

وَيَرْتَبِطُ التَّكْرَارُ بِأَسَالِيبَ بَدِيعِيَّةٍ أُخْرَى مِثْلَ : التَّفْسِيرِ ، وَالتَّقْسِيمِ ، وَالتَّفْصِيلِ وَالْإِجْمَالِ ؛ وَتُعَدُّ نَوْعًا مِنَ التَّكْرَارِ .

التمرينات

١ . عَدَدُ ثَلَاثَةٍ مِنَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي يَخْرُجُ إِلَيْهَا التَّكْرَارُ وَأَرْفُدْهَا بِأَمثلةٍ مِنْ إِنْشَائِكَ .

٢ . اشرح البيتين التاليين موضحاً ما فيهما من جمالية التكرار .

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ ربيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنِ وَنَوَالِ الْغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ

٣ . هَلْ يَرْتَبِطُ التَّكْرَارُ بِالْأَسَالِيبِ الْبَدِيعِيَّةِ ؟ عَدِّدْهَا .

العَفَافُ

الْوَحْدَةُ
السَّادِسَةُ

التَّمْهِيدُ:

الْعِفَّةُ هِيَ اجْتِنَابُ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ
وَصَدُّ النَّفْسِ عَنْ تَتَبُّعِ شَهَوَاتِهَا الدَّنِيَّةِ أَوْ السَّيِّئِ
وَرَاءَ أَطْمَاعِهَا الرَّدِيَّةِ، فَمَا أَسْعَدَ مَنْ مَلَكَ عِنَانُ
نَفْسِهِ وَقَبَضَ عَلَى زِمَامِهَا فَإِنَّهُ يَأْمَنُ مِنَ الْوُقُوعِ
فِي مَهَاوِي الرَّذَى وَمَوَاطِنِ الْهَلَاكِ وَمَا أَشَقَى
مَنْ تَرَكَ لِنَفْسِهِ الْحَبْلَ عَلَى غَارِبِهَا فَغَرِقَتْ فِي
لَذَّاتِهَا وَشَهَوَاتِهَا فَبَشَّرَهُ بِسُوءٍ وَسَيَعْلَمُ بَعْدَ
الصَّدْمَةِ الْأُخْرَى عَاقِبَةَ غِيِّهِ، وَيَنْدُمُ وَلَاتَ حِينَ
نَدِمَ.



الْمَفَاهِيمُ الْمُتَضَمِّنَةُ:

- مَفَاهِيمُ دِينِيَّةٌ
- مَفَاهِيمُ اجْتِمَاعِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ تَرْبَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيمُ أَدَبِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَا الَّذِي تَتَوَقَّعُ دِرَاسَتَهُ فِي
هَذِهِ الْوَحْدَةِ؟
- مَا مَفْهُومُكَ عَنِ الْعَفَافِ؟

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



الْعَفَافُ

الْعَفَافُ هُوَ كَفُّ النَّفْسِ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْمُحَرَّمَاتِ بِقَصْدٍ وَاعْتِدَالٍ وَ مَحَبَّةٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاسْتِجَابَةً لِأَمْرِهِ، وَطَلَبًا لِلْأَجْرِ وَالْمَثُوبَةِ مِنْهُ، تَحْقِيقًا لِإِبْجَادِ جِيلٍ فَرِيدٍ مُتَمَيِّزٍ بِالطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ. لِلْعِفَّةِ أَنْوَاعٌ مُخْتَلِفَةٌ بِحَسَبِ أَنْوَاعِ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، فَإِلْإِنْسَانُ الَّذِي يَسْعَى إِلَى الْإِتِّصَافِ بِالْعِفَّةِ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَسْتَوْعِبَ جَمِيعَ أَنْوَاعِهَا، وَلَا يَغْفُلَ عَنْ بَعْضِهَا، وَهِيَ عِفَّةُ النَّفْسِ الَّتِي تَحْصُلُ بِتَرْكِهَا وَتَطْهِيرِهَا مِنَ الرَّذَائِلِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا» ❶ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ❷» (الشمس: ٩ - ١٠).

وَعِفَّةُ الْجَوَارِحِ تَحْصُلُ بِتَسْخِيرِهَا فِي مَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى وَوَقَايَتِهَا مِمَّا يُغْضِبُهُ، فَعِفَّةُ الْيَدِ أَلَّا نَمُدَّهَا إِلَى الْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ الرَّجْلِ بَأَنْ يَمْشِيَ بِهَا إِلَى الْحَقِّ لَا إِلَى الْبَاطِلِ وَالْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ اللِّسَانِ بَأَلَّا يَنْطِقَ بِمَا لَا يُرْضِي اللَّهَ تَعَالَى، وَعِفَّةُ السَّمْعِ بِعَدَمِ الْاسْتِمَاعِ لِلْمُحَرَّمَاتِ، وَعِفَّةُ الْبَصَرِ بِغَضِّهِ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَعِفَّةُ الْبَطْنِ وَتَحْصُلُ بِحِفْظِهَا مِنَ الْحَرَامِ، فَلَا يَأْكُلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَلَا يَرْتَكِبُ الشُّبُهَاتِ، وَعِفَّةُ الْفَرْجِ أَنْ يَحْفَظَهُ مِنَ الْحَرَامِ.

فَالْعِفَّةُ فِي حَقِيقَتِهَا هِيَ الصَّبْرُ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَهِيَ مِنْ أَنْوَاعِ الصَّبْرِ، لِذَا فَإِنَّ جَزَاءَ الصَّابِرِينَ بِنَالِهِ ذَوُو الْعِفَّةِ وَلَا سِيَّما الشَّابِ الَّذِي يُحَافِظُ عَلَى عِفَّتِهِ بِصَبْرٍ عَظِيمٍ... تَصْبِرُ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ الْحَرَامِ وَأُذُنَاهُ عَنِ السَّمْعِ الْحَرَامِ، وَرِجْلَاهُ عَنِ السَّعْيِ الْحَرَامِ.

إِنَّ الْعِفَّةَ صَوْنٌ لِلْأُسْرَةِ فَهِيَ الْجَزَاءُ الْعَادِلُ لِمَنْ حَفِظَ أَعْرَاضَ النَّاسِ أَنْ يَحْفَظَ اللَّهُ عِرْضَهُ، فَالْعِفَّةُ إِذَنْ، هِيَ الْأَمَانُ وَهِيَ الصَّوْنُ الَّذِي يَحْفَظُ كِيَانَ الْأُسْرَةِ. وَيَرْتَبِطُ خُلُقُ الْعِفَّةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْفَضَائِلِ، كَالْأَمَانَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعَزَمِ وَالصَّبْرِ؛ وَاتَّصَافِ الْإِنْسَانِ بِصِفَةِ الْعِفَّةِ يُسَهِّلُ لَهُ الْوُصُولَ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ؛ لِأَنَّ الْعِفَّةَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَمَحَاسِنِ الْإِسْلَامِ.



فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ: لَاحِظْ مَا جَاءَ فِي

النَّصِّ: (وَلَا تَقْتَصِرِ الْعِفَّةُ فِي مَعْنَاهَا عَلَى جِنْسٍ دُونَ جِنْسٍ، فَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَلْ بِالرَّجُلِ أَيْضًا. وَالْعِفَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا وُجِدَ الدَّافِعُ النَّفْسِيُّ إِلَى مَا يُنَافِيهَا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْسِ دَافِعٌ إِلَى مَا يُنَافِي الْعِفَّةَ، أَمْ لَمْ يَجِدْ مَا يُشِيرُ الدَّافِعَ لَمْ تَكُنْ لِلْعِفَّةِ وُجُودٌ أَصْلًا. فَطَبِيعَةُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ أَنَّهَا لَوْ تَرَكَتْ لِهَوَاهَا مَا شَبَعَتْ، فَالْعِفَّةُ الَّتِي هِيَ الْاِقْتِنَارُ عَلَى الْقَلِيلِ الْكَافِي هِيَ أَمْرٌ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ لِلنَّفْسِ. (النور: ٦٠).

فَالْعَفَافُ ثَقَافَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ تَشِيعَ بَيْنَ أَفْرَادِ الْبَشَرِ عَامَّةً.

وَلَا تَقْتَصِرِ الْعِفَّةُ فِي مَعْنَاهَا عَلَى جِنْسٍ دُونَ جِنْسٍ، فَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَلْ بِالرَّجُلِ أَيْضًا.

وَالْعِفَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا وُجِدَ الدَّافِعُ النَّفْسِيُّ إِلَى مَا يُنَافِيهَا، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي النَّفْسِ دَافِعٌ إِلَى مَا يُنَافِي الْعِفَّةَ، أَمْ لَمْ يَجِدْ مَا يُشِيرُ الدَّافِعَ لَمْ تَكُنْ لِلْعِفَّةِ وُجُودٌ أَصْلًا. فَطَبِيعَةُ النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ أَنَّهَا لَوْ تَرَكَتْ لِهَوَاهَا مَا شَبَعَتْ، فَالْعِفَّةُ الَّتِي هِيَ الْاِقْتِنَارُ عَلَى الْقَلِيلِ الْكَافِي هِيَ أَمْرٌ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ لِلنَّفْسِ.

إِنَّ لِلْعِفَّةِ أَهَمِّيَّةً كَبِيرَةً لِلْفَرْدِ فَهِيَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْتَقِيَ بِالْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ، وَتَصِلَ بِهِ إِلَى الذَّرْوَةِ مِنْ

الْكَمَالِ، وَتَحْفَظَ كِيَانَهُ فَلَا يَضْعُفُ وَلَا يَلِينُ، وَتَحْفَظَ قَلْبَهُ وَعَقْلَهُ مِنْ أَنْ يَتَطَرَّقَ إِلَيْهِمَا الْفَسَادُ، وَتَحْفَظَ لِسَانَهُ مِنَ السُّقُوطِ فِي الرَّذِيلَةِ.

الْعِفَّةُ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ قَنُوعًا بِمَا عِنْدَهُ، مُتَعَفِّفًا عَنْ ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ لَا تُعْلَمَ حَاجَتُهُ، إِنْ أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَسْأَلِ النَّاسَ الْخَافًا.

فَالْمُسْكِينُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذِي يَتَعَفَّفُ عَنْ سُؤَالِ النَّاسِ وَيَتَرَفَّعُ عَنْ ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِهِ وَفَاقَتِهِ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (البقرة: ٢٧٣).

فَالْعِفَّةُ فِي هَذَا الْمُسْكِينِ مُتَأَصِّلَةٌ فِي نَفْسِهِ، فَكَانَتْ فِيهِ مِثْلُ الْمُرَبِّي لَهُ. فَهُوَ يَحْفَظُ مَاءَ وَجْهِهِ أَمَامَ النَّاسِ عِنْدَ السُّؤَالِ. وَفِي هَذَا التَّعَفُّفِ وَصَوْنِ النَّفْسِ وَعَدَمِ رِضَاهَا بِالنَّقْصِ، تَكْمُنُ التَّرْبِيَةُ الرُّوحِيَّةُ.

وَالْعِفَّةُ تَجْعَلُ الْإِنْسَانَ مُتَّصِفًا بِخُلُقِ الْمُرُوءَةِ مُحَبُّوًّا وَمَرْغُوبًا عِنْدَ إِخْوَانِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ؛ لِأَنَّهُ يَقُومُ بِوَاجِبَاتِهِ تَجَاهَهُمْ، فَيُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَظُ جَارَهُ وَلَا يَأْكُلُ مَالَ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَظْلِمُهُمْ وَلَا يُجَاهِرُ بِمَعْصِيَةِ أَمَامِهِمْ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ مَتَى اسْتَعَفَّ الْفَرْدُ وَصَلَحَتْ حَالُهُ اسْتَعَفَّتِ الْأُسْرُ وَاسْتَقَامَتْ حَالُهَا وَمَنْ ثُمَّ يَسْتَعِفُّ الْمُجْتَمَعُ وَتَسْتَقِيمُ الْأُمَّةُ بِاجْمَعِهَا، وَأَنَّ كُلَّ أُمَّةٍ يَكُونُ حَظُّهَا مِنَ الرُّقْيِ وَالْتَّقْدِمِ وَالسَّعَادَةِ عَلَى قَدَرِ حَظِّ أَفْرَادِهَا مِنَ الْعِفَّةِ وَسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ وَالسَّيْرِ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :



الْعَفَافُ : الْأَمْتِنَاعُ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمُلُ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا .

ارْتَكَبَ : اقْتَرَفَ .

تَرَفَّعَ : تَنَزَّهَ .

اسْتَعِنَ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

يُنَافِي ، الْقَوِيم .

نَشَاطٌ :

«فَالْعِفَّةُ فِي حَقِيقَتِهَا هِيَ الصَّبْرُ»

- صَفْ كَلِمَةِ «الصَّبْرُ» بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ مَرَّةً وَنَعْتٍ جُمْلَةٍ مَرَّةً أُخْرَى .

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْإِسْتِيعَابِ :

- مَا الَّذِي أَفَدْتَهُ مِنَ النَّصِّ؟ وَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَصِفَ نَفْسَكَ وَتَقُومَ بِهَا؟ وَمَا الدُّرُوسُ الَّتِي تَعَلَّمْتَهَا؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِعُ

٢. العَطْفُ

عُدْ إِلَى النَّصِّ السَّابِقِ وَقِفْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ: (لِإِيجَادِ جِيلٍ فَرِيدٍ مُتَمَيِّزٍ بِالطَّهَارَةِ وَالْعِفَّةِ وَعُلُوِّ الْهِمَّةِ).

تَلَاخُظُ أَنَّ كَلِمَتِي (الْعِفَّةُ وَعُلُوُّ الْهِمَّةِ) جَاءَتَا مَجْرُورَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا ارْتَبَطَتَا بِكَلِمَةِ (بِالطَّهَارَةِ) وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا هُوَ (الِوَاوُ) فَتَبَعْتُهُمَا فِي الْإِعْرَابِ .

وَكَذَلِكَ جُمْلَةٌ: (أَمْرٌ فِيهِ نَوْعٌ مِنَ التَّرْبِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ لِلنَّفْسِ).

تَجِدُ أَنَّ (التَّهْذِيبَ) ارْتَبَطَ بِمَا قَبْلَهَا وَهِيَ كَلِمَةُ (التَّرْبِيَةِ) بِحَرْفِ هُوَ الْوَائِ وَتَلَاخُظُ أَنَّهَا تَبَعَتْهَا فِي الْحَالَةِ الْأَعْرَابِيَّةِ، فَجَاءَتْ مَجْرُورَةً؛ لِأَنَّ (التَّرْبِيَةَ) مَجْرُورَةٌ، وَهَذَا يُسَمَّى بِ(الْعَطْفِ).

فَالْعَطْفُ: هُوَ أَنْ يَتَّبَعَ لَفْظٌ بِالْإِعْرَابِ لَفْظًا يَسْبِقُهُ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ، وَهَذَا الْحَرْفُ يُسَمَّى (حَرْفُ الْعَطْفِ)، أَيْ هُنَاكَ ثَلَاثَةٌ أَرْكَانٍ هِيَ: الْمَعْطُوفُ وَهُوَ التَّابِعُ، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْمَتَّبِعُ، وَيَتَوَسَّطُ بَيْنَهُمَا حَرْفُ الْعَطْفِ.

وَلِكُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ مَعْنَى، وَحُرُوفُ الْعَطْفِ، هِيَ:

١. الْوَائِ: يُفِيدُ الْمُشَارَكَةَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مِنْ دُونِ أَنْ تُفِيدَ التَّرْتِيبَ، كَمَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (يَرْتَبِطُ خُلُقُ الْعِفَّةِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْفَضَائِلِ، كَالْأَمَانَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالْعَزْمِ وَالصَّبْرِ) وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَقَارًا ۖ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۖ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۖ» (النَّبَأُ: ٣١-٣٣)، إِذْ تُعْرَبُ الْوَائِ حَرْفُ عَطْفٍ، وَ(أَعْنَابًا): اسْمُ مَعْطُوفٍ مَنْصُوبٍ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَتُفِيدُ الْوَائِ هُنَا مَعْنَى الْجَمْعِ وَالْمُشَارَكَةِ.

٢. الفاء: حَرْفٌ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّعْقِيبَ، وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ يَكُونُ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (الْمَتَّبِعِ)، ثُمَّ يُشَارِكُهُ الْمَعْطُوفُ (التَّابِعُ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝» (الأعلى: ٢). قَالَ تَعَالَى: «وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُم وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ۝» (البقرة: ٥٠)، فالفاءُ فِي الْفِعْلِ (أَنْجَيْنَاكُم) عَاطِفَةٌ تُفِيدُ تَرْتِيبَ حُصُولِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مُبَاشَرَةً دُونَ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ فَاصِلٌ زَمَنِيٌّ.

٣. ثم: حَرْفٌ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّرَاخِي فِي الزَّمَنِ وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْحُكْمَ يَكُونُ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (الْمَتَّبِعِ)، ثُمَّ يُشَارِكُهُ الْمَعْطُوفُ (التَّابِعُ) فِي الْحُكْمِ لَكِنْ مَعَ وُجُودِ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ غَيْرِ قَصِيرَةٍ، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝» (البقرة: ٣١). وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا» (الزمر: ٦) فَحَرْفُ الْعَطْفِ (ثُمَّ) أَفَادَ التَّرْتِيبَ أَيْ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (خَلَقَكُمْ) حَصَلَ أَوَّلًا وَبَعْدَهَا حَصَلَ الْمَعْطُوفُ (جَعَلَ) مَعَ وُجُودِ مُدَّةٍ زَمَنِيَّةٍ بَيْنَهُمَا.

٤. أو: حَرْفٌ عَطْفٍ لَهُ مَعَانٍ عِدَّةٌ مِنْهَا: يُفِيدُ التَّخْيِيرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أُسْلُوبِ الطَّلَبِ (نَهْيٍ، أَوْ أَمْرٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۝ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۝» (النساء: ٨٦)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ۝» (البقرة: ٢٣١) إِذْ لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْإِمْسَاكِ وَالتَّسْرِيحِ فَهُوَ هُنَا مُخَيَّرٌ بَيْنَ أَحَدِهِمَا.

أَمَّا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ جُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ فَتُفِيدُ الشُّكَّ أَيْ شَكَّ الْمُتَكَلِّمِ فِي الْحُكْمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۝» (الكهف: ١٩)، وَمِثْلَ قَوْلِنَا: (حَضَرَ الْمُدِيرُ أَوْ مُعَاوَنُهُ) إِذَا كُنْتَ شَاكًّا بَيْنَهُمَا.

أَوْ تُفِيدُ التَّفْصِيلَ إِذَا دَلَّتْ عَلَى تَفْصِيلٍ أَوْ سُبِقَتْ بِجُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ» (آل عمران: ١٣٥) أَوْ تُفِيدُ التَّقْسِيمَ مِثْلَ قَوْلِنَا (الْكَلِمَةُ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ).

٥. لا: يُفِيدُ نَفْيَ الْحُكْمِ عَنِ الْمَعْطُوفِ وَإِثْبَاتَهُ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، وَيُشْتَرَطُ فِي كَوْنِهِ عَاطِفاً أَنْ يَلِيَهُ اسْمٌ مُفْرَدٌ أَوْ شِبْهُ جُمْلَةٍ، وَأَنْ يَكُونَ مَسْبُوقاً بِكَلَامٍ مُثَبَّتٍ أَوْ أَمْرٍ، وَغَيْرِ مَسْبُوقٍ بِوَائِ الْعَطْفِ وَمِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (يَمْشِي بِهَا إِلَى الْحَقِّ لَا إِلَى الْبَاطِلِ). فَكَلِمَةُ (لَا) حَرْفُ عَطْفٍ وَنَفْيٍ (إِلَى الْبَاطِلِ) تَابِعٌ، وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (إِلَى الْحَقِّ) الَّذِي هُوَ الْمَتْبُوعُ، أَوْ (الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ)، وَمِثْلَ قَوْلِنَا (الْعَاقِلُ يَعْمَلُ خَيْرًا لَا شَرًّا).

٦. أم: وتُفِيدُ مَعَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا التَّعْيِينَ، كَقَوْلِنَا: (أَتَفَاحًا تَأْكُلُ أَمْ عِنَبًا؟) وَتَأْتِي عَلَى صُورَتَيْنِ:

- أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِهَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ تُسَمَّى (هَمْزَةُ التَّعْيِينَ) أَوْ (أَمِ الْمُعَادَلَةِ)؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْاسْتِفْهَامِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَعْيِينَ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا» (النازعات: ٢٧).

فائدة:

- أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِهَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ تُسَمَّى (هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ» (إبراهيم: ٢١).
- كَلِمَةُ (سَوَاءٌ) تُعَرَّبُ حَبْرًا مُقَدِّمًا عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهَا؛ لِتَأْوِيلِهَا بِمَصْدَرٍ.
- هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ تَقَعُ بَعْدَ كَلِمَةِ (سَوَاءٌ)، وَ(لَسْتُ أَبَالِي)، وَ(مَا أَبَالِي).

فائدة:

٧. حَتَّى: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيدُ الْغَايَةَ، وَ يُشْتَرَطُ الْعَطْفُ بِهَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ اسْمًا ظَاهِرًا أَوْ جُزْءًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِنَا: (مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ)، وَمِثْلُهُ: (أَعْجَبَنِي خَالِدٌ حَتَّى ثَوْبِهِ).
- لِلحَرْفِ (حَتَّى) أَنْوَاعٌ مِنْهَا:
- حَتَّى حَرْفٌ جَرٌّ بِمَعْنَى (إِلَى أَوْ إِلَى أَنْ) مِثْلَ (دَرَسْتُ حَتَّى الصَّبَاحِ).
 - حَتَّى حَرْفٌ نَصْبٍ يَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا» (البقرة: ٢١٧).

فائدة:



يُعْطَفُ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ، وَيُسَمَّى (عَطْفَ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ)، وَجُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، وَشِبْهُ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ. وَكَمَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فَالْعِفَّةُ إِذْنٌ، هِيَ الْأَمَانُ وَهِيَ الصَّوْنُ) وَكَذَلِكَ: (أَنْ تَرْتَقِيَ بِالْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ، وَتَصِلَ بِهِ إِلَى الذُّرَّةِ مِنَ الْكَمَالِ، وَتَحْفَظَ كِيَانَهُ فَلَا يَضْعُفُ وَلَا يَلِينُ، وَتَحْفَظَ قَلْبَهُ ...، وَتَحْفَظَ لِسَانَهُ). وَكَذَلِكَ: (يَمْشِي بِهَا إِلَى الْحَقِّ لَا إِلَى الْبَاطِلِ).

٨. لَكُنْ: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيدُ الِاسْتِدْرَاكَ وَهُوَ نَفْيُ الْحُكْمِ عَمَّا قَبْلَهُ وَتَثْبِيتُهُ لِمَا بَعْدَهُ يُعْطَفُ بِهِ بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ النَّهْيِ وَيَجِبُ أَلَّا يُسَبِّقَ بِحَرْفِ الْعَطْفِ الْوَائِ الْمُبَاشِرَةَ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ اسْمًا مُفْرَدًا، فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ ضِدًّا مَا قَبْلَهُ، وَهُوَ الْإِثْبَاتُ وَالْأَمْرُ مِثْلَ قَوْلِنَا: لَا تُصَاحِبِ الْأَشْرَارَ لَكِنْ الْأَخْيَارَ.

٩. بَلْ: حَرْفُ عَطْفٍ يُفِيدُ الْإِضْرَابَ عَنِ الْحُكْمِ السَّابِقِ لَهَا وَإِثْبَاتِ حُكْمٍ جَدِيدٍ يُعْطَفُ بِهَا النَّفْيُ وَالنَّهْيُ وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ

اسْمًا مُفْرَدًا وَمِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فَلَيْسَتْ الْعِفَّةُ خَاصَّةً بِالْمَرْأَةِ بَلْ بِالرَّجُلِ أَيْضًا)، وَكَقَوْلِنَا: مَا نَجَحَ مُحَمَّدٌ بَلْ سَعِيدٌ.



خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

١. الْعَطْفُ : هُوَ أَنْ يَتَّبَعَ لَفْظٌ لَفْظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَابِ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ وَهِيَ : الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَحَتَّى، وَلَا، وَلَكِنْ، وَبَلْ.

٢. الْعَطْفُ عَلَى أَنْوَاعٍ : عَطْفُ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ، وَعَطْفُ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، وَعَطْفُ شِبْهِ جُمْلَةٍ عَلَى شِبْهِ جُمْلَةٍ.

٣. تَفْيِيدُ أَحْرَفِ الْعَطْفِ مَعَانِي ؛ هِيَ :

- الْوَاوُ : يُفِيدُ الْمُشَارَكَةَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.
- الْفَاءُ : حَرْفٌ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّعْقِيبَ.
- ثُمَّ : حَرْفٌ يُفِيدُ التَّرْتِيبَ مَعَ التَّرَاخِي.
- أَوْ : حَرْفٌ عَطْفٍ يُفِيدُ التَّخْيِيرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.
- لَا : يُفِيدُ نَفْيَ الْحُكْمِ عَنِ الْمَعْطُوفِ وَإِثْبَاتَهُ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.
- أَمْ : وَتُفِيدُ مَعَ الْهَمْزَةِ الَّتِي قَبْلَهَا التَّعْيِينَ وَتُفِيدُ التَّسْوِيَةَ أَيْضًا.
- حَتَّى : حَرْفٌ عَطْفٍ يُفِيدُ الْغَايَةَ.
- لَكِنْ : يُفِيدُ الِاسْتِدْرَاكَ.
- بَلْ : يُفِيدُ الْإِضْرَابَ.

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي سَوِيًّا) أَمْ (ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي مَعًا) ؟

قُلْ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي مَعًا .

وَلَا تَقُلْ : ذَهَبْتُ أَنَا وَأَخِي سَوِيًّا .

السَّبَبُ : لِأَنَّ (السَّوِيَّ) هُوَ الْمُعْتَدِلُ وَلَا دَلَالَهَ لَهَا عَلَى الْمُصَاحَبَةِ .

حَلُّ وَأَعْرَبُ: يَنْجَحُ الْجَادُّ لَا الْكُسُولُ

تَذَكَّرُ: أَنَّ الْكَلِمَةَ إِذَا دَلَّتْ عَلَى حُدُوثِ الْفِعْلِ فِي زَمَنِ التَّكَلُّمِ هِيَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ.

تَعَلَّمْتَ: أَنَّ الْعَطْفَ: هُوَ أَنْ يَتَّبِعَ لَفْظٌ لَفْظًا آخَرَ فِي الْإِعْرَابِ بِوَسْطَةِ حَرْفٍ مِنْ أَحْرَفِ الْعَطْفِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَحَتَّى، وَلَا، وَلَكِنْ، وَبَلْ.

الْإِعْرَابُ:

يَنْجَحُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

الْجَادُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

لَا: حَرْفُ نَفْيٍ وَعَطْفٍ.

الْكُسُولُ: اسْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى (الْجَادِّ) مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (قَرَأْتُ الْقَصِيدَةَ ثُمَّ حَفِظْتُهَا).

التَّامِرَاتُ

التَّامِرَاتُ (١): عَيْنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالْمَعْطُوفِ وَحَرْفِ الْعَطْفِ مُبَيَّنًا مَعْنَاهُ فِيمَا يَأْتِي:

١. قَالَ تَعَالَى: «وَإِذْ قَاتَلْتُمُ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ خُرَجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾» (البقرة: ٧٢).
٢. قَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾» (آل عمران: ٢٠٠).
٣. قَالَ تَعَالَى: «أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾» (الزخرف: ٤٠).
٤. قَالَ تَعَالَى: «قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾» (الشعراء: ١٣٦).
٥. قَالَ تَعَالَى: «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾» (التغابن: ٣).
٦. قَالَ تَعَالَى: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾» (البقرة: ١٠٦).

التَّامِرَاتُ (٢): عَيْنِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَأَعْرَبُهُ؟

١. قَالَ تَعَالَى: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾» (البقرة: ١١٦).
٢. قَالَ تَعَالَى: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» (البقرة: ٢٧٤).
٣. قَالَ تَعَالَى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾» (فصلت: ١١).
٤. قَالَ تَعَالَى: «أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾» (الواقعة: ٦٤).
٥. قَالَ تَعَالَى: «هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾» (الحديد: ٣).
٦. قَالَ تَعَالَى: «وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾» (الملك: ١٠).
٧. قَالَ تَعَالَى: «هَذَا يَوْمُ الْفُضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾» (المرسلات: ٣٨).
٨. قَالَ تَعَالَى: «قُلْ لَا يَسْتَوِي الْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ» (المائدة: ١٠٠).
٩. قَالَ تَعَالَى: «فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ ﴿١١٩﴾» (الأنبياء: ١٠٩).

التَّمرِينُ (٣) : عِبْرَعِنِ الْمَعَانِي التَّالِيَةِ بِاسْتِعْمَالِ حَرْفِ عَطْفٍ مُنَاسِبٍ :

- ١ . زَارَكَ صَدِيقَانِ وَصَلَا مَعَا .
- ٢ . أَنْجَزْتَ كِتَابَةَ بَحْثِكَ بَعْدَ تَنَاوُلِكَ الْغَدَاءِ .
- ٣ . يَسْتَوِي عِنْدَكَ أَنْ تَكُونَ هَدِيَّةً وَالِدِكَ لَكَ سَاعَةً أَوْ قَلَمًا .
- ٤ . إِنَّكَ رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ تَرَ عَلِيًّا .
- ٥ . سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ الْكُتُبَ وَبَعْدَ شَهْرٍ سَأُرْسِلُ الْمَجَلَاتِ .

التَّمرِينُ (٤) : صَحِّحِ الْخَطَأَ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ :

- ١ . تَبَدُّ بِالْعَمَلِ الصَّعْبِ لَكِنِ السَّهْلِ .
- ٢ . كُنْ مُفْتَاَحًا لِلْخَيْرِ وَلَا مُحَرِّكًَا لِلشَّرِّ .
- ٣ . أُحِبُّ الْقِرَاءَةَ لَا الْعِلْمَ .

التَّمرِينُ (٥) : حَدِّدْ مَعْنَى حَرْفِ الْعَطْفِ فِيمَا يَأْتِي :

- ١ . قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا وَنَثَرًا .
- ٢ . قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا ثُمَّ نَثَرًا .
- ٣ . قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا أَوْ نَثَرًا .
- ٤ . قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا حَتَّى آخِرِهِ .
- ٥ . أَشِعْرًا قَرَأَ الطَّالِبُ أَمْ نَثَرًا .
- ٦ . قَرَأَ الطَّالِبُ شِعْرًا لَا نَثَرًا .
- ٧ . مَا قَرَأَ الطَّالِبُ الشُّعْرَ بَلِ النَّثْرَ .
- ٨ . مَا قَرَأَ الطَّالِبُ الشُّعْرَ لَكِنِ النَّثْرَ .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أَوَّلًا : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

نَاقِشِ الْأَفْكَارَ التَّالِيَةَ مَعَ زُمَلَائِكَ وَمُدَرِّسِكَ ، مُعَزِّزًا كَلَامَكَ بِأَقْوَالٍ أَوْ أَشْعَارٍ ، أَوْ حَكَمٍ مِمَّا تَحْفَظُ :

١ . كَيْفَ فَهِمْتَ الْعِفَّةَ مِنْ حَيْثُ هِيَ صِفَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ ؟

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعِفُّ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجَمُّلاً

وَلَا خَيْرَ فَيَمَنْ لَا يُعِفُّ لَدَى الْعُسْرِ

هَلْ تَجِدُ فِي ضَوْءِ الْبَيْتِ الشُّعْرِيِّ خُصُوصِيَّةً لِهَذِهِ الصِّفَةِ ؟

٣ . مَا دَوْرُ بَعْضِ الْمَوْسَسَّاتِ التَّرْبَوِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِيَّةِ فِي تَطْبِيقِ الْعِفَّةِ عَلَى الْفَرْدِ وَالْمُجْتَمَعِ ؟

٤ . مَا الَّذِي نَسْتَفِيدُهُ مِنْ صِفَةِ (الْعِفَّةِ) ؟ وَمَا أَثَرُهَا فِي الْمُجْتَمَعِ ؟

٥ . هَلْ تَعْرِفُ قِصَّةً أَوْ مَوْقِفًا كَانَ لِلْعِفَّةِ فِيهِ أَثَرٌ ؟

ثَانِيًا : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالًا فِي عَفَافٍ كَانَ فِي دَرَجَةِ الشُّهَدَاءِ) .

انْطَلِقْ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ لِكِتَابَةِ مَوْضُوعٍ تُبَيِّنُ فِيهِ ثَمَرَاتِ الْعِفَّةِ ، فَالْعِفَّةُ مِنْ أَجْلِ مَظَاهِرِ التَّقْوَى ، وَأَنْصَعُ صُورِهَا ؛ لِأَنَّ الْعَفِيفَ حِينَمَا يُعْرِضُ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَأَسْبَابِهَا إِنَّمَا يَتَّقِي بِعِفَّتِهِ سُوءَ الْحِسَابِ .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْأَدَبُ

الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ (١٠٣ هِجْرِيَّةً تُوفِيَ بِحُدُودِ ١٩٢ هِجْرِيَّةً)

هُوَ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْحَنْفِيِّ الْيَمَامِيُّ النَّجْدِيُّ، عَرَبِيٌّ شَرِيفُ النَّسَبِ، أَصْلُهُ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ، نَشَأَ فِي بَغْدَادَ، اُشْتَهَرَ فِيهَا وَاتَّصَلَ بِالْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَأَجَزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ، لَمْ يَتَكَسَّبْ بِالشَّعْرِ، كَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ فِي الْغَزْلِ وَالنَّسِيبِ وَالْوَصْفِ؛ وَلَمْ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ إِلَى الْمَدِيحِ وَالْهَجَاءِ.

كَانَ الشَّاعِرُ ظَاهِرَ النُّعْمَةِ مُتَرَفًّا وَمِنْ الظُّرَفَاءِ، حُلُوا مَقْبُولًا لِلنَّاسِ، غَزِيرَ الْفِكْرِ، وَاسِعَ الْكَلَامِ، كَثِيرَ التَّصَرُّفِ فِي الْمَعْنَى، وَلَهُ مَذْهَبٌ حَسَنٌ فِي شِعْرِهِ، تَمْتَلِكُ الْفَاطَةُ دِيبَاجَةً وَرَوْنَقًا، وَأَمَّا مَعَانِيهِ فَهِيَ عَذْبَةٌ لَطِيفَةٌ سَهْلَةٌ.

الشَّاعِرُ التَّرَمَّ غَرَضًا وَاحِدًا وَعَرِفَ فِيهِ وَهُوَ الْغَزْلُ فَأَحْسَنَ فِيهِ وَأَجَادَ وَأَكْثَرَ، وَكَانَ الشَّاعِرُ فَصِيحًا جَمِيلًا، إِذَا تَكَلَّمَ لَمْ يَحِبَّ سَامِعُهُ أَنْ يَسْكُتَ. وَمِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَةُ (قَدْ خِفْتُ أَنْ لَا أَرَاكُمْ)

(لِلدَّرْسِ)

قَدْ خِفْتُ أَنْ لَا أَرَاكُمْ آخِرَ الْأَبَدِ	وَأَنْ أَمُوتَ بِهَذَا الشَّوْقِ وَالْكَمَدِ ^(١)
الْمَوْتُ يَا فَوْزُ خَيْرٌ لِي وَأَرْوَحُ لِي	مِنْ أَنْ أَعِيشَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالسَّهَدِ ^(٢)
لَمَّا أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَا سَكْنِي	جَعَلْتُهُ شَبَهَ التَّعْوِيدِ فِي عَضْدِي ^(٣)
يَا فَوْزُ يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا	أَنْضَجْتَ قَلْبِي وَأَلْبَسْتَ الْهَوَى كِبْدِي
مَا ضَرَّ قَوْمًا وَطِئَتِ الْيَوْمَ أَرْضُهُمْ	أَنْ لَا يَرَوْا ضَوْءَ شَمْسٍ آخِرَ الْأَبَدِ
مَنْ جَاوَرَتْهُ جَرَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهُ	وَمَنْ رَأَاهَا فَلَنْ يَخْشَى مِنَ الرَّمَدِ ^(٤)
أَمَسْتُ يَثْرَبَ لَا يَأْتِي لَهَا خَبْرُ	وَلَا إِذَا حَجَّ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ بَلَدِي
إِنِّي أُعِذُّكُمْ أَنْ تَطْلُبُوا بِدَمِي	يَا أَهْلَ يَثْرَبَ أَهْلَ النَّسِكِ وَالرَّشَدِ ^(٥)
تَتَّبَعَ الْحُبُّ رُوحِي فِي مَسَالِكِهِ	حَتَّى جَرَى الْحُبُّ مَجْرَى الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

اللغة:



- (١) الكَمَدُ: الحُزْنُ الشَّدِيدُ
- (٢) السَّهْدُ: الأَرْقُ وَعَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى النَّوْمِ.
- (٣) التَّعْوِيدُ: مَا يُعْلَقُ عَلَى الْكَتِفِ لِلتَّحْصَنِ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحَسَدِ.
- (٤) الرَّمَدُ: مَرَضٌ يُصِيبُ الْعَيْنَ فَيُحْدِثُ فِيهَا تِهَابًا.
- (٥) الرَّشْدُ: الْبُلُوغُ مَعَ حُسْنِ التَّصَرُّفِ بِالْأُمُورِ.

تحليل النص:

يُعَدُّ الْغَزْلُ الْعُذْرِيٌّ مِنْ أَهَمِّ الْأَعْرَاضِ الشُّعْرِيَّةِ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا الشُّعْرَاءُ قَصَائِدَهُمْ، وَيَشْتَمِلُ عَلَى ذِكْرِ الْمَنَاقِبِ وَالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ لِلْمَحْبُوبِ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ نِسْبَةً إِلَى قَبِيلَةِ عُذْرَةَ وَهِيَ إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي اُسْتُتْهِرَتْ بِهَذَا اللَّوْنِ مِنَ الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ.

بَدَأَتِ الْقَصِيدَةُ بِدَايَةٍ لَطِيفَةٍ فِي وَصْفِ الْحَالَةِ النَّفْسِيَّةِ لِلخَوْفِ وَالشَّوْقِ عِنْدَ ابْتِعَادِ الْأَحَبَّةِ، ثُمَّ انْتَقَلَ الشَّاعِرُ بِلُطْفٍ وَأَنَاقَةٍ لِيُصْرِّحَ أَنَّ الْمَوْتَ أَفْضَلَ لَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مُلَازِمًا لِلْحُزْنِ وَالْفِرَاقِ وَالتَّفْكِيرِ وَالْأَرْقِ، وَيُقَدِّمُ الشَّاعِرُ صُورَةً بِلَاغِيَّةً جَمِيلَةً فِي جَعْلِ أَيِّ كِتَابٍ يَأْتِي مِنَ الْأَحَبَّةِ رُقِيَّةً فِي كِتْفِهِ لِيَحْفَظَهُ مِنَ الْحَسَدِ وَالْعَيْنِ.

وَيَصِفُ فِي الْأُبْيَاتِ الْأُخْرَى صِفَاتِ الْأَحَبَّةِ وَمَنَاقِبَهُمُ الْمُتَفَرِّدَةَ بِأَنَّهُمْ مَصْدَرٌ لِلسَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ وَحُسْنِ الطَّلَاعِ أَيْنَمَا كَانُوا، وَإِنَّ صِدْقَ الْمَشَاعِرِ وَصَفَاءَ الْإِحْسَاسِ جَعَلَ الْمَعَانِي تَجْرِي عَلَى لِسَانِ الشَّاعِرِ بِسُهُولَةٍ وَتَدْخُلُ إِلَى الْقُلُوبِ بِمَحَبَّةٍ، وَأَمَّا الْمَعَانِي فَقَدْ حَضَرَتْ حُضُورًا صَافِيًا بَعِيدًا مِنَ التَّكْلِيفِ وَالتَّعْقِيدِ، وَجَاءَتِ الْأَلْفَاظُ فِي الْقَصِيدَةِ لَطِيفَةً رَقِيقَةً عَذْبَةً مُنْسَابَةً فَضْلًا عَنْ تَوْفُرِ لَذَّةِ الْإِفْيَاحِ فِيهَا مِمَّا جَعَلَهَا سَهْلَةً الْحِفْظِ وَالتَّعْلُقِ فِي الْأَذْهَانِ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س١: شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ اُسْتُتْهِرَ وَأَجَادَ وَأَكْثَرَ فِي غَرَضٍ شِعْرِيٍّ وَاحِدٍ، مَنْ هُوَ؟
- س٢: أَيْنَ وَقَعَتِ الصُّورَةُ الْبِلَاغِيَّةُ فِي الْقَصِيدَةِ؟
- س٣: مَا الْغَرَضُ الَّذِي اُسْتُتْهِرَ فِيهِ الشَّاعِرُ الْعَبَّاسِيُّ بِنِ الْاُخْنَفِ وَلِمَآذَا سُمِّيَ بِذَلِكَ؟
- س٤: كَيْفَ كَانَتْ أَلْفَاظُ الشَّاعِرِ وَمَعَانِيهِ فِي الْقَصِيدَةِ؟ اذْكُرْهَا مَعَ التَّمَثِيلِ لَهَا.
- س٥: أَرْجِعِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ إِلَى أُبْيَاتِهَا فِي الْقَصِيدَةِ: فَوْزُ، السَّعْدُ، يَثْرِبُ، مَجْرَى.

حِكْمَةُ اللَّهِ

الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

الْتَمَهِيْدُ:

مِنْ عَظِيْمِ صِفَاتِ اللَّهِ (الْحِكْمَةُ) وَمِنْ
أَسْمَائِهِ الْحَكِيْمِ، فَمَا خَلَقَ شَيْئًا عَبَثًا، وَإِنَّمَا
يَخْلُقُهُ لِحِكْمَةٍ بِالْغَةِ عَظِيْمَةٍ، إِذْ لَمْ يُخْلَقِ
الْإِنْسَانُ لِيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيَلْهَوْ، وَإِنَّمَا خُلِقَ
لِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَأَنْ يَصَلَ إِلَى مَعَانٍ أَعْظَمَ
وَأَسْمَى، مِنْهَا أَنْ يَسْتَشْعِرَ كَوْنَهُ خَلِيْفَةَ اللَّهِ عَلَى
هَذِهِ الْمَعْمُورَةِ وَالْمُوكَّلَ بِإِصْلَاحِهَا وَتَعْمِيْرِهَا
وَنَشْرِ الْخَيْرِ وَالسَّلَامِ وَالْعَدْلِ.

الْمَفَاهِيْمُ الْمُتَضَمَّنَةُ:

- مَفَاهِيْمُ أَخْلَاقِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ لُغَوِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ أَدْبِيَّةٌ.
- مَفَاهِيْمُ بَلَاغِيَّةٌ.

مَا قَبْلَ النَّصِّ:

- مَا الَّذِي تَفْهَمُهُ مِنْ قَوْلِنَا:
حِكْمَةُ اللَّهِ؟



الدَّرْسُ الْأَوَّلُ : الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ :



تَمْلِكُ النَّجَاشِيَّ

فِي حِقْبَةٍ مِنَ الْحِقَبِ حَكَمَ الْحَبَشَةُ الْمَلِكُ أَبَجْرُ وَكَانَ حَكِيمًا وَعَادِلًا، لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ سِوَى وَلَدٍ وَاحِدٍ صَغِيرٍ هُوَ أَصْحَمَةُ النَّجَاشِيَّ؛ لِذَلِكَ رَأَى بَعْضُ زُعَمَاءِ الْبِلَادِ أَنَّ الْمَمْلَكَةَ فِي خَطَرٍ، فَإِذَا مَاتَ الْمَلِكُ تَدْهَوَّرَ كُلُّ شَيْءٍ، فَبَدَأَ الشَّيْطَانُ يُوسِسُ لَهُمْ لِيَقْتُلُوا مَلِكَهُمْ وَيَمْلِكُوا أَخَاهُ؛ لِأَنَّ لَهُ اثْنِي عَشَرَ وَلَدًا.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ :

النَّجَاشِيَّ لَقَّبَ يُطْلَقُ عَلَى حَاكِمِ الْحَبَشَةِ وَمَلِكِ مُلُوكِهَا أَيْ إِمْبَرَاطُورِهَا، فَكَلِمَةُ النَّجَاشِيَّ لَفْظَةٌ حَبَشِيَّةٌ، وَهُوَ لَقَّبَ لِمَنْ وَلِيَ حُكْمَ مَمْلَكَةِ اأَكْسُومِ شَرْقَ الْحَبَشَةِ وَإِرْتِيرِيَا الْآنَ، كَلَقَّبَ فَيَصْرُ لِمَنْ مَلَكَ الرُّومَ، وَلَقَّبَ كِسْرَى لِمَنْ مَلَكَ الْفُرسَ، وَلَقَّبَ خَاقَانَ لِمَنْ مَلَكَ التُّرْكَ، وَلَقَّبَ فَرْعُونَ لِمَنْ مَلَكَ مِصْرَ...

وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي ذَهَبَ الْمُتَمَارُونَ أَغْلِبُهُمْ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَقَتْلُوهُ وَاسْتَوْلُوا عَلَى عَرْشِهِ وَجَعَلُوا أَخَاهُ مَلِكًا عَلَيْهِمْ، فَنَشَأَ النَّجَاشِيَّ فِي كَنَفِ عَمِّهِ الَّذِي أُعْجِبَ بِالْفَتَى أَخْلَاقِهِ فَقَدْ كَانَ لَبِيبًا حَازِمًا ذَا ذَكَاةٍ لَامِعٍ وَبَيَانٍ مُشْرِقٍ وَشَخْصِيَّةٍ فَدَّةٍ حَتَّى مَلَأَ فُؤَادَ عَمِّهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى أَبْنَائِهِ.

وَلَمَّا رَأَى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ عَمِّهِ أَخَذَ هَذَا الْأَمْرَ يُورِّقُهُمْ؛ إِذْ تَخَوَّفُوا أَنْ يُمْلِكَهُ، وَلَعِنَ مَلِكُهُ عَلَيْهِمْ لِيَقْتُلْنَهُمْ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ، فَقَدْ عَرَفَ أَنَّهُمْ قَتَلُوا أَبَاهُ،

فَمَضَوْا إِلَى عَمِّهِ، وَأَفْصَحُوا عَنْ مَخَافِهِمْ، وَاقْتَرَحُوا قَتْلَهُ كَيْ تَطِيبَ أَنْفُسُهُمْ، قَالَ لَهُمْ: وَيَلَكُمْ قَتَلْتُمْ أَبَاهُ بِالْأَمْسِ، وَتَطْلُبُونَ إِلَيَّ الْيَوْمَ قَتْلَهُ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَخْرِجْهُ مِنْ بِلَادِنَا الْحَبَشَةِ، فَأَذَعْنَ لَهُمْ عَلَى كُرْهِ مِنْهُ وَعَجْزٍ.



فَخَرَجُوا بِهِ وَبَاعُوهُ إِلَى تَاجِرٍ فَقَذَفَهُ فِي سَفِينَةٍ وَأَنْطَلَقَ بِهِ، وَلَمْ يَمُضِ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَقْتِ عَلَى عَمِّهِ الْحَزِينِ عَلَى فِرَاقِهِ حَتَّى أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَأَرَدَتْهُ قَتِيلًا .

فَفَزِعَ الْأَحْبَاشُ إِلَى أَوْلَادِهِ لِيَعْهَدُوا إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِالْمُلْكِ فَلَمْ يَجِدُوا مِنْهُمْ خَيْرًا، فَسَادَتْ الْفُؤُصَى فِي الْبِلَادِ وَبَحَثُوا عَمَّنْ يَحْكُمُهَا، وَمِمَّا زَادَ الْأَمْرَ سُوءًا أَنَّ بَعْضَ الشُّعُوبِ الْمُجَاوِرَةِ لَهُمْ هَمَّتْ بِاعْتِنَامِ الْفُرْصَةِ وَبَدَأَتْ تَغْزُو دِيَارَهُمْ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَاللَّهِ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُ بِلَادِكُمْ وَيَحْفَظُهَا إِلَّا النَّجَاشِيُّ الَّذِي رَمَيْتُمُوهُ بِالْأَمْسِ وَاعْتَرَضْتُمْ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ، إِذْ جَعَلَ لِأَبِيهِ وَلَدًا وَاحِدًا، وَهُوَ مَنْ سَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالْعَدْلَ وَالسَّلَامَ وَالتَّسَامُحَ فَأَدْرِكُوهُ وَأَعْيِدُوهُ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ، وَبَعْدَ بَحْثٍ طَوِيلٍ وَجَدُوهُ عِنْدَ أَحَدِ التَّجَارِ فَقَالُوا لَهُ: رُدِّهِ إِلَيْنَا وَنُعْطِيكَ مَالَكَ فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ .

وَبَعْدَ سَنَوَاتٍ مِنْ حُكْمِهِ انْتَشَرَ عَدْلُهُ، وَذَهَبَتْ سِيرَتُهُ الطَّيِّبَةُ إِلَى كُلِّ مَكَانٍ، وَسَمِعَ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ فَهَاجَرُوا إِلَيْهِ؛ فِرَارًا بِدِينِهِمْ مِنْ أَذَى الْمُشْرِكِينَ وَاضْطِهَادِهِمْ، وَلَمْ تَرْضَ قُرَيْشُ بِذَلِكَ لِلْمُسْلِمِينَ فَبَعَثَتْ بِأَذَى رِجَالِهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَطَلَبُوا إِلَى الْمَلِكِ تَسْلِيمَ مَنْ وَصَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ، فَلَمْ يَصْدُرْ مِنَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ إِلَّا اعْتِرَاضُهُ عَلَى تَسْلِيمِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْدَ سَمَاعِ كَلَامِهِمْ وَالْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي يَحْمِلُونَهَا فِي صُدُورِهِمْ، فَإِنْ شَرًّا أَمَرَ بِتَسْلِيمِهِمْ، وَإِنْ خَيْرًا حَمَاهُمْ وَأَحْسَنَ جَوَارَهُمْ مَا دَامُوا فِي بِلَادِهِ وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلَامَ سَيِّدِنَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ،

وَسَمِعَ مَا رَتَّلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ بَكَى النَّجَاشِيُّ وَمِنْ حَوْلَهُ، وَرَفَضَ رَفْضًا قَاطِعًا تَسْلِيمَ
الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى بِلَادِهِ.

وَتَمْضِي الْأَيَّامِ وَتَتَوَثَّقُ عَلاَقَةُ النَّجَاشِيِّ بِالرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بِدُخُولِهِ الْإِسْلَامَ،
وَقُبَيْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بِقَلِيلٍ تُوفِّيَ فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) صَلَاةَ
الْغَائِبِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.



مَا بَعْدَ النَّصِّ:

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

لَيْبًا: سَرِيعُ الْفَهْمِ وَمُدْرِكٌ لِلْأُمُورِ.

بَيَانٌ مُشْرِقٌ: يَتَكَلَّمُ بِفَصَاحَةٍ، وَبِبَلَاغَةٍ وَاضِحَةٍ.

يُورِّقُهُمْ: يُذْهِبُ عَنْهُمْ النَّوْمَ لَيْلًا بِسَبَبِ الْقَلْقِ وَالْهَمِّ.

أَذْعَنَ: انْقَادَ لَهُمْ وَخَضَعَ لِمَا يُرِيدُونَ.

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِيجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ:

اغْتَنَامَ، تَتَوَثَّقُ.

نَشَاطٌ:

(وَهُوَ مَنْ سَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالْعَدْلَ وَالسَّلَامَ وَالتَّسَامُحَ)

- وَرَدَ تَابِعٌ مِنَ التَّوَابِعِ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مَا نَوْعُهُ؟ وَكَيْفَ تُعْرِبُهُ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْاسْتِيعَابِ:

- قِصَّةُ تَمْلِيكِ النَّجَاشِيِّ هَلْ تُذَكِّرُكَ بِقِصَّةِ نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ مَنْ هُوَ؟ وَمَا وَجْهُ الشَّبَهِ؟
وَكَيفَ تَتَجَلَّى حِكْمَةُ اللَّهِ فِي الْقِصَّتَيْنِ بِحَسَبِ رَأْيِكَ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي : الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِعُ

٣. البَدَلُ

الْبَدَلُ هُوَ ثَالِثُ التَّوَابِعِ، وَهُوَ (تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ، وَيَتَّبِعُ مَتَّبِعُهُ (الْمُبْدَلُ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ، وَلِكِي نَزِيدَ الْمَوْضُوعَ تَوْضِيحًا نَسُوقُ الْمِثَالَ التَّالِيَّ : فَلَوْ قُلْنَا :

قَالَ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ...

إِنَّ رَسُولَنَا مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ...

سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِنَا مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ...

لِلْإِعْرَابِ وَهُمَا (رَسُولُنَا) وَ(مُحَمَّدٌ)، فَالْثَّانِيَةُ يَصِحُّ أَنْ تَحِلَّ مَحَلَّ الْأُولَى لَوْ أَرَدْنَا حَذْفَهَا فَنَقُولُ : (قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...) وَ(إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...)، وَ(سَلَّمْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ...) وَنَلَاحِظُ أَنَّ الْكَلَامَ تَمَّ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَوْضِيحٍ، فَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ تُسَمَّى (الْبَدَلُ)؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ تُبَدَلَ مِنَ الْأُولَى، وَالْأُولَى تُسَمَّى (الْمُبْدَلُ مِنْهُ)، كَمَا تَلَاوُحُظُ أَنَّ الْبَدَلَ وَهُوَ الْكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ جَاءَتْ مُعْرَبَةً بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَهُوَ (الْكَلِمَةُ الْأُولَى : رَسُولُنَا)، فَفِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى كَلِمَةُ (مُحَمَّدٌ) مَرْفُوعَةٌ؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ (رَسُولُنَا) مَرْفُوعَةٌ، وَفِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَانَتْ مَنْصُوبَةً؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَنْصُوبٌ، وَفِي الثَّالِثَةِ مَجْرُورَةٌ؛ لِأَنَّ الْمُبْدَلَ مِنْهُ مَجْرُورٌ. وَعَلَى شَاكِلَةِ تِلْكَ الْجُمْلِ الْجُمْلِ الثَّانِيَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نَصِّ الْمَطَالَعَةِ وَهِيَ :

● فِي حِقْبَةٍ مِنَ الْحَقَبِ حَكَمَ الْحَبَشَةُ الْمَلِكُ أَبَجْرُ ...

● وَلَمَّا رَأَى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ عَمِّهِ أَخَذَ هَذَا الْأَمْرَ يُورِقُهُمْ ...

- فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَخْرِجْهُ مِنْ بِلَادِنَا الْحَبَشَةِ ...
- وَبَعْدَ أَنْ سَمِعَ كَلَامَ سَيِّدِنَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ) ...
- وَقُبِيلَ فَتَحَ مَكَّةَ بِقَلِيلٍ تُوَفِّي فَصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ...

فائدة:



الاسمُ الْمُعَرَّفُ بِ (ال) بَعْدَ اسْمِ
الإِشَارَةِ يُعَرَّبُ بَدَلًا إِذَا كَانَ الاسمُ
الْمُعَرَّفُ بِ (ال) جَامِداً، مِثْلَ: هَذَا
الرَّجُلُ شُجَاعٌ. كَمَا فِي المِثَالِ الوَارِدِ فِي
النَّصِّ (وَلَمَّا رَأَى الزُّعَمَاءُ مَكَانَتَهُ عِنْدَ
عَمِّهِ أَخَذَ هَذَا الأَمْرُ يُورِقُهُمْ ...).

فَفِي الجُمْلَةِ الأُولَى تَجِدُ أَنَّ كَلِمَةَ (أَبَجْرُ) هِيَ
الْمَقْصُودَةُ مِنَ الْكَلَامِ فَلَوْ حَذَفْنَا (الْمَلِكُ)، لَمْ يَتَأَثَّرِ
الْكَلَامُ، وَحَلَّتْ مَحَلَّهَا كَلِمَةُ (أَبَجْرُ) وَبَقِيَتِ الجُمْلَةُ
مَفْهُومَةً وَلَمْ يَخْتَلْ مَعْنَاهَا، وَفِي الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ كَلِمَةُ
(الْأَمْرُ) هِيَ الْمَقْصُودَةُ، فَلَوْ حَذَفْنَا كَلِمَةَ (هَذَا)
لَا سَتَقَامَ الْكَلَامُ، وَفِي الجُمْلَةِ الثَّالِثَةِ كَلِمَةُ (الْحَبَشَةِ)
يَصِحُّ أَنْ تَحِلَّ مَحَلَّ كَلِمَةِ (بِلَادِنَا)؛ لِأَنَّهَا هِيَ

الْمَقْصُودَةُ بِالْكَلَامِ، وَفِي الجُمْلَةِ الرَّابِعَةِ نَرَى كَلِمَةَ (جَعْفَرِ) هِيَ الَّتِي فَسَّرَتْ لَنَا الْمُبْدَلَ مِنْهُ
وَهِيَ (سَيِّدِنَا)؛ إِذْ هُوَ الْمَقْصُودُ، وَكَذَلِكَ الأَمْرُ يَبْدُو وَاضِحًا فِي الجُمْلَةِ الْخَامِسَةِ، فَالْمَقْصُودُ
بِالنَّبِيِّ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُلُّ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ تُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِ (الْبَدَلِ).
كَمَا أَنَّكَ تَلَاخِظُ أَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ وَهِيَ (الْبَدَلِ) أُعْرِبَتْ بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَأَخَذَتْ حَرَكَتَهُ.

وللبَدَلِ أنواعٌ:

١. بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْكُلِّ (وَيُسَمَّى الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ): وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ التَّابِعُ عَيْنَ الْمَتَّبِعِ
وَطَبَقَ مَعْنَاهُ، مِثْلَ مَا جَاءَ فِي النَّصِّ: (فِي حِقْبَةٍ مِنَ الْحَقْبِ حَكَمَ الْحَبَشَةَ الْمَلِكُ أَبَجْرُ ...)
وَقَوْلُهُ: (فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَخْرِجْهُ مِنْ بِلَادِنَا الْحَبَشَةِ ...)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾» (الفاتحة: ٦-٧)
فـ(صِرَاطَ) الثَّانِي بَدَلٌ مِنَ الْأَوَّلِ بَدَلٌ مُطَابِقٌ (أَيُّ بَدَلٍ الشَّيْءِ مِمَّا يُطَابِقُ مَعْنَاهُ).

فائدة:

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾» (الأعراف: ١٢١ - ١٢٢) ف (رَبِّ مُوسَى) بَدَلُ كُلِّ مَنْ (بِرَبِّ الْعَالَمِينَ).
 إِذَا تَكَرَّرَ الْأِسْمُ وَكَانَ الْأَوَّلُ مَعْرِفَةً
 وَالْأِسْمُ الثَّانِي نَكْرَةً مُضَافَةً، أُعْرِبَ الثَّانِي
 بَدَلًا مُطَابِقًا، مِثْلُ:
 إِنَّ النُّجُومَ نُجُومٌ الْأَفُقُ أَصْغَرُهَا
 فِي الْعَيْنِ أَذْهَبُهَا فِي الْجَوِّ إِصْعَادًا

٢. بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ: وَيُسَمَّى الْبَدَلُ غَيْرَ الْمُطَابِقِ (وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةَ جُزْءًا مِنْ صِفَاتِ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ: (وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِي ذَهَبَ الْمُتَمَامِرُونَ أَغْلَبَهُمْ إِلَى قَصْرِ...)) ف (أَغْلَبَهُمْ) بَدَلٌ مِنْ (الْمُتَمَامِرُونَ)، وَهُوَ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ. وَكَقَوْلِنَا: (حَضَرَ الْفَرِيقُ نِصْفُهُ) وَكَقَوْلِنَا: (الْكَلِمَةُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ: اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ أَوْ حَرْفٌ).

٣. بَدَلُ الْإِشْتِمَالِ: وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ مِثْلُ بَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ جُزْءًا أَساسِيًّا كَبَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، وَإِنَّمَا هُوَ جُزْءٌ مِنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ غَيْرُ أَساسِيٍّ بَلْ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَلَا بُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ كَمَا فِي الْمِثَالِ الْوَارِدِ فِي النَّصِّ كَقَوْلِنَا: (فِي كَنْفِ عَمِّهِ الَّذِي أُعْجِبَ بِالْفَتَى أَخْلَاقِهِ) ف (أَخْلَاقِهِ) هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ وَهُوَ بَدَلٌ مِنْ كَلِمَةِ (الْفَتَى) وَجُزْءٌ مِنْهُ، وَكَقَوْلِنَا: (أَعْجَبَتْنِي الْوَرْدَةُ رَائِحَتِهَا). وَكَذَلِكَ: (نَفَعَنِي الْمُعَلِّمُ عِلْمُهُ).

خَلَاَصَةُ الْقَوَاعِدِ :

الْبَدَلُ : تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ ، وَيَتَّبَعُ مَتَّبِعُهُ (الْمُبْدَلُ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ .

وَلِلْبَدَلِ أَنْوَاعٌ :

- ١ . الْبَدَلُ الْمُطَابِقُ أَوْ (بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ) : وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ مُشَابِهَةً لِلْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ .
- ٢ . الْبَدَلُ غَيْرُ الْمُطَابِقِ (بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ) : وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَ الْكَلِمَةُ الْمُبْدَلَةُ جُزْءًا مِنْ صِفَاتِ الْكَلِمَةِ الْمُبْدَلِ مِنْهَا .
- ٣ . بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ : وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِمَّا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ .
- ٤ . الْبَدَلُ يُعْرَبُ بِإِعْرَابِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ رَفْعًا أَوْ نَصْبًا أَوْ جَرًّا ... الخ .

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(اَمْرَأَةٌ صَبُورَةٌ) أَمْ (اَمْرَأَةٌ صَبُورٌ) ؟

قُلْ : اَمْرَأَةٌ صَبُورٌ .

وَلَا تَقُلْ : اَمْرَأَةٌ صَبُورَةٌ .

السَّبَبُ : لِأَنَّ (فُعُول) إِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى (فَاعِلٍ) لَا تُؤَنَّثُ ؛ إِذْ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

حَلَّ وَأَعْرَبَ : أَصْلَحْتُ السَّيَّارَةَ عَجَلَتَهَا

تَذَكَّرَ :

يُبنى الفعلُ الماضي على السُّكُونِ إذا اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ الْفَاعِلِ، وَأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ مَنْصُوبٌ وَيَكُونُ بَعْدَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ .

تَعَلَّمَتْ :

الْبَدَلُ : تَابِعُ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلَا وَسِطَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ، وَيَتَّبِعُ مَتَّبِعُهُ (الْمُبْدَلُ مِنْهُ) فِي الْإِعْرَابِ .

الْإِعْرَابُ :

أَصْلَحْتُ : فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا تُصَالِهِ بَتَاءُ الْفَاعِلِ .

وَالْتَاءُ : ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ .

السَّيَّارَةُ : مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

عَجَلَتَهَا : عَجَلَةٌ : بَدَلٌ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ وَهُوَ مُضَافٌ، وَ(هَا) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِالْإِضَافَةِ .

حَلَّ ثُمَّ أَعْرَبَ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ : (طَلَعَ الْبَدْرُ نِصْفَهُ) .

التَّمريناتُ

التَّمرينُ (١) :

بَيْنَ الْمُبْدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ فِيمَا يَأْتِي وَادْكُرِ الْحُكْمَ الْإِعْرَابِيَّ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ » (١٨٠) (الصفات : ١٨٠) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ »

(العلق : ١٥ - ١٦) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ ﴿٥٠﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ﴿٥١﴾ » (الهمزة : ٥ - ٦) .

٤ . قَالَ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ

وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا تَهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾ »

(الشورى : ٥٢ - ٥٣) .

٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَأُونَا
وإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الذُّنُوبَ عَظِيمَةٌ لَكِنَّمَا
بِاللَّهِ رَحْمَتِهِ الرَّجَاءُ مُعَلَّقُ

٧ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الْجَوَاهِرَ دُرُّهَا وَنَضَارُهَا
هُنَّ الْغِدَاءُ لِجَوْهَرِ الْآدَابِ

٨ . مَضَى الْعَامُ نِصْفُهُ .

التَّمَرِينُ (٢) : عَيْنِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ ، وَالْبَدَل . ذَاكِرًا نَوْعَ الْبَدَلِ فِيمَا يَأْتِي :

١ . قَالَ تَعَالَى : « يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ❶ فِيمَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ❷ تَصَفَّهُ أَوْ انْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ❸ أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ❹ » (المزمل : ١ - ٤) .

٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانٌ ❶ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ❷ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ❸ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ❹ وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ❺ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ❻ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ❼ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ❽ » (البقرة : ١٠٢) .

٣ . قَالَ تَعَالَى : « وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ❶ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ❷ » (الشعراء : ١٣٢ - ١٣٣) .

٤ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
٥ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ يَزِينُهُ اثْنَانِ : حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمِ
٦ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَمْرٍ رَأْيَانِ : رَأْيٌ يَكْفُهُ عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

التَّمَرِينُ (٣) : صَعَّ بَدَلًا مُنَاسِبًا فِي الْمَكَانِ الْخَالِي ، وَاضْبَطْهُ بِالشَّكْلِ فِيمَا يَأْتِي :

١ . قَرَأْتُ دَيَّوَانَ شَاعِرِ الْعِرَاقِ

٢ . اُعْتَرَزْتُ بِالْصَّدِيقِ

٣ . ضَايَقَنِي الصَّيْفُ

٤ . تَمَتَّعْتُ بِالْبُسْتَانِ

٥ . تَلَّالَتِ السَّمَاءُ

٦ . نَفَعَنَا الْوَاعِظُ

التَّمرينُ (٤) :

- ١ . هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ لِلْبَدَلِ الْمُطَابِقِ ، بَحِثْ يَكُونُ مَرَّةً مَرْفُوعًا ، وَمَرَّةً مَنْصُوبًا ، وَمَرَّةً مَجْرُورًا .
- ٢ . هَاتِ ثَلَاثَةَ أَمْثَلَةٍ لِبَدَلِ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ، بَحِثْ يَكُونُ مَرَّةً مَرْفُوعًا ، وَمَرَّةً مَنْصُوبًا ، وَمَرَّةً مَجْرُورًا .

التَّمرينُ (٥) : صَعِّ مُبَدِّلًا مِنْهُ مُنَاسِبًا فِي الْمَكَانِ الْخَالِي ، وَاضْبِطْهُ بِالشَّكْلِ فِيمَا يَأْتِي :

- ١ . أَعْجَبَنِي فَيَضَانُهُ .
- ٢ . نَفَعَنِي نُصَحُهُ .
- ٣ . انْكَسَرَ زُجَاجُهُ .
- ٤ . ضَعُفَ نُورُهُ .
- ٥ . جُرِحَ سَاعِدُهُ .

التَّمرينُ (٦) : أَعْرِبْ مَا تَحْتَهُ خَطًّا فِيمَا يَأْتِي :

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرٌ بِهِ » (البقرة: ٢١٧) .
 - ٢ . قَالَ تَعَالَى : « فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ » (آل عمران: ٩٧) .
 - ٣ . قَالَ الشَّاعِرُ :
- إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هَمَّتْهَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ
- ٤ . كَانَ الْأَمَامُ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِيهَا أُغْلِوْطَةٌ قَالَ لِلْسَّائِلِ : أَمْسِكْهَا حَتَّى نَسْأَلَ عَنْهَا أَخَاكَ إِبْلِيسَ .
 - ٥ . زُرْتُ حَلَبَ قَلَعْتُهَا .

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : الْأَدَبُ

أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعَرِيُّ (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُضَاعِيِّ التَّنُوحِيِّ الْمَعَرِيِّ، شَاعِرٌ وفيلسوفٌ ولُغَوِيٌّ وَأَدِيبٌ عَرَبِيٌّ مِنْ عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَلِدَ وَتَوَفَّى فِي مَعَرَةِ النُّعْمَانِ فِي الشَّامِ السُّورِيِّ وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ، لُقِّبَ بِرَهْنِ الْمَحْبَسَيْنِ: أَيِ مَحْبَسِ الْعَمَى، وَمَحْبَسِ الْبَيْتِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اعْتَزَلَ النَّاسَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ بَغْدَادَ حَتَّى وَفَاتِهِ.

لَهُ مَوْلُفَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمَهْمَةٌ زَخَرَتْ بِهَا مَصَادِرُ الْأَدَبِ، أَهْمُهَا مَجْمُوعَةُ شِعْرِيَّةٍ عُرِفَتْ بِـ (سِقْطِ الزُّنْدِ)، وَمَجْمُوعَةُ شِعْرِيَّةٍ ثَانِيَةٍ كَانَتْ أَكْثَرَ إِبْدَاعًا عُرِفَتْ بِـ (اللزوميات)، ثُمَّ ثَالِثُ أَشْهَرِ أَعْمَالِهِ هُوَ (رِسَالَةُ الْغُفْرَانِ) وَهُوَ أَحَدُ أَكْثَرِ الْكُتُبِ فَاعِلِيَّةً وَتَأْثِيرًا فِي التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ. نَأْخُذُ أَنْمُودَجًا مِنْ شِعْرِهِ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ:

(غَيْرُ مُجَدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي)

(لِلْحِفْظِ ثَمَانِيَةِ أَبْيَاتٍ)

نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرَمِّ شَادٍ ^(١)
سَ بِصُوتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ
نَتَّ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمِيَادِ
بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادٍ ^(٢)
أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ ^(٣)
دُ هَوَانِ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحِمِ الْأَضْدَادِ
فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
مِنْ قَبِيلِ وَأَنَسَا مِنْ بِلَادٍ ^(٤)

غَيْرُ مُجَدِّ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي
وَشَبِيهُهُ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا قِيدَ
أَبَكْتُ تِلْكَمُ الْحَمَامَةِ أَمْ غَنَدَ
صَاحِ هَذَا قُبُورُنَا تَمَلُّ الرُّحَى
خَفَفِ الْوُطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الـ
وَقَبِيحُ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْدُ
سِرَّانِ اسْطُغْتِ فِي الْهَوَاءِ رُويْدَا
رُبَّ لَحْدٍ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ
فَاسْأَلِ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا

اللُّغَةُ:



(١) تَرَنَّمُ: رَجَعَ صَوْتَهُ وَتَغَنَّى .

(٢) الرَّحْبُ: الْمَكَانُ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ الَّذِي يُغْلَفُ جِسْمَ الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَ .

(٤) الْفَرْقَدَيْنِ: نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، وَبَقَرِيهِ نَجْمٌ آخَرُ مُمَازِلٌ لَهُ وَأَصْغَرُ مِنْهُ وَهُمَا الْفَرْقَدَانِ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ:

تُعَدُّ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ أَهَمِّ قَصَائِدِ الشَّاعِرِ جَاءَتْ مَمْلُوءَةً بِالْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ وَهِيَ تُعْنَى بِفَلَسَفَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ، وَتَصِفُ الْوُجُودَ وَمَعَانِيَهُ الظَّاهِرَةَ وَالْخَفِيَّةَ، وَمَثَلَتْ خُلَاصَةَ فِكْرِ الْمَعَرِّي وَهِيَ قَصِيدَةٌ تَنْتَمِي إِلَى غَرَضِ الرِّثَاءِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ كَتَبَهَا فِي رِثَاءِ الْفَقِيهِ الْحَنْفِيِّ أَبِي حَمْزَةَ، وَقَدْ وَصَفَهَا الْأَدِيبُ طه حُسَيْنٌ بِكَوْنِهَا مِنْ أَحْسَنِ قَصَائِدِ الرِّثَاءِ فِي الشِّعْرِ الْعَرَبِيِّ؛ إِذْ لَمْ يُكْتَبْ مِثْلُهَا لَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا فِي الْإِسْلَامِ .

يُصَوِّرُ الْمَعَرِّي فِيهَا الْحَيَاةَ مُجَرَّدَةً بِلا بَهْرَجَاتٍ، وَإِنَّ تَصْوِيرَهُ يُعْطِي مَظَاهِرَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ نَفْسَهَا الَّتِي يَصِفُهَا بِالْعُمَقِ وَالرُّوحِ، إِلَّا أَنَّهَا رُوحٌ مُثْقَلَةٌ بِالْخَوَاءِ وَالْفَرَاغِ وَاللَّاحِدَوَى، وَيَعْتَمِدُ عَلَى الصَّدَقِ فِي التَّعْبِيرِ، فَهُوَ يَقْدَمُ خَوَاطِرَهُ وَحِكْمَتَهُ بِجُرْأَةٍ وَعُمُقٍ .

أَكْثَرَ الْمَعَرِّي مِنَ التَّسَاؤُلَاتِ فِي الْقَصِيدَةِ عَنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَمَا الْهَدَفُ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَرْضِ وَالْحَاكِمُ، وَهُوَ مَنْ يَعْمَلُ وَيَنْشُرُ الْخَيْرَ وَالسَّلَامَ وَالْعَدْلَ وَالتَّسَامُحَ وَبِهَا يَخْلُدُ ذِكْرُهُ وَتُرَوَّى أَفْعَالُهُ عَلَى لِسَانِ النَّاسِ، كَذَلِكَ جَعَلَنَا الشَّاعِرُ، نُفِكِرُ كَثِيرًا فِي الْإِجَابَةِ عَنْ أَسْئَلَتِهِ الْكَثِيرَةِ فِي الْقَصِيدَةِ وَعَنْ حَرَكَةِ النَّاسِ وَالْأَجْيَالِ وَخُرُوجِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ وَعَوْدَتِهِمْ مَرَّةً أُخْرَى إِلَيْهَا .

كُلُّ ذَلِكَ جَاءَ بِطَرِيقَةٍ تَصْوِيرٍ صَادِقَةٍ وَجَمِيلَةٍ؛ حَرَّكَتِ الْعَقْلَ وَالتَّفَكِيرَ لَدَيْنَا فِي مَوْضُوعَاتٍ مُهِمَّةٍ تَتَعَلَّقُ بِالْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَالْوُجُودِ وَالسَّبَبِ الْفِعْلِيِّ لِكُلِّ ذَلِكَ، وَجَاءَتِ الْحِكْمُ وَالْمَوَاعِظُ فِي الْقَصِيدَةِ بِطَرِيقَةٍ وَّاقِعِيَّةٍ وَمُعْبَّرَةٍ وَمُؤَثِّرَةٍ بِالْوَقْتِ نَفْسِهِ.



أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ:

- س١: ما اللقب الذي اشتهر به أبو العلاء المعري؟ ولماذا لقب بهذا اللقب؟
- س٢: اذكر ثلاثة مؤلفات مشهورة للشاعر.
- س٣: أعط معاني الكلمات التالية وأرجعها إلى أبياتها في القصيدة: الرُّحْبُ، أَدِيمُ، الْفَرْقَدَيْنِ.
- س٤: إلى أي غرض شعري تنتمي القصيدة؟ وماذا قال فيها الأديب طه حسين؟



شَذَرَاتُ بَلَاغِيَّة

(لِلْفَرْعِ الْأَدَبِيِّ فَقَطْ)

الاقْتِبَاسُ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ

الاقْتِبَاسُ فِي اللُّغَةِ:

وَهُوَ الْأَخْذُ وَالِاسْتِفَادَةُ؛ يُقَالُ قَبَسْتُ مِنْهُ نَارًا أَيْ أَعْطَانِي مِنْهُ قَبَسًا؛ وَكَذَلِكَ اقْتَبَسْتُ مِنْهُ عِلْمًا أَيْ اسْتَفَدْتُه.

الاقْتِبَاسُ فِي الْأَصْطِلَاحِ:

وَهُوَ أَنْ يُضْمِنَ الْمُتَكَلِّمُ كَلَامَهُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ .
وَالِاقْتِبَاسُ فَنٌّ مِنْ فُنُونِ الْبَدِيعِ؛ يُؤْتَى بِهِ تَأْكِيدًا لِفِكْرَةٍ يُرِيدُ الْمُتَكَلِّمُ تَقْوِيَتَهَا، أَوْ لِتَرْزِيئِ كَلَامِهِ، وَيُسَاعِدُ عَلَى السُّمُوِّ بِأَسَالِيبِ الْمُقْتَبَسِ وَرَفْعَةِ فُنُونِ قَوْلِهِ فَضْلًا عَنْ تَوْفِيرِهِ الْإِفْنَاعَ فِي الْكَلَامِ، وَبَلَاغَةِ الصِّيَاغَةِ.

التَّطْبِيقَاتُ:

١ . كَتَبَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ وَقَدْ ذَكَرَ الْأَعْدَاءُ:

(غَضِبُوا زَادَهُمُ اللَّهُ غَضَبًا، وَأَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ لَهَا حَطْبًا).

الْجَوَابُ:

الْكَلَامُ مَأْخُوذٌ مِنْ (سُورَةِ الْمَائِدَةِ: ٦٤) : « كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ » .

٢ . قَوْلُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَصْفَهَانِيِّ:

(لَا تُغَرِّزُكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ كَثْرَةُ الْجُيُوشِ وَالْأَنْصَارِ إِنَّمَا نُؤَخِّرُكُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ) .

الْجَوَابُ:

الْكَلَامُ مَأْخُوذٌ مِنْ (سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ: ٤٢) : « إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ » (٤٢) .

٣ . قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا ادْلَهَمْتُ خُطُوبُ الْهَوَى يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ

الْجَوَابُ :

الْكَلَامُ مَأْخُوذٌ مِنْ (سُورَةِ النُّورِ: ٤٣): «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾» .

٤ . قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشًا بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ

الْجَوَابُ :

مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَاتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ) .

التَّمْرِينَاتُ

وَضِّحِ الْاِقْتِبَاسَ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي:

١ . قَالَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ:

وَإِنْ مَسَّنِي قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ مِثْلُهُ عَدَوِّي، فَلَا أَشْكُو إِلَى الْمَقْرَحِ الْقَرْحَا

٢ . قَالَ الشَّاعِرُ ابْنُ سَنَاءِ الْمَلِكِ:

رَحَلُوا فَلَسْتُ مُسَائِلًا مِنْ دَارِهِمْ أَنَا بَاخِعُ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ

٣ . قَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ:

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

٤ . قَالَ ابْنُ نِبَاتَةَ الْخَطِيبِ:

(فَيَا أَيُّهَا الْغَفْلَةُ الْمُطْرُقُونَ، أَمَا أَنْتُمْ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُصَدِّقُونَ؟ مَا لَكُمْ لَا تُشْفِقُونَ؟ فَوْرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) .

الأم

الوَحدة الثامنة

التَّمهيدُ:

الأمُّ زَهْرَةٌ فَوَاحَةٌ بِالْحُبِّ وَالْحَنَانِ، وَلَوْ
قَدَّرَ لِهَذَا الْحَنَانِ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا لَأَرَوَى الْعَالَمَ
بِعُدُوْبَتِهِ - الأمُّ - رَمَزُ الْعَفَافِ وَالتَّضْحِيَةِ، إِنَّهَا
النُّورُ الَّذِي يَغْمُرُ الصُّدُورَ بِالِدَفءِ، وَالْحُبِّ
وَالْحَنَانِ - وَالسَّمَاءُ دَعَتْ إِلَى تَكْرِيمِ الأمِّ
وإِجْلَالِهَا وَجَعَلَتْ الْجَنَّةَ مَحْفُوفَةً بِالْوُقُوفِ عَلَى
خِدْمَتِهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) :
(الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ) .



المفاهيمُ المتضمنةُ:

- مفاهيمُ دينيةٌ.
- مفاهيمُ اجتماعيةٌ.
- مفاهيمُ تربويةٌ.
- مفاهيمُ لغويةٌ.
- مفاهيمُ أدبيةٌ.

ما قبل النص:

- متى يوافق عيد الأم؟

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: الْمُطَالَعَةُ

النَّصُّ:



تَضْحِيَةُ أُمِّ

كَانَتْ لِأَحَدَى الْأُمّهَاتِ عَيْنٌ وَاحِدَةٌ، فَكَانَ ابْنُهَا يَرَى شَكْلَهَا مُقَرَّزًا، وَكَانَتْ هَذِهِ الْأُمُّ تَعْمَلُ طَاهِيَةً فِي الْمَدْرَسَةِ الَّتِي كَانَ يَدْرُسُ فِيهَا ابْنُهَا لِتُعَيِّلَهُ وَتُسَاعِدَهُ عَلَى أَنْ يُكْمِلَ دِرَاسَتَهُ، كَانَ الْوَلَدُ دَائِمًا يُحَاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ تِلْكَ الطَّاهِيَةَ أُمُّهُ نَفْسُهَا خَوْفًا مِنْ تَعْلِيْقَاتِهِمْ، وَخَجَلًا مِنْ شَكْلِهَا.

فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ذَهَبَتْ أُمُّ إِلَى فَضْلِ ابْنِهَا كَيْ تَسْأَلَ عَنْهُ، وَتَطْمَئِنَّ عَلَى تَحْصِيلِهِ الدِّرَاسِيِّ، أَحَسَّ الْوَلَدُ بِالِإِحْرَاجِ وَالضَّبِيقِ لِمَا فَعَلَتْهُ أُمُّهُ، تَجَاهَلَهَا وَرَمَاهَا بِنَظَرَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْكُرْهِ، وَالْحِقْدِ.

فِي أَثْنَاءِ النَّصِّ:

لَا حِظَّ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَبْدَى أَحَدُ التَّلَامِيذِ سُخْرِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ قَائِلًا لَهُ: «يَا بَنَ الطَّاهِيَةِ ذَاتِ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ...» حِينَهَا تَضَاقَقَ الْوَلَدُ كَثِيرًا، وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ أَوْ يَدْفِنَ أُمَّهُ أَوْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ وَأُمَّهُ كِلَيْهِمَا لِيَتَخَلَّصَ مِنَ الْعَارِ، وَالْخَجَلِ الَّذِي يُسَبِّبُهُ لَهُ شَكْلُهَا.

وَأَجَهَ الْوَلَدُ أُمَّهُ بَعْدَ السُّخْرِيَةِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا مِنْ زَمِيلِهِ قَائِلًا لَهَا: مَتَى تَمُوتِينَ وَتَخْتَفِينَ مِنْ حَيَاتِي كُلِّهَا كَيْ أَتَخَلَّصَ مِنَ الْإِحْرَاجِ الَّذِي أَتَعَرَّضُ لَهُ بِسَبَبِكَ؟ فَقَدْ جَعَلَتْ مِثِّي أَضْحُوكَةً وَمَهْزَلَةً بَيْنَ

لَا حِظَّ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّصِّ: (فِي الْيَوْمِ التَّالِيِ أَبْدَى أَحَدُ التَّلَامِيذِ سُخْرِيَةً مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ قَائِلًا لَهُ: «يَا بَنَ الطَّاهِيَةِ ذَاتِ الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ...» حِينَهَا تَضَاقَقَ الْوَلَدُ كَثِيرًا، وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ أَوْ يَدْفِنَ أُمَّهُ أَوْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ وَأُمَّهُ كِلَيْهِمَا لِيَتَخَلَّصَ مِنَ الْعَارِ، وَالْخَجَلِ الَّذِي يُسَبِّبُهُ لَهُ شَكْلُهَا.

وَأَجَهَ الْوَلَدُ أُمَّهُ بَعْدَ السُّخْرِيَةِ الَّتِي تَعَرَّضَ لَهَا مِنْ زَمِيلِهِ قَائِلًا لَهَا: مَتَى تَمُوتِينَ وَتَخْتَفِينَ مِنْ حَيَاتِي كُلِّهَا كَيْ أَتَخَلَّصَ مِنَ الْإِحْرَاجِ الَّذِي أَتَعَرَّضُ لَهُ بِسَبَبِكَ؟ فَقَدْ جَعَلَتْ مِثِّي أَضْحُوكَةً وَمَهْزَلَةً بَيْنَ

زُمَلَائِي... سَكَنَتِ الْأُمُّ حِينَهَا، وَغَادَرَ الْوَلَدُ الْمَكَانَ دُونَ أَنْ يَأْتِيَهُ لِمَشَاعِرِهَا، كَانَ الْوَلَدُ يُكْرِّرُ ذَلِكَ التَّوْبِيخَ لِأُمِّهِ كَثِيرًا.

بَعْدَ مَا أَنْهَى الْوَلَدُ دِرَاسَتَهُ الثَّانَوِيَّةَ، حَصَلَ عَلَى مَنَحَةٍ دِرَاسِيَّةٍ لِإِكْمَالِ دِرَاسَتِهِ فِي الْخَارِجِ، ذَهَبَ وَدَرَسَ، وَتَزَوَّجَ، وَكَانَ سَعِيدًا فِي حَيَاتِهِ بَعْدَ أَنْ ابْتَعَدَ مِنْ أُمِّهِ مِنْ أُمِّهِ، الَّتِي كَانَتْ مَصْدَرُ الضِّيقِ فِي حَيَاتِهِ.

بَعْدَ بَضْعِ سِنِينَ قَرَّرَتِ الْأُمُّ أَنْ تُسَافِرَ لِتَرَى ابْنَهَا وَأَحْفَادَهَا، وَقَدْ تَفَاجَعَتِ الْأُمُّ كَثِيرًا مِنْ رَدَّةِ فِعْلِهِمْ فَقَدْ سَخِرَ مِنْهَا بَعْضُ أَحْفَادِهَا، وَآخَرُونَ خَافُوا مِنْهَا وَبَدَأُوا بِالْبُكَاءِ فَانْرَعَجَ الْابْنُ مِنْ أُمِّهِ وَأَمَرَهَا بِأَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَكَانِ خَوْفًا مِنْهَا عَلَى ابْنَائِهِ، فَخَرَجَتْ دُونَ أَنْ تُبْدِيَ أَيَّ تَعْلِيْقٍ، وَالْحُزْنَ يَمَلَأُ قَلْبَهَا.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ اضْطُرَّ الْابْنُ لِلذَّهَابِ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي عَاشَ هُوَ فِيهِ طُفُولَتَهُ مَعَ أُمِّهِ، وَمِنْ بَابِ الْفُضُولِ قَرَّرَ أَنْ يَزُورَ قَرِيْبَتَهُ الْقَدِيْمَةَ، وَمَا أَنْ وَصَلَ أَخْبَرَهُ الْجِيرَانُ بِأَنَّ أُمَّهُ قَدْ تُوفِّيَتْ، لَمْ يَذْرِفِ الْابْنُ أَيَّ دَمْعَةٍ وَلَمْ يُحَرِّكْ ذَلِكَ الْخَبَرَ سَاكِنًا فِيهِ. كَانَتْ وَصِيَّةُ الْأُمِّ لِأَحَدِ الْجِيرَانِ أَنْ يُسَلِّمَ ابْنَهَا ظَرْفًا إِنْ رَأَاهُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ الْجَارُ الظَّرْفَ لِلابْنِ حِينَهَا، وَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ فِيهِ رِسَالَةً كَتَبَتْ فِيهَا: ابْنِي الْحَبِيبُ، لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ كَثِيرًا وَطَالَمَا أَحْبَبْتُ أَنَا نَفْسِي أَنْ تَعِيشَ مَعِي وَأَرَى أَحْفَادِي يَلْعَبُونَ مِنْ حَوْلِي فِي هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي عِشْتُ وَحِيدَةً فِيهِ وَكَانَتْ الْوَحْدَةُ تَقْتُلُنِي... ابْنِي الْحَبِيبُ فِي دَاخِلِي شَيْءٌ لَمْ أَخْبَرُهُ لِأَيِّ أَحَدٍ فِي حَيَاتِي وَسَتَكُونُ أَنْتَ أَنْتَ الْوَحِيدَ الَّذِي سَيَعْرِفُهُ، فَبَعْدَ مَا تُوفِّيَ أَبُوكَ فِي حَادِثِ سَيَّارَةٍ أُصِيبَتْ أَنْتَ وَفَقَدْتَ عَيْنَكَ الْيُمْنَى وَتَأَسَّفْتُ وَتَحَسَّرْتُ عَلَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَصَوَّرَ كَيْفَ يَعْيشُ ابْنِي بَعَيْنٍ وَاحِدَةً... وَلِذَا... أَعْطَيْتُكَ عَيْنِي... وَكُنْتُ فَخُورًا، وَسَعِيدَةً جَدًّا؛ لِأَنَّ ابْنِي يَسْتَطِيعُ رُؤْيَةَ الْعَالَمِ بِعَيْنِي. مَعَ حُبِّي لَكَ.... يَا وَلَدِي يَا وَلَدِي... أُمُّكَ...



مَا بَعْدَ النَّصِّ :

مَعَانِي الْكَلِمَاتِ :

يُخْفِي : أَخْفَاهُ سِتْرَهُ وَكَتَمَهُ .

السُّخْرِيَّةُ : الْهُزُّءُ .

اسْتَعْنِ بِمُعْجَمِكَ لِإِجَادِ مَعَانِي الْكَلِمَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ :

الْفُضُولُ ، يَذْرِفُ .

نَشَاطٌ :

• اسْتَخْرِجِ الْبَدَلَ مِنَ النَّصِّ مُبَيَّنًا نَوْعَهُ ؟

نَشَاطُ الْفَهْمِ وَالْإِسْتِيعَابِ :

- سَأَلَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صُحْبَتِي ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ ، قِيلَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّكَ) لِمَاذَا كَرَّرَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ (أُمُّكَ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يَذْكُرَ (الْأَبَ) ؟

وَبَرَكَاتُهُ

الدَّرْسُ الثَّانِي: الْقَوَاعِدُ

التَّوَابِعُ

٤. التَّوَكِيدُ

عَزِيزِي الطَّالِبَ هَذَا هُوَ التَّابِعُ الرَّابِعُ مِنَ التَّوَابِعِ وَهُوَ التَّوَكِيدُ، وَلِكِي يَتَّضِحَ لَكَ مَعْنَى التَّوَكِيدِ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ فَهَآكَ هَذَا الْمِثَالُ: لَوْ قَالَ أَحَدُهُمْ: (جَاءَ الْمُدِيرُ) فَيَحْتَمِلُ هَذَا الْقَوْلُ أَنْ يَكُونَ الْمُدِيرُ بِنَفْسِهِ قَدْ جَاءَ أَوْ جَاءَ مُعَاوَنُهُ أَوْ أَمْرُهُ، وَلَكِنْ لَوْ قَالَ الْقَائِلُ: (جَاءَ الْمُدِيرُ الْمُدِيرُ) فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّ الْمُدِيرَ نَفْسَهُ جَاءَ دُونَ غَيْرِهِ، وَهَذَا الْمَعْنَى تَحَقَّقَ بِفَضْلِ تَكَرُّارِ الْفَاعِلِ (الْمُدِيرِ)، فَالتَّوَكِيدُ تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّدِ) فِي الذَّهْنِ وَتَأْكِيدِهِ،

فَائِدَةٌ:

لَيْسَ كُلُّ تَكَرُّارٍ هُوَ تَوَكِيدٌ لَفْظِيٌّ إِذْ يَجِبُ أَنْ تَتَوَافَرَ فِي اللَّفْظِ الْمُكَرَّرِ الشُّرُوطُ الْآتِيَةُ:

- أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الْكَلِمَةِ وَمَعْنَاهَا.
 - يُمَكِّنُ الْاسْتِغْنَاءَ عَنْهُ.
 - لَيْسَ أَحَدُ رُكْنِي الْجُمْلَةِ.
- مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ» (الروم: ٥٥) فَكَلِمَةُ (سَاعَةٌ) لَا تُفِيدُ التَّوَكِيدَ اللَّفْظِيَّ.

وَهَذَا مَا يُسَمَّى فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأُسْلُوبِ التَّوَكِيدِ الَّذِي هُوَ (تَقْوِيَةُ الْمَعْنَى فِي نَفْسِ السَّامِعِ وَإِزَالَةُ مَا يُسَاوِرُهُ مِنْ شَكٍّ حَوْلَهُ) وَهُوَ نَوْعَانِ: التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ.

١. التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ: يَكُونُ هَذَا النَّوعُ مِنَ التَّوَكِيدِ

بِتَكَرُّارِ الْكَلِمَةِ الْمُرَادِ تَوَكِيدُهَا، مِثْلَ: مَعَ حُبِّي لَكَ... يَا وَلَدِي يَا وَلَدِي..

وَيَكُونُ التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ بِتَكَرُّارِ الْكَلِمَةِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاهَا وَاللَّفْظُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ:

- الْفِعْلُ: مِثْلَ: (أَحَسَّ أَحَسَّ الْوَلَدُ).
- جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ: مِثْلَ: (جَاءَ الْمُدِيرُ جَاءَ الْمُدِيرُ).
- اسْمًا: مِثْلَ: (زَيْدٌ زَيْدٌ نَاجِحٌ).
- جُمْلَةٌ اِسْمِيَّةٌ: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ» (الشرح: ٥ - ٦).

- شِبْهَ جُمْلَةٍ: مِثْلَ (ابْتَعَدَ مِنْ أُمِّهِ مِنْ أُمِّهِ).
- يُؤَكِّدُ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ مِثْلَ: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ التَّكْبِيرَ). وَكَذَلِكَ يُؤَكِّدُ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ مِثْلَ: (أُصِبْتَ أَنْتَ وَفَقَدْتَ عَيْنَكَ الْيَمْنَى). وَكَذَلِكَ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ مِثْلَ: (عَاشَ هُوَ فِيهِ طُفُولَتَهُ مَعَ أُمِّهِ)، عُدَّ إِلَى الْجَمَلِ السَّابِقَةِ تِلَاحُظْ أَنَّ اللَّفْظَ (الْأَوَّلَ) يُعَرَّبُ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ أَمَا اللَّفْظُ الْمُكَرَّرُ (الثَّانِي) فَيَكُونُ تَابِعًا فِي الْإِعْرَابِ إِلَى الْأَسْمِ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا عَلَى أَنَّهُ تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ.

فَائِدَةٌ:

إِذَا أُريدَ تَوْكِيدُ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ أَوْ الْمُسْتَتِرِ (تَوْكِيدًا مَعْنَوِيًّا)، وَجَبَ تَوْكِيدُهُ أَوَّلًا بِالضَّمِيرِ الْمُنْفَصِلِ مِثْلَ: (لَقَدْ أَحْبَبْتُكَ كَثِيرًا وَطَالَمَا أَحْبَبْتُ أَنَا نَفْسِي...) وَكَذَلِكَ قَوْلُنَا: (جِئْتُ أَنَا نَفْسِي)، (ذَهَبُوا هُمْ أَنْفُسُهُمْ)، (عَلَيَّ سَافِرٌ هُوَ نَفْسُهُ)..

٢. التَّوْكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ: تُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا النَّوعِ مِنْ

التَّوْكِيدِ أَلْفَاظٌ مُحَدَّدَةٌ وَهِيَ تَكَرَّرُ لِلْمُؤَكَّدِ بِمَعْنَاهَا لِابْلَغِظِهِ، وَالْأَلْفَاظُ، هِيَ (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَكُلٌّ، وَعَامَّةٌ، وَكَلَا، وَكِلْتَا)، وَيُشْتَرَطُ فِيهَا مَا يَأْتِي:

- أَنْ تُسَبِّقَ بِالْمُؤَكَّدِ.
- أَنْ تُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُؤَكَّدِ وَيُطَابِقُهُ.
- يُمَكِّنُ الْأِسْتِغْنَاءَ عَنْهَا.
- تُعَرَّبُ إِعْرَابَ الْمُؤَكَّدِ.

فَائِدَةٌ:

يَجُوزُ أَنْ تُجَرَّ كَلِمَتَا (نَفْسٌ وَعَيْنٌ) بِ (الْبَاءِ) الرَّائِدَةِ نَحْوُ: (جَاءَ عَلَيَّ بِنَفْسِهِ) فَتَكُونُ الْبَاءُ حَرْفَ جَرٍّ زَائِدٌ لِلتَّوْكِيدِ وَ (نَفْسٌ) اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلَى أَنَّهُ تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ.

١. نَفْسٌ، وَعَيْنٌ: تُسْتَعْمَلُ (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ) لِدَفْعِ

الْإِحْتِمَالِ عَنْ عَدَمِ إِرَادَةِ الْمُؤَكَّدِ (يُحَاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ تِلْكَ الطَّاهِيَةَ أُمُّهُ نَفْسُهَا). وَتُضَافَانِ إِلَى ضَمِيرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤَكَّدَ، فَإِنْ كَانَ مُفْرَدًا، قُلْنَا: (نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ)، وَإِنْ كَانَ الْمُؤَكَّدُ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا قُلْنَا: (نَفْسُهَا وَعَيْنُهَا).

أَمَّا فِي حَالِ التَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ، فَإِنَّا أَوَّلًا نَجْمَعُ (نَفْسًا وَعَيْنًا) عَلَى (أَفْعَلْ)، فَنَقُولُ: (أَنْفُسَ وَأَعْيُنَ)، ثُمَّ نُضَيِّفُهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ يُنَاسِبُ الْمُؤَكَّدَ مِثْلَ: (نَجَحَ الطَّالِبَانِ الْمُجْتَهِدَانِ أَنْفُسَهُمَا وَأَعْيُنَهُمَا)، وَ (نَجَحَتِ الطَّالِبَتَانِ الْمُجْتَهِدَتَانِ أَنْفُسَهُمَا وَأَعْيُنَهُمَا) وَ (شَارَكَ الطَّيَارُونَ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْيُنَهُمْ فِي الاسْتِعْرَاضِ) وَ (شَارَكَتِ النِّسَاءُ الْعِرَاقِيَّاتُ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ أَعْيُنَهُنَّ فِي بِنَاءِ الْوَطَنِ).

فائدة:

تُعْرَبُ (كِلَا وَكِلْتَا) إِعْرَابَ الْمُثْنَى بِالْأَلِفِ رَفْعًا وَبِالْيَاءِ نَصْبًا وَجَرًّا إِذَا أُضِيفَتَا إِلَى الضَّمِيرِ.

أَمَّا إِذَا أُضِيفَتَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ فَانَّهُمَا تُعْرَبَانِ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِمَا مِنَ الْجُمْلَةِ وَبِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى آخِرِهِمَا، وَلَا يُعْرَبَانِ تَوْكِيدًا.

٢. كِلَا وَكِلْتَا: تُسْتَعْمَلَانِ لِإِزَالَةِ الْإِحْتِمَالِ عَنِ الْمُثْنَى الْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ، مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي النَّصِّ: (وَتَمَنَّى لَوْ كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ أَوْ يَدْفِنَ أُمَّهُ أَوْ يَدْفِنَ نَفْسَهُ وَأُمَّهُ كِلَيْهِمَا).

وَمِثْلَ قَوْلِنَا: (الْمُهَنْدِسَانِ كِلَاهُمَا بَارِعَانِ) ف (كِلاهما) تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَرْفُوعٌ لِلْمُؤَكَّدِ (الْمُهَنْدِسَانِ).

فائدة:

لَفْظَةُ (أَجْمَعَ) مِنْ أَلْفَاظِ التَّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ الَّتِي لَا تُضَافُ أَبَدًا، وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهَا الْبَاءُ، وَالْأَفْصَحُ أَنْ تَسْبِقَهَا كَلِمَةُ (كُلُّ) مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرٍ مُنَاسِبٍ لِلْمُؤَكَّدِ «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾» (الحجر: ٣٠).

٣. كُلُّ وَجَمِيعٌ وَعَامَّةٌ: تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِحَاطَةِ وَالشُّمُولِ مِثْلَ الْأَمْثَلَةِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ السَّابِقِ (مَتَى تَمُوتِينَ وَتَخْتَفِينَ مِنْ حَيَاتِي كُلِّهَا)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: «سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾» (يس: ٣٦). وَقَوْلُنَا: مَرَرْتُ بِالْأَصْدِقَاءِ عَامَّتِهِمْ.

خُلاصَةُ الْقَوَاعِدِ :

التَّوَكُّيدُ: تَابِعٌ يُؤْتَى بِهِ لِتَقْوِيَةِ مَا قَبْلَهُ (الْمُؤَكَّدُ) فِي الذَّهْنِ، وَتَأْكِيدِهِ. وَهُوَ أُسْلُوبٌ تُسْتَعْمَلُ فِيهِ أَلْفَاظٌ مَخْصُوصَةٌ مِنْ أَجْلِ تَثْبِيتِ مَعْنَى مُعَيَّنٍ فِي نَفْسِ السَّامِعِ أَوِ الْقَارِئِ، وَازَالَةِ مَا يُسَاوِرُهُ مِنْ شُكوكٍ حَوْلَهُ، وَهُوَ نَوْعَانِ: التَّوَكُّيدُ اللَّفْظِيُّ وَالتَّوَكُّيدُ الْمَعْنَوِيُّ.

١. **التَّوَكُّيدُ اللَّفْظِيُّ:** يَكُونُ هَذَا النَّوعُ مِنَ التَّوَكُّيدِ بِتَكَرُّرِ الْكَلِمَةِ الْمُرَادِ تَوَكُّيدُهَا.

٢. **التَّوَكُّيدُ الْمَعْنَوِيُّ:** تُسْتَعْمَلُ فِي هَذَا النَّوعِ مِنَ التَّوَكُّيدِ أَلْفَاظٌ، هِيَ: (نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَكُلٌّ، وَجَمِيعٌ وَعَامَّةٌ، وَكِلَا، وَكِلْتَا).

وَهَذِهِ الْأَلْفَاظُ لَا بَدَّ مِنْ تَوَافُرِ الشَّرُوطِ التَّالِيَةِ فِيهَا:

- تُسَبِّقُ بِالْمُؤَكَّدِ.
- تُضَافُ إِلَى ضَمِيرٍ.
- يُمَكِّنُ الاسْتِغْنَاءَ عَنْهَا.
- تُعَرَّبُ إِعْرَابَ الْمُؤَكَّدِ.

تَقْوِيمُ اللَّسَانِ :

(قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ ذَاتَهُ) أَمْ (قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ)؟

قُلْ: قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ نَفْسَهُ.

وَلَا تَقُلْ: قَرَأْتُ الْمَوْضُوعَ ذَاتَهُ.

السَّبَبُ: لِأَنَّ كَلِمَةَ (ذَاتَهُ) لَيْسَتْ مِنْ أَلْفَاظِ التَّوَكُّيدِ الْمَعْنَوِيِّ كَمَا رَأَيْتَ فِي مَوْضُوعِ التَّوَكُّيدِ.

حَلِّ وَأَعْرَبْ: كَافاً الْمُدِيرُ الْمُتَفَوِّقِينَ جَمِيعَهُمْ.

تَذَكَّرْ:

أَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِيَ يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ شَيْءٌ أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ تَاءُ التَّانِيثِ السَّائِكَةُ. وَأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ. وَأَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ إِذَا كَانَ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا يَكُونُ مَنْصُوبًا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ.

تَعَلَّمْتُ:

أَنَّ التَّوَكِيدَ الْمَعْنَوِيَّ يَكُونُ بِالْفَاظِ خَاصَّةٍ وَمِنْهَا كَلِمَةُ (جَمِيعٌ)، وَأَنَّ التَّوَكِيدَ يَتَّبِعُ الْمُؤَكَّدَ فِي الْإِعْرَابِ.

الْإِعْرَابُ:

كَافاً: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الْمُدِيرُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

الْمُتَفَوِّقِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

جَمِيعَهُمْ: تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

حَلِّ ثُمَّ أَعْرَبِ الْجُمْلَةَ الْآتِيَةَ: (اَنْتَصَرَ اَنْتَصَرَ الْحَقُّ).

التَّمْرِينَاتُ

التَّمْرِينُ (١) : اسْتَخْرِجِ التَّوَكِيدَ اللَّفْظِيَّ مِمَّا يَأْتِي وَبَيْنَ نَوْعِ الْمُكَرَّرِ؟

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا » (الفجر: ٢١) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ » (طه: ٥٨) .
- ٣ . قَالَ الشَّاعِرُ:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ
٤ . قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَ بِالْمَاءِ
٥ . نَعَمْ نَعَمْ لِكُلِّ يَدٍ تَبْنِي وَتُعَمِّرُ وَلَا لَا لِكُلِّ يَدٍ تَهْدِمُ وَتُدَمِّرُ

التَّمْرِينُ (٢) : عَيِّنِ التَّوَكِيدَ وَنَوْعَهُ وَإِعْرَابَهُ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ:

- ١ . قَالَ تَعَالَى : « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ » (يونس: ٩٩) .
- ٢ . قَالَ تَعَالَى : « وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ » (الحجر: ٤٣) .
- ٣ . قَالَ تَعَالَى : « ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ » (الاحزاب: ٥١) .
- ٤ . قَالَ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » (الفتح: ٢٨) .
- ٥ . قَالَ الشَّاعِرُ:

يَأْمَنُ يَرْجَى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا يَأْمَنُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْزَعُ

التَّمْرِينُ (٣) : مَا الْفَرْقُ فِي الْمَعْنَى بَيْنَ قَوْلِنَا :

- ١ . حَضَرَ الْأُسْتَاذُ، حَضَرَ الْأُسْتَاذُ نَفْسُهُ، حَضَرَ الْأُسْتَاذُ بِنَفْسِهِ .
- ٢ . نَجَحَ مُحَمَّدٌ، نَجَحَ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ .
- ٣ . الطَّالِبَانِ كِلَاهُمَا نَاجِحَانِ، كِلَا الطَّالِبَيْنِ نَاجِحٌ

التمرين (٤) :

١. اجعل كلمة (الصديقان) مؤكّداً في ثلاث جمل بحيث تكون في الأولى مؤكّداً بـ (كلاً) وفي الثانية بكلمة (عين) وفي الثالثة بكلمة (نفس).
٢. كون ثلاث جمل تستعمل في الجملة الأولى (كله) توكيداً منصوباً، وفي الثانية تستعمل كلمة (أعينهم) مجرورة، وفي الثالثة تستعمل كلمة (عامتهن) مرفوعة.

التمرين (٥) :

اجعل (كل، وكلاً، وكلتا) فيما يلي توكيداً معنوياً وغير مايلزم:

١. قال الشاعر:

كَلَّا كَفَيْهِ بِالْمَعْرُوفِ بَحْرٌ وَكُلُّ صِفَاتِهِ عَذْبٌ جَمِيلٌ

٢. قال الشاعر:

وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ عَرَفْتُهَا سِوَى فُرْقَةِ الْأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الْخَطْبِ

٣. صن كلتا يديك عن الأذى.

التمرين (٦) :

أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

١. قال الشاعر:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا أَنْ تَعُدَّ مَعَايِهُ

٢. قال الشاعر:

أَرَى الْبَيْنَ يَشْكُوهُ الْأَحَبَّةُ كُلُّهُمْ فَيَارُبُّ قَرَّبَ دَارَ كُلِّ حَبِيبٍ

٣. قال الشاعر:

خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ وَأَيُّنَ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَيْنَا

٤. قال الشاعر:

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ بِتَذَلُّلٍ وَأَسْمَحَ لَهُمْ إِنْ أَذْنُبُوا

الدَّرْسُ الثَّالِثُ : التَّعْبِيرُ

أولاً : التَّعْبِيرُ الشَّفَهِيُّ

ناقش الأفكار التالية مع زملائك ومدرّسك ، مُعَزِّزاً كلامك بأقوالٍ أو أشعارٍ ، أو حكمٍ مما تحفظ :

١ . قَالَ تَعَالَى : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ » (الأحقاف : ١٥) .
إن الله تعالى قد أودع في قلوب الأمهات الشفقة والعطف على الأبناء ، فمهما بالغ الابن في إكرام والديه فلن يستوفي واجبهما . ناقش ذلك .

٢ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) : (بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ) .
ليس هناك مخلوق لا يشعر بما للوالدين من الولاء الجميل والفضل الجزيل فهما سبب وجوده في هذه الحياة ، وقد راعياه مراعاة الحنان والإكرام منذ الصغر وربياه جهد طاقتهما حتى الكبر . تحدث عن ذلك .

٣ . قَالَ نَابِلْيُونُ يُبَيِّنُ دَوْرَ الْمَرْأَةِ (إِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي تَهْزُ السَّرِيرَ بِيَمِينِهَا ، تَهْزُ الْعَالَمَ بَيْسَارِهَا) ماذا يعني قوله ؟ تحدث عن ذلك .

٤ . كَيْفَ تَكُونُ الْأُمُّ هِيَ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى ؟

٥ . كَيْفَ نَعْبُرُ عَنْ مَحَبَّتِنَا لِلأُمِّ ؟

ثانياً : التَّعْبِيرُ التَّحْرِيرِيُّ

الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

الأُمُّ هِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ ، وَهِيَ الْفَنُّ وَالْجَمَالُ وَالْحَيَاةُ ، تُعْطِي ، تَهْبُ ، تَبْذُلُ ، تُعَلِّمُ تُرَبِّي تَنْشِئُ ، دُونَ مُقَابِلٍ ، إِنَّهَا صَانِعَةُ الْأَمْجَادِ وَبَانِيَةُ الْحَضَارَاتِ .

انطلق من هذه المقولة لكتابة موضوع تعبير تبين فيه مكانة الأم ودورها في المجتمع .

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: الْأَدَبُ

الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ

هُوَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَلَقَبُ بِالرَّضِيِّ؛ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وُلِدَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٣٥٩ للهجرة)، وَنَشَأَ فِي بَيْتٍ عَزَّ وَشَرَفٍ وَفِي بَيْئَةٍ عِلْمِيَّةٍ وَأَدَبِيَّةٍ، إِذْ شَبَّ عَالِمًا شَاعِرًا طَمُوحًا إِلَى الْمَجْدِ، نَزَاعًا إِلَى الْعُلَى. عَاصَرَ الشَّاعِرَ ثَلَاثَةَ خُلَفَاءَ مِنَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ هُمْ: الْمُطِيعُ لِلَّهِ، وَالْقَادِرُ بِاللَّهِ، وَالطَّائِعُ لِلَّهِ، وَكَانَ دَوْرًا فِي التَّأْلِيفِ وَفِي التَّصْنِيفِ إِذْ تَرَكَ آثَارًا جَلِيلَةً مُهِمَّةً، تُوْفِّيَ فِي بَغْدَادَ سَنَةَ (٤٠٦ للهجرة). وَأَهَمُّ مُؤَلَّفَاتِهِ هِيَ: حَقَائِقُ التَّأْوِيلِ فِي مُتَشَابِهِ التَّنْزِيلِ، وَتَلْخِيصُ الْبَيَانِ عَنْ مَجَازَاتِ الْقُرْآنِ، وَالْمَجَازَاتِ النَّبَوِيَّةِ، وَخَصَائِصُ الْأَثْمَةِ، وَدِيْوَانُ شِعْرِهِ. مِنْ قَصَائِدِهِ الْمُؤَثِّرَةِ فِي رِثَاءِ وَالِدَتِهِ السَّيِّدَةِ الْفَاضِلَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّاصِرِ؛ قَصِيدَتُهُ:

(الْعُمَرُ رَوْحَةُ رَاكِبٍ)

(لِلدَّرْسِ)

وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي ^(١)	أُبْكِيكَ لَوْ نَقَعَ الْغَلِيلُ بُكَائِي
لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي	وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعَزِّيَا
آوِي إِلَى أَكْرُومَتِي وَحَيَائِي	طَوْرًا تُكَاثِرُنِي الدُّمُوعُ وَتَارَةً
وَسَتَرْتَهَا مُتَجَمِّلًا بِرِدَائِي	كَمْ عَبْرَةٍ مَوْهَتْهَا بِأَنَامِلِي
بِتَمَلُّمِي لَقَدْ اشْتَفَى أَعْدَائِي	أُبْدِي التَّجَلَّدَ لِلْعَدُوِّ وَلَوْ دَرَى
لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَيِّتٌ بِفِدَائِي	مَا كُنْتُ أَذْخُرُ فِي فِدَاكِ رَغِيبَةً
لَتَكَدَّسَتْ عُصْبُ وَرَاءَ لِيَوَائِي ^(٢)	لَوْ كَانَ يُدْفَعُ ذَا الْحِمَامِ بِقُوَّةٍ
مِمَّا أَلَمَّ فَكُنْتُ أَنْتِ فِدَائِي	قَدْ كُنْتُ أَمْلُ أَنْ أَكُونَ لَكَ الْفِدَا
صَعْبٌ، فَكَيْفَ تَفَرِّقُ الْقُرْبَاءِ	وَتَفَرِّقُ الْبُعْدَاءِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
قَضَى اللَّغُوبَ وَجَدَّ فِي الْإِسْرَاءِ ^(٣)	وَكَانَ طَوْلَ الْعُمَرِ رَوْحَةَ رَاكِبٍ



اللُّغَةُ:

(١) نَقَعَ الْغَلِيلُ : أَرَوَاهُ .

الْغَلِيلُ : حَرَارَةُ الْحُزْنِ .

(٢) الْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

(٣) اللُّغُوبُ : التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ .

تَحْلِيلُ النَّصِّ :

الْقَصِيدَةُ مِنْ ضَمَنِ غَرَضِ الرِّثَاءِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَرِثِي وَالِدَتَهُ، وَتَبْدُو مَشَاعِرُ الْحُزْنِ وَالْأَلَمِ تَعْتَصِرُ فِي نَفْسِهِ؛ فَيُصْرِّحُ أَنَّ الْبُكَاءَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُزِيلَ حَرَارَةَ الْأَحْشَاءِ الْمُتَّقِدَةِ، وَأَنَّ الْقَوْلَ فِي الرِّثَاءِ لَا يُذْهِبُ الْحُزْنَ وَالْمَرَضَ اللَّذِينَ أَلَمَّا بِهِ .

لَكِنَّ الشَّاعِرَ تَحَلَّى بِالصَّبْرِ وَتَجَمَّلَ بِهِ؛ إِذْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ الْأَفْضَلُ لِمَا حَلَّ بِهِ مِنْ بَلَاءٍ، وَيَرْجِعُ وَيُعْلِنُ عَنْ تَكَثُّرِ الدُّمُوعِ فِي عَيْنَيْهِ تَارَةً؛ لِأَنَّ الْحُزْنَ عَظِيمٌ يَفْقِدُ وَالِدَتَهُ، وَتَارَةً يَرْجِعُ إِلَى حَيَاتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَيَتَحَمَّلُ وَيَصْبِرُ عَلَى هَذَا الْمَكْرُوهِ، وَفِي صُورَةٍ جَمِيلَةٍ مُؤَثِّرَةٍ يُوَضِّحُ لَنَا الشَّاعِرُ كَيْفَ يَمْسَحُ دُمُوعَهُ بِأَنَامِلِهِ، وَيُخْفِيهَا مُتَسْتَرًّا بِرِدَائِهِ .

وَالسَّبَبُ حَتَّى يُظْهَرَ التَّجَلُّدُ لِأَعْدَائِهِ؛ وَلَكِنْ لَوْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ بِنَفَادِ صَبْرِهِ لَشَمَتُوا بِهِ، وَيَتَمَنَّى الشَّاعِرُ أَنَّ الْمَوْتَ يُفْدِي؛ لِاسْتَطَاعَةِ أَنْ يَفْدِيَ وَالِدَتَهُ بِنَفْسِهِ؛ وَلَكِنْ لَا يُمَكِّنُ لَهُ ذَلِكَ، وَيَرَى أَنَّ الْمَوْتَ لَا تُمَكِّنُ مُوَاجَهَتَهُ بِقُوَّةٍ عَسْكَرِيَّةٍ وَلَوْ أَمَكَّنَ ذَلِكَ لَتَجَمَّعَتْ أُلُوفُ النَّاسِ خَلْفَهُ حَتَّى يَفْدِيَ تِلْكَ الْعَزِيزَةَ الْعَالِيَةَ .

وَيَتَمَنَّى طَوَالَ حَيَاتِهِ أَنْ يَكُونَ فِدَاءً لَهَا لِكِنَّهَا هِيَ مَنْ فَدَتْهُ بِنَفْسِهَا وَهَذِهِ طَبِيعَةُ الْأُمِّ، وَيُرْسِلُ إِلَيْهَا عَتَابًا حَزِينًا لَطِيفًا مُؤَثِّرًا بِقَوْلِهِ: إِنَّ تَفَرُّقَ الْغُرَبَاءِ بَعْدَ الْمَوَدَّةِ صَعْبٌ، فَكَيْفَ بِي وَأَنْتِ أَمَلِي فِي الْحَيَاةِ وَمُنِيبَتِي وَأَقْرَبُ النَّاسِ لِي؛ وَلَكِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا تُشْبِهُ فِي طَوْلِهَا ذَهَابَ الرَّائِبِ إِلَى السَّفَرِ فَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ إِلَّا عَلَى التَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ .

أَسْئَلَةُ الْمُنَاقَشَةِ :



س ١ : كَيْفَ وَصَفَ الشَّاعِرُ حَرَارَةَ الْحُزْنِ فِي فِرَاقِ وَالِدَتِهِ، وَمَاذَا تَمَنَّى؟ اذْكُرْ ذَلِكَ شِعْرًا.

س ٢ : اذْكُرْ ثَلَاثَةَ مُؤَلَّفَاتٍ لِلشَّاعِرِ، وَهَلْ كَانَ لَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ؟

س ٣ : أَرْجِعِ الْكَلِمَاتِ التَّالِيَةَ إِلَى أَبْيَاتِهَا فِي الْقَصِيدَةِ :

عَبْرَةً، رَغِيْبَةً، الْحَمَامُ، اللُّغُوبُ

س ٤ : لِمَاذَا كَتَبَ الشَّاعِرُ الْقَصِيدَةَ؟ وَإِلَى أَيِّ عَرَضٍ شِعْرِيٍّ تَنْتَمِي؟



مُعْجَمُ الطَّالِبِ

(ثري)

أَثْرَى: ثَرِيَ ثَرَاءً: كَثُرَ مَالُهُ وَاسْتَعْنَى بِهِ عَنِ النَّاسِ فَهُوَ ثَرٍ وَثَرِيٌّ وَثَرَوَانٌ وَهِيَ ثَرَوَى، وَآثَرَى الرَّجُلُ: كَثُرَ مَالُهُ.

(جور)

جَائِر: جَارَعَ النِّقْصِدَ وَالطَّرِيقَ: مَالَ وَعَدَلَ، وَجَارَ فِي حُكْمِهِ: ظَلَمَ، وَيُقَالُ: جَارَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ جَائِرٌ.

(ذرف)

يَذْرِفُ: ذَرَفَ الدَّمْعُ ذَرْفًا وَذُرُوفًا وَذَرِيفًا: سَالَ، وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ: جَرَى دَمْعُهَا وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا: أَسَالَتْهُ فَهُوَ مَذْرُوفٌ وَذَرِيفٌ، وَذَرَفَ الدَّمْعُ ذَرْفًا: سَالَ، وَذَرَفَتِ الْعَيْنُ دَمْعَهَا تَذْرِيفًا وَتَذْرَافًا وَتَذْرِفَةً: صَبَّتْهُ.

(رث ث)

رَثَّ الثِّيَاب: رَثَّ الثَّوْبُ: بَلِيَ، وَخُلِقَ، رَثَّتْ هَيْئَةُ الشَّخْصِ: قَبِحَتْ وَهَانَتْ. وَثَوْبٌ رَثٌّ: غَيْرُ صَالِحٍ لِلْبَسِ، وَرَجُلٌ رَثٌّ هَيْئَةً: ضَعُفَتْ وَهَانَتْ هَيْئَتُهُ.

(عوز)

أَعْوَزَكَ: أَعْوَزَ الشَّيْءُ: عَزَّ فَلَمْ يُوجِدْ، وَأَعْوَزَ الرَّجُلُ افْتَقَرَ وَأَعْوَزَ الشَّيْءُ فُلَانًا: قَلَّ عِنْدَهُ مَعَ احْتِيَاجِهِ إِلَيْهِ، وَأَعْوَزَ الدَّهْرُ فُلَانًا: أَدْخَلَ عَلَيْهِ الْعُوزَ.

(غنم)

اغْتَنَمَ: اغْتَنَمَ يَغْتَنِمُ، اغْتِنَامًا، فَهُوَ مُغْتَنِمٌ، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مُغْتَنَمٌ، وَاعْتَنَمَ الشَّيْءُ: عَدَّهُ غَنِيمَةً، وَاعْتَنَمَ الْفُرْصَةَ: انْتَهَزَهَا، وَاسْتَثْمَرَهَا وَبَادَرَ إِلَيْهَا.

(فوض)

مُفَاوَضَاتٌ: مُفَرَّدُهَا مُفَاوَضَةٌ، مَصْدَرُ الْفِعْلِ الرَّبَاعِيُّ: فَاوَضَ، وَالْمُفَاوَضَاتُ هِيَ: تَبَادُلُ الرَّأْيِ مَعَ ذَوِي الشَّانِ فِيهِ أَوْ ذَوِي الْقَرَارِ بُعْيَةً الْوُصُولِ إِلَى تَسْوِيَةٍ أَوْ اتِّفَاقٍ، وَالْمُفَاوَضَاتُ مِنْهَا الْعَلَنِيَّةُ وَمِنْهَا الْمُفَاوَضَاتُ السَّرِيَّةُ.

(فرط)

فَرَطٌ: هُوَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ، مِنْ فَرَطَ فُرُوطًا وَفَرَطًا، وَأَفَرَطَ: جَاوَزَ الْحَدَّ وَالْقَدَرَ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ.

(فنى)

أَفْنَى: فَنِيَ الشَّيْءُ فَنَاءً: بَادَ وَأَنْتَهَى وُجُودُهُ، وَفَنِيَ فُلَانٌ: هَرِمَ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَأَفْنَى الشَّيْءُ: أَنْهَى وُجُودَهُ، وَأَفْنَى الشَّيْءَ أَوْ الشَّخْصَ: أَبَادَهُ، وَأَنْهَى وُجُودَهُ، أَهْلَكَهُ، أَعَدَمَهُ، أَفْنَى عُمُرَهُ فِي خِدْمَةِ الْوَطَنِ، وَأَفْنَى مَالَهُ فِي اللَّهْوِ، وَأَفْنَى حَيَاتَهُ فِي الْعَمَلِ.

(فضل)

الْفُضُولُ: مَصْدَرُ الْفِعْلِ (فَضَلَ) وَهُوَ مَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ يُقَالُ: هَذَا مِنْ فُضُولِ الْقَوْلِ. وَاشْتِغَالَ الْمَرْءُ أَوْ تَدَخَّلَهُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَتَطَفَّلُ، وَتَدَخَّلَ الْمَرْءُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ، وَأَثَارُهُ فُضُولُهُ—تَطَّلَعَ إِلَيْهِ بِفُضُولٍ، وَالْفُضُولُ: رَغْبَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ.

(قوم)

الْقَوِيْمُ: قَوِيْمٌ (مُفْرَدٌ): وَالْجَمْعُ: قِوَامٌ وَقِيَامٌ، وَالْقَوِيْمُ: الْمُعْتَدِلُ غَيْرُ الْمَعْوَجِّ، وَرَأْيِي قَوِيْمٌ أَوْ سُلُوكٌ قَوِيْمٌ، وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الْقَوِيْمَ: أَيِ الْمُعْتَدِلِ الْمُسْتَقِيْمَ، قَالَ الشَّاعِرُ: أَلَا فَاسْتَقِمْ فِي كُلِّ أَمْرِكَ وَاقْتَصِدْ ... فَذَلِكَ نَهْجٌ لِلصِّرَاطِ قَوِيْمٌ.

(مثل)

مِثَالِيًّا: مِثَالِي (مُفْرَدٌ): اسْمٌ مَنْسُوبٌ إِلَى (مِثَالٍ): وَهُوَ وَصَفٌ لِكُلِّ مَا هُوَ كَامِلٌ فِي بَابِهِ، وَيُقْتَدَى بِهِ، وَخُلِقَ مِثَالِيًّا، وَزَوَّجَ مِثَالِيًّا، وَسُلُوكٌ مِثَالِيًّا، وَالْأُمُّ الْمِثَالِيَّةُ، وَالطَّالِبُ الْمِثَالِي. وَمَنْ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مِثْلًا أَعْلَى يَتَّبِعُهُ فِي حَيَاتِهِ.

(محن)

الْمِحْنَةُ: مُحِنٌ فُلَانٌ وَقَعَ فِي مِحْنَةٍ فَهُوَ مَمْحُونٌ، مُحِنٌ يُمَحِّنُ، مَحْنًا، وَالْمَفْعُولُ مَمْحُونٌ، وَمُحِنُ الشَّخْصِ: وَقَعَ فِي مِحْنَةٍ، وَالْمِحْنَةُ (مُفْرَدٌ): جَمْعُ مِحْنَاتٍ وَمَحِنٍ: وَهِيَ بَلَاءٌ وَشِدَّةٌ، وَمَا يُمْتَحَنُ الْإِنْسَانُ بِهِ مِنْ بَلِيَّةٍ، وَتَجْرِبَةٍ شَدِيدَةٍ مُؤَلِّمَةٍ، وَبِخَاصَّةٍ تِلْكَ الَّتِي تَمْتَحِنُ الشَّخْصِيَّةَ أَوْ الْقُدْرَةَ عَلَى التَّحْمُلِ.

(نكف)

يَسْتَنْكِفُ: اسْتَنْكَفَ مِنَ الشَّيْءِ وَعَنْهُ: أَنْفَ وَامْتَنَعَ، وَيُقَالُ: اسْتَنْكَفَ عَنِ الْعَمَلِ: امْتَنَعَ مُسْتَكْبِرًا، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ (وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ) (النساء: ١٧٣) وقوله تعالى: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ) (النساء: ١٧٢).

(نفي)

يُنَافِي: نَافَى يُنَافِي، مُنَافَاةً، فَهُوَ مُنَافٍ، وَالْمَفْعُولُ مُنَافَى، نَافَى الْأَمْرِ: عَارِضُهُ، وَخَالِفُهُ، وَبَآيِنُهُ، وَسُلُوكٌ مُنَافٍ لِلْأَخْلَاقِ، أَيْ مُخَالَفٌ.

(وثق)

تَتَوَثَّقُ: تَوَثَّقَ مِنْ: يَتَوَثَّقُ، تَوَثَّقًا، فَهُوَ مُتَوَثِّقٌ، وَالْمَفْعُولُ مُتَوَثِّقٌ فِيهِ، تَوَثَّقَتِ الْعُقْدَةُ: تَشَدَّدَتْ، وَتَقَوَّتْ وَتَثَبَّتْ، وَتَوَثَّقَ الْحُبُّ بَيْنَنَا، وَتَوَثَّقَتِ الْعَلَاqَاتُ بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ: قَوِيَتْ.

المُحَوِّرات

٣	المُقَدِّمَةُ
٥	الْوَحْدَةُ الْأُولَى مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
٦	الدرس الأول المطالعة
٨	الدرس الثاني القواعد (المبتدأ والخبر)
١٥	الدرس الثالث الأدب (في العصر الأموي)
١٩	الفرزدق
٢٣	شذرات بلاغية (التورية)
٢٦	الْوَحْدَةُ الثَّانِيَّةُ الصَّبْرُ
٢٧	الدرس الأول المطالعة
٢٩	الدرس الثاني القواعد (كان وأخواتها)
٣٧	الدرس الثالث التعبير
٣٨	الدرس الرابع الأدب (ليلي الأخيلية)
٤١	الْوَحْدَةُ الثَّالِثَةُ الْوَفَاءُ
٤٢	الدرس الأول المطالعة
٤٥	الدرس الثاني القواعد (إنَّ وأخواتها)
٥١	الدرس الثالث الأدب (جميل بثينة)
٥٤	شذرات بلاغية (حسن التعليل)
٥٦	الْوَحْدَةُ الرَّابِعَةُ الثَّقَّةُ
٥٧	الدرس الأول المطالعة
٥٩	الدرس الثاني القواعد (أفعال المقاربة والرجاء والشروع)
٦٤	الدرس الثالث التعبير
٦٥	الدرس الرابع الأدب (النثر في العصر الأموي)
٦٧	عبد الحميد الكاتب

٧٠	الْوَحْدَةُ الْخَامِسَةُ فَهْرُ الصَّعَابِ
٧١	الدرس الأول المطالعة
٧٤	الدرس الثاني القواعد (التوابع - النعت)
٨٣	الدرس الثالث الأدب (الأدب في العصر العباسي)
٨٥	بشار بن برد
٨٧	شذرات بلاغية (التكرار)
٨٩	الْوَحْدَةُ السَّادِسَةُ الْعَفَافُ
٩٠	الدرس الأول المطالعة
٩٣	الدرس الثاني القواعد (العطف)
١٠١	الدرس الثالث التعبير
١٠٢	الدرس الرابع الأدب (العباس بن الأحنف)
١٠٤	الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ حِكْمَةُ اللَّهِ
١٠٥	الدرس الأول المطالعة
١٠٨	الدرس الثاني القواعد (البدل)
١١٦	الدرس الثالث الأدب (أبو العلاء المعري)
١١٩	شذرات بلاغية (الاقتباس)
١٢١	الْوَحْدَةُ الثَّامِنَةُ الْأُمُّ
١٢٢	الدرس الأول المطالعة
١٢٥	الدرس الثاني القواعد (التوكيد)
١٣٢	الدرس الثالث التعبير
١٣٣	الدرس الرابع الأدب (الشريف الرضي)
١٣٦	مُعْجَمُ الطَّالِبِ
١٣٩	الْمُحْتَوَيَاتُ